ياسين سعيد نعمان - الأمين العام للحزب الاشتراكي لـ«النداء»:

الجنوب هو البوابة التي يجب أن يبدأ منها الجميع لإصلاح أحوال البلاد

حرب 94 حولت الجنوب إلى جغرافيا وهذا ما دفع إلى طرح القضية الجنوبية

دعا ياسين سعيد نعمان الأمين العام للاشتراكي إلى إجراء تحقيق محايد في الأحداث التي أعقبت مهرجان التصالح والتسامح الذي شهدته عدن الأحد الماضي.

لكنه اعتبر أن ما جرى نهار الأحد، هو استمرار لنهج الحكم في قمع الاحتجاجات السلمية كما حدث في الضالع وردفان وحضرموت. وقال: «إن ما حدث في عدن مؤسف بكل المقاييس».

ياسين سعيد نعمان الذي كان يتحدث لـ«النداء» في حوار مطول أجراه معه سامي غالب، شدَّد على أن الجنوب هو المدخل لإصلاح أحوال البلد، وكشف نعمان عن مبادرة جديدة يزمع المشترك إطلاقها تواكب المستجدات التي طرأت منذ إعلان المشترك عن برنامجه للإصلاح السياسي والوطني قبل عامين. وأضاف بأن المبادرة تنطلق من برنامج الاصلاح الوطني، ولكنها تشدِّد على أولوية حل مشكلة الجنوب في إطار تسوية تاريخية.

نص الحوار ص2،3،4

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 8 محرم 1429هـ الموافق 16 يناير 2008 العدد (134) | Wed. 8/1/1429 - 16 January 2008 | 50 ريالاً 16 صفحة

رددوا هتافات مؤيدة للبيض والعطاس وعلي ناصر

مشاركة لافتة لأبناء عدن في مهرجان الهاشمي

■ شفيع العبد

شهدت عدن صباح الاحد الماضي ملتقى التصالح والتسامح والتضامن الجنوبي والذي جاء إحياءً للذكرى الثانية لملتقيات التصالح والتسامح الجنوبية التي انطلقت في 13 يناير 2006 من جمعية ردفان الخيرية بمحافظة عدن.

الملتقى الذي شارك فيه عشرات الآلاف من أبناء الجنوب الذين اكتظت بهم ساحة الهاشمي بالشيخ عثمان، كان مقرراً إقامته في ساحة الحرية بخور مكسر، إلا أن السلطات الأمنية كانت قد أغلقت الساحة في وقت مبكر من مساء يوم السبت، وطوقتها بالعسكر من مختلف وحدات الجيش والأمن، تحسباً لأي محاولة لدخولها من قبل المواطنين القادمين من مختلف محافظات الجنوب.

كما أن الأجهزة الأمنية قد منعت القادمين من المحافظات من الدخول إلى عدن عن طريق نقطتي العلم ودار سعد، وقامت بحملة اعتقالات

التتمة في الصفحة 4

● ساحة الهاشمي مضرجة بالدماء في يوم التسامح

عبدالملك الحوثي: نتائج وخيمة تنتظر السلطة إذا شنت حربا خامسة

نفى عبد الملك الحوثي صحة ما نشره موقع "الصحوة نت" وخدمة «الصحوة موبايل»، من أنه نقل مقر قيادته من مطرة إلى حيدان وبصحبته أربعمائة من أتباعه. وأكد أن "لا مقر رسمي لإقامتي على الإطلاق وأن لي حق التنقل والاستقرار في أي منطقة يمنية وليس للسلطة أي حق في ضرب أي منطقة أو الاعتداء على أهلها من أجل استضافتي لديها". محذراً السلطة من أن قيامها بشن حرب خامسة جديدة على أبناء

التتمة في الصفحة 4

لقاء عاصف في أبين بين وزير الدفاع والمجلس المحلي

■ «النداء» - زنجبار

ضمن سلسلة أساليب ذر الرماد في العيون تأتي اللجان المكلفة بالنزول إلى المحافظات الجنوبية والشرقية لمتابعة حالة الغليان والوقوف على تفاصيل أسبابها ودوافعها.

هذه اللجان التي مازالت تتوالى من حين إلى آخر،

التتمة في الصفحة 4

ناصر النوبة يؤكد على وحدة الجنوب من المهرة إلى باب المندب ويقول لـ«النداء»:

■ ظروف خاصة حالت دون مشاركتي في فعالية الهاشمي

■ لا صحة لما تروجه السلطة عن اختفائي

■ الرئيس صالح وجه الأجهزة الأمنية: لا تطلقوا الرصاص على الباحثين عن بطولات

■ طفل شبواني في شرطة الشيخ عثمان

«غريم الشعب» في قفص الاتهام

■ سامي غالب

يعيش الزميل عبدالكريم الخيواني أيامه الحلوة!

صباح أمس جلس إلى جواري في قاعة محكمة غرب العاصمة ليشد من أزري، هو الخبير بمواجهة ملاحقات قضائية من كل الأصناف.

كنت أعيش دور المتهم لأول مرة منذ بدأت العمل الصحفي قبل 13 عاماً. وكان الخيواني نعم النصير. جلس مسترخياً إلى يساري في انتظار المناداة باسمي. كانت قائمة القضايا المنظورة في الجلسة طويلة جدا، وكنت أقبع في ذيل القائمة، فالمصائب لا تأتي فرادى! ولكسر الرتابة، اضطررنا، الخيواني وأنا، أن نظهر اهتماما شديداً بالقضايا التي ينظر فيها القاضي الجنائي أديب بأحارثة.

لم يحن بعد دور «النداء». وبعد عدة قضايا منظورة، تبادلنا الابتسامات. كانت جميعها تتعلق بتوزيع أو عرض أفلام خلاعية، ما يفيد بأن نيابة الصحافة والمطبوعات تتعمد إدراج قضايا الصحافة ضمن جرائم الآداب. لم لا؟ فنقد الحكومة ضرب من قلة الأدب ونقص التربية في عرفها. آية ذلك أن النيابة منذ حرب 1994 لم تقرر مرة واحدة أن لا وجه لإقامة الدعوى ضد صحيفة معارضة أو أهلية. أقله من باب التشويش على الزاعمين بتبعيتها لكبار موظفي الحكومة وصغارهم.

التتمة في الصفحة 4

● الخيواني

● القرني

ياسين سعيد نعمان - الأمين العام للحزب الاشتراكي لـ«النداء»:

الجنوب هو البوابة التي يجب أن يبدأ منها الجميع لإصلاح أحوال البلاد

● ياسين سعيد نعمان

خلال الأيام الماضية كان حضور الحزب الاشتراكي في فعاليات الاحتجاجات في الجنوب لافتاً، سواءً عبر مواقف هيئاته القيادية أو من خلال تقدم كوادره إلى صدارة المشهد الاحتجاجي في أكثر من موقع في الجنوب الملتهب.

إنه حضور فوق طاقة احتمال أطراف عديدة في السلطة وخارجها، أظهرت على الدوام رغبة جامحة في إخراج الاشتراكي مع المعادلة الجنوبية بتكريس استقطاب سياسي واجتماعي حاد يتغذى من أطروحات حدية تنفر من الاختلاف والتنوع.

في هذا الحوار يظهر ياسين سعيد نعمان الأمين العام للاشتراكي حرصاً على تظهير موقف حزبه مما يجري في الجنوب، عارضاً رؤيته للخروج من المأزق الوطني الراهن.

القيادي البارز في المعارضة اعتمد هنا خطاباً هادئاً، لكأنه يتقصد تعكير صفو «الصخب» الذي يتسيد المشهد الوطني منذ أشهر. وهو ميَّز بين سلطة تعتمد أساليب أحادية في مقاربتها للأزمات الخطيرة التي تشهدها اليمن، وتعبيرات شعبية في غير مكان ينبغي أن تأخذ مداها، بدلاً من قمعها أو استعجال قطف ثمارها من قبل البعض.

■ حوار: سامي غالب

لو كنا نريد مقراتنا لاستعدناها بكل بساطة مقابل السكوت عن قضايا الناس

■ بالأمس (الأحد) وقعت أحداث مؤسفة في عدن. وصدر بيان عن لقاء الأمانة العامة والمكتب السياسي للاشتراكي، حمَّل السلطة مسؤولية ما جرى، في حين أن الحكومة تقدم رواية مختلفة، ماذا حدث بالضبط؟

– نحن في الاشتراكي واللقاء المشترك، عندما بدأت التحضيرات لفعالية التسامح، كنا نرى أنها طبيعية، وأعلنا تأييدها وكنا فاعلين فيها على اعتبار أن الفكرة نبيلة، ومطلوب من الجميع أن يتجهوا نحو ثقافة التصالح والتسامح، وتأخذ بعدها الوطني. إذا (كان) الجنوب قد سلك هذا الطريق لتحقيق مثل هذا التصالح، فليكن خطوة نحو تصالح وطني شامل، على اعتبار أن اليمن مثقلة بالحروب والصراعات السابقة والثارات. وبالتأكيد فإن انتهاج ثقافة التصالح والتسامح بين أبناء الشعب اليمني وقواه الاجتماعية والسياسية خطوة نحو إيجاد مناخ لتنمية حقيقية ونهوض شامل في بلدنا المثقل بجراح الماضي. لذلك وقفنا منها موقفاً مؤيداً، ونظرنا إليها باعتبارها خطوة موفقة.

الذي حدث أمس مؤسف بكل المقاييس، وكان يفترض من السلطة أن تحمي مثل هذا العمل على اعتبار أنه دعوة لثقافة تسامحية وطنية شاملة. يا ترى من له مصلحة فيما حدث؟ هذا هو السؤال الذي يجب الاجابة عليه.

نحن أدنا منهج الحكم في التعاطي مع النضال السلمي الديمقراطي أياً كان، بدءاً مما حدث في الضالع وحضرموت وردفان، وما جرى بالأمس. وما زلنا نرى أن من الضروري أن يتمكن هذا العمل الديمقراطي من الانتشار ومن تحقيق أهدافه كي يضع اليمن على طريق النضال السلمي الديمقراطي، بدلاً من العنف الذي ساد خلال الفترات الماضية.

■ يعني أنت لا ترى أي مسؤولية تتحملها المعارضة على الرغم مما يطرحه مسؤولون في الحكومة من أن منظمي الفعالية، سواءً من الملتقيات أو من قادة المعارضة، غادروا الفعالية، وتركوا الناس الذين حشدوهم لانفعالاتهم، ما أدى إلى التداعيات؟

– لا أستطيع أن أجزم. توجد حاجة إلى تحقيق محايد لمعرفة ما حدث، حتى نجنب هذا المزاج السياسي الذي بدأ يعتمد النضال السلمي الديمقراطي أية مخاطر. لكن من بيده السلاح ومن بيده القوة ومن بيده القدرة على حماية المجتمع، عليه أن يتحمل مسؤوليته.

■ ما تقييمك للخطاب الذي ساد مهرجان الأمس؟

– لم أتابع الخطابات التي ألقاها الأشخاص، لكنني تابعت الحوارات الداخلية للفعاليات المختلفة منذ أن بدأت، ووجدت أن الاتجاه الوطني الديمقراطي السلمي هو السائد، مما يعكس صواب المنهج الذي يتجه بهذا العمل الشعبي نحو الغايات الوطنية التي تضع الجميع أمام مسؤولياتهم. وبالتالي كان على الجميع رعاية هذا التوجه الذي من شأنه أن يحمي المشروع الوطني الديمقراطي.

■ المشترك تبنى إغلاق ملفات الماضي ومعالجة آثاره، والفعالية كانت معنية بأحداث 13 يناير، هل لدى المشترك رؤية واضحة لهذا الموضوع؟

■ إذا كان الحوار مع (معارضة) الخارج مثل الحورات التي تُدار في الداخل فلا داعي للإنشغال بها

■ يجب أن تأخذ التعبيرات الشعبية مداها دون قمعها بـ«تعبيرات سياسية» تتعجل قطف الثمار

ملتقيات التسامح تتحدث عن صيغة ليست واضحة المعالم، كيف يمكن للمعارضة أن تساهم بتقديم رؤية وطنية لهذه الملفات لا تخدمها فقط بل تخدم البلد بأكمله؟

– في ورقة الحوار السابقة مع الحزب الحاكم، تقدمنا بمقترح يقضي بمعالجة وتصفية آثار الحروب السابقة، وفي مقدمتها تصفية آثار حرب 94. كنا سنعد مثل هذا المشروع ليكون مشروع اللقاء المشترك في أي حوار، سواء مع الحزب الحاكم أو حوار وطني عام.

لدينا خطوط عامة لرؤية شاملة. وفي جوانب معينة لدينا رؤية تفصيلية. لدينا رؤية فيما يتعلق بـ94، وبعض محطات العنف التي شهدتها البلاد خلال الفترة السابقة، ولكن فوجئنا بأن السلطة شكلت لجنة بعيداً عن الحوار، وبعيداً عمّا كنا اتفقنا عليه، وبالتالي أرادت السلطة أن تستأثر بهذا الموضوع بعيداً عن اللقاء المشترك.

مع ذلك، من الضروري أن تكون هناك رؤية متكاملة يسير في ضوئها الجميع، سواءً اللقاء المشترك أو الآخرون، في ظل هذا المناخ الذ ي تسود فيه ثقافة التصالح والتسامح.

■ لديكم في الاشتراكي مخاوف حيال هذا الموضوع.

● باسندوة

● الأحمر

عندما يجري الحديث عن الماضي بالمعنى السلبي، سواء 13 يناير أو غيرها، يُطرح وكأنه ماضي الاشتراكي فقط، ما يفيد بأن هناك أخياراً وأشراراً، والأشرار حصرياً هم الاشتراكي.

– أنا مع ما كتبته في افتتاحية «النداء» (العدد الماضي) من أن الأشرار لا يتجمعون في ضفة واحدة من النهر. هناك محاولة لاختزال المشكلة. واختزال المشكلة دائما ما يضعف الرؤية الاستراتيجية لمعالجتها، فتتحول في الأخير إلى ما يشبه المكايدة السياسية. علينا أن نبحث في أخطاء الماضي عموماً، سواء كانت أخطاء الاشتراكي أو أخطاء الحكم هنا وهناك، أو الأخطاء التي مارستها القوى المختلفة. يهمنا في الوقت الحاضر أن نضع اليمن على عتبة مرحلة جديدة. ليكن الحديث: ما الذي مورس من أخطاء هنا، وما الذي مورس من أخطاء هناك، وكيف يجب أن نتجاوزها. على سبيل المثال في اللحظة الراهنة، ونحن نتحدث عن أسباب حرب 1994، ما يهم السلطة هنا هو أن تبحث عن شهادات، وكثير من الشهادات تعتمد على حساباتٍ سياسية، وحسابات سياسية من النوع الرديء، بدلاً من البحث في جوهر المشكلة، أي: لماذا حدثت؟ حتى نتجنبها في المستقبل. تقتصر على البحث عن شهادات تدعم روايتها أو تدعم طبعتها، وهذا لا يحل مشكلة، والذين يجارون السلطة في إعطاء مثل هذه الشهادات، هم في نهاية المطاف يلعبون الدور نفسه الذي تلعبه السلطة في محاولة تكريس مغالطات تاريخية لا تستند على أسانيد حقيقية فيما يخص معالجة حدث هام كحرب 1994.

■ هل تشير هنا إلى رواية الجفري، ودور المكتب السياسي في اتخاذ قرار الانفصال؟

– أنا أحترم الأخ عبدالرحمن ولا أتمنى له أن يلعب هذا الدور.

الجفري لم يتحدث عن القضية الرئيسية وهي الحرب ومن فجرها. لكي تكون روايته صحيحة ومعتبرة كان لا بد أن يبدأ من هذه النقطة، لماذا أغفل هذه النقطة إذا كان الهدف تقديم شهادة للتاريخ حول أهم منعطف تاريخي في اليمن كما يقول؟ أما روايته، فيما بعد، عن المكتب السياسي وعن حواراته المزعومة، فهي رواية واهية تفتقر إلى الأسانيد، وظهر فيها التحامل ويمكن دحضها بسهولة، إلا أن هذا الوقت ليس مناسباً للرد عليها.

■ لكنه أشار إلى أنه حاورك حول تشكيل حكومة الانفصال (في الدولة الجنوبية التي أعلنت أثناء الحرب)؟

– إذا كنتُ قد اعتذرت عن قبول المشاركة في الحكومة فكيف أحاوره حول ذلك؟

■ تعرف أن صحيفة «النداء» فتحت ملف «المختفون قسرياً»، وفيه بُعدان: حقوقي وجنائي. أشرت إلى رؤية لدى المشترك لمعالجة الماضي، هل يمكن أن تزودنا بملامح هذه الرؤية، وبخاصة ما يتعلق بالتفاصيل، وهذا لا يتعلق بمصير أزمة وبلد بل مصير أفراد، هل دخلتم في هذه التفاصيل أم تتجنبونها حالياً خشية التوظيف السياسي ضدكم؟

– أشيد أولاً بفكرة «النداء» التي تبحث في المشكلة بغض النظر فيما بعد عن الأدوات التي استخدمت في البحث. هذا يذكرني بمقولة سقراط وهو يتجرع السم: «لست ضد آلهة الجمهور ولكنني ضد فكرة الجمهور عن الآلهة». أي بحث تاريخي مهم يجب أن يتشكل على قاعدة البحث عن الحقيقة لتجنبها مستقبلاً وليس البحث عن إدانات، وهذا حقيقة ما أعجبني فيما سعت إليه «النداء»، على عكس صحف أخرى كانت تبحث بأسلوب آخر. أحياناً تحتاج الرواية التي يرويها شخص معين إلى رواية الطرف الآخر.

■ في العادة يرفض الطرف الآخر الإدلاء بأية إفادة؟

– مع ذلك أشعر أن هدف «النداء» مختلف جذرياً عما هدفت إليه صحف أخرى. تاريخنا مليء بالجراح والعنف، والسبب بالطبع غياب الديمقراطية، لأسباب ايديولوجية أو لأسباب تتعلق بطابع الحكم السياسي هنا وهناك. فدائماً، كما يقول سارتر، «الجحيم هو الآخر». هذا المنطلق في إدارة الحكم أدى إلى مثل هذه الأخطاء الكبيرة: إسكات الآخر، إقصاء الآخر، إنهاء الآخر. لدينا تراث أوصلنا إلى هذا الوضع الذي نعيشه الآن، إلى هذا المأزق. عندما نحاكم هذا التاريخ فإن الهدف الأساسي (ينبغي أن يكون) مغادرة هذا المأزق.

■ نتحدث عن فتح ملفات أو غلقها، هل من حق طرف واحد، سواءً السلطة أو المعارضة أو غيرهما، أن يقرر في لحظة معينة نبش مقابر أو فتح ملف معين؟ تعلم أن صحيفة «26سبتمبر» نشرت وصية منفذ عملية اغتيال الغشمي، قد نعتبره كصحفيين سبقاً لكن ليس مستبعداً أن يكون وراء النشر هدف سياسي...؟

– إغلاق الملفات وفتح الملفات موقفان متطرفان. بين أن تغلق الملفات ما يعني أن تهيل التراب على تاريخ بأكمله حارماً الأجيال الجديدة من الاستفادة منه، أو فتحه بشكل مختلف، وبروحية تفادي أخطاء الماضي، وبين أن تفتحه وأنت في وضع تستطيع فيه أن تدين طرفاً معيناً، هذا لا يعني شيئاً سوى توظيف السيئ لإنتاج الأسوأ.

لسنا مع غلق الملفات ولا فتحها على النحو الذي يتم اليوم، ولكن ننادي ببحث موضوعي وقراءة موضوعية لتاريخنا. على كل إنسان أن يدلي برأية فيما حدث، إذا

■ محمد سالم باسندوة يقوم بدور متناغم مع مكانته الوطنية، والمؤتمر الشعبي لا يعجبه ذلك الدور ويقوم بتعطيله

■ الأحمر كان نقطة ميزان في الحياة السياسية، والنظام أكثر من سيشعر بغيابه

■ حرب 94 حولت الجنوب إلى مجرد جغرافيا وهذا ما دفع إلى طرح القضية الجنوبية مجدداً

■ متفقون على أن السقف هو الوحدة والديمقراطية، وكل شيء دونهما قابل للنقاش

عاش هذه الظروف أو تلك، وتصبح (خبرة التجربة) في الأخير ملك الناس جميعاً، لكن أن يجري توظيفها بالطريقة التي تخدم طرفاً، فإننا نمارس في هذه الحالة أبشع من السلوك الذي حدث.

■ في ذكرى 13 يناير، ما الذي تستدعيه من الكارثة التي وقعت؟

– 13 يناير كان لها مقدمات، بعضها موضوعي وبعضها ذاتي. في تقديري الشخصي كانت نتاج صراع بين رومانسية الفكرة الثورية وبين براجماتية الدولة، أي أن رومانسية «الفكرة» لم تسمح لها أن تقرأ الحاجة الحقيقية للدولة في التعاطي مع المصالح المتنوعة والمتداخلة. كما أن براجماتية الدولة تعالت على الفكرة دون أن تسمح بحوار جاد. لم يجْر التعامل مع هذا الصراع بشكل صحيح، وبالتالي أدىَ ذلك إلى أحداث يناير التي كانت داخل الحزب ولم توجه ضد المجتمع.

■ اقتتال داخلي؟

– نعم. أحداث يناير أثرت كثيراً على الأوضاع في الجنوب سابقاً، وإنْ كان قد جرى تجاوزها في مرحلة معينة، لكن ظلت ثقافياً ونفسياً مؤثرة بشكل كبير، وحصل انقسام اجتماعي فيما بعد بحكم الاصطفاف. أنا كحامل فكرة فإن 13 يناير بالتأكيد كانت بمثابة حدث كبير أثقل كاهل الفكرة التي كنت أحملها. في ظروف غياب الديمقراطية وحرية الآخر، ينتهي الحزب الواحد إلى الاحتراب مع نفسه. وعندما طالب البعض بدمج المؤتمر والاشتراكي بعد الوحدة، قلنا نحن في 86 احتربنا لأننا كنا نظام حزب واحد، وإذا رحنا الآن إلى الوحدة بدون التنوع والديمقراطية والحريات سنعود إلى الاحتراب مجدداً، ولذلك رفضنا حينها فكرة الدمج.

■ رغم أن علي سالم البيض وقيادات أخرى تحمسوا للفكرة، أو على الأقل لم يعارضوها؟

– البعض تحمس للفكرة برؤية معينة، وآخرون رفضوها من هذا المنطلق (الذي تحدثت عنه).

■ وإذاً فانت تعزو جزءاً مما حدث في 13 يناير إلى الواحدية ورفض التنوع؟

– بالتأكيد، إضافة إلى عدم إجراء حوار هادئ وناجح بين الفكرة ومنتجها في الواقع.

■ تقديرك في اللحظة الراهنة أن الذين احتربوا حينها قد بلغوا نضجاً سياسياً وروحياً بحيث أنه ما عاد ممكناً أن ينظروا إلى تلك الأحداث كما كان الحال مطلع التسعينات أو في 1994؟

– بعد 13 يناير، بدأ داخل الحزب بحث جاد حول الأسباب، وجرى نقاش حول الاصلاح السياسي على قاعدة الديمقراطية، وهذا مهّد للوحدة في 22 مايو. بدأ التفكير في إخراج المشروع الوطني على قاعدة مختلفة عن القاعدة الأيديولوجية السابقة، وهي قاعدة الديمقراطية. بدأت الأفكار الديمقراطية تشيع داخل الحزب، وبالطبع لم تكن عملية سهلة لكنها حقيقة مهدت للقبول بفكرة الديمقراطية داخل الحزب.

■ ولكن ما يزال الذين قاتلوا في 1994 ضد الحزب في السلطة، وما تزال السلطة تلعب ورقة المضاربة بين الاشتراكي والاصلاح من جهة وشركاء الحرب من جهة أخرى (جماعة علي ناصر)؟

– أتمنى أن يكون الجميع قد وصلوا إلى قناعة بأن صراعات الماضي قد أثقلت حياة اليمنيين بجراح لا يمكن النهوض بالبلد معها، وبأن دعوات التصالح والتسامح لا تستثني أحداً سواء كانوا في السلطة أو تقتصر على من هم في الشارع. الشيء المهم هو أن نفهم التصالح والتسامح على أنه أيضاً إعتراف بالتنوع والاختلاف وإدارة هذين الأخيرين بأدوات أخرى غير الاقصاء والعنف وإنما بالحوار والقبول بالآخر.

أما السلطة فطالما أنها تفتقر إلى مشروع وطني يمكنها من إنتاج أدوات رشيدة للتعاطي مع الآخر فلا شك أنها ستظل توظف هذا الأسلوب الذي تفضلت به، ولكن المثل يقول: «من يجرب المجرب عقله مخرب».

■ لنتحدث عن التطورات في مشهد الاحتجاجات السلمية في الجنوب، أنت في آخر دورة للجنة المركزية عبر ورقة منسوبة لك، لا أدري ما إذا أصبحت بعد ذلك رسمية، رحبت بحركة الاحتجاجات، وشدّدت على ألا يكون هناك وصاية على الحركة الاحتجاجية، ألست نادماً على ذلك؟

– قلت إنها احتجاجات واسعة ينبغي أن تدعم، والذين يضعون انفسهم أوصياء على هذه الحركة هم يقتلونها، سواء كانوا أحزاباً أم أفراداً... الحركات الاحتجاجية الشعبية تفرض زعاماتها من داخلها، هذا ما قلته. لكني قلت أيضاً، إن على المشترك ألا يقف بعيداً عنها، وعليه أن يدعمها، وبدلاً من قيادتها بشكل مباشر، لا بد من تنسيق فعاليات مختلفة شعبية واجتماعية يكون المشترك طرفاً فيها. مازلت أرى أن ذلك هو الصحيح، لأن ركود الحياة السياسية لم يمكّن من خلق زعامات شابة جديدة، وكنت حينها أراهن على الشباب، أراهن على الشباب الذين يستطيعون فعلاً إثراء الحياة السياسية. كان ذلك ممكناً، لكن مع الأسف هناك إصرار على «طغيان الوصاية» وبالتالي لم تُمكّن (الاحتجاجات) من انتاج زعامات شابة جديدة، ترفد الحياة السياسية كما حدث في تاريخ الحركة السياسية اليمنية.

■ مع ذلك ما يزال الاحتمال قائماً لظهور هذه الزعامات؟

– بالتأكيد.

■ ماذا عن استقالة ناصر النوبة من الاشتراكي، كيف بدورها؟ وهل ستقبلونها؟

– إذا صح ما تناقلته وسائل الإعلام عن استقالة العميد ناصر النوبة من الحزب فإن ذلك بكل تأكيد خسارة، لكننا نحترم خياراته، فالعمل الحزبي طوعي ولو أنني اشعر لو أن إستقالته قدمت رسمياً وطرحت في الهيئة التي ينتمي إليها لكان للهيئة رأي آخر. لكن الحقيقة الإستقالة لا يتم التصويت عليها، ولا نملك إلا أن نتمنى له التوفيق، نطلب منه فقط أن يحتفظ بمشاعر المودة، وله الحق، كما لغيره، أن يظهر مواطن الخلاف ولكن بشكل موضوعي.

■ قيادات في الحركة الاحتجاجية تقول بوجود محاولات لاحتواء حركة الاحتجاجات أو ركوب موجتها، من المشترك، و هنا نذهب مباشرة إلى الاشتراكي باعتباره الألصق بالحركة ومعنياً بمطالبهم أساساً..؟

– المنطق مر بمرحلتين: مرحلة طلع فيها البعض يقول بأن الاشتراكي تخلى عن القضية الجنوبية، وكان واضحاً أن هناك تركيزاً لإخراج الاشتراكي من المعادلة الجنوبية، بهدف إخراجه من المعادلة الوطنية. هؤلاء يتحدثون عن تخلي الاشتراكي عن القضية الجنوبية، والسلطة في الشمال تتهم الاشتراكي بالانفصالية والخيانة.

تقاطع المنطقان عند هدف واحد: ضرب الاشتراكي في وعي الناس في الجنوب. هذا تم تجاوزه بفعل نشاط منظمات الحزب في المحافظات الجنوبية التي لعبت دوراً بارزاً وفاعلاً والذي أكد على أن الحزب جزء من هذه العملية الموضوعية التاريخية لا خارجها.

عندما برز دور الحزب في الاحتجاجات والتعبير عن هموم الناس في المحافظات الجنوبية، تعالت أصوات تقول أن الاشتراكي يريد أن يسيطر، في حين أن الاشتراكي لم يضع نفسه وصياً.

أريد أن أقول أن الاشتراكي منذ 1994، كان همه الأكبر هو مواجهة السلطة فيما يتعلق بالأوضاع في المحافظات الجنوبية. طرح قضايا الناس، وتخلى عن حقوقه حتى لا يقال بأنه تلهى بحقوقه وترك الناس.

واليوم هناك من يعاير الاشتراكي بأنه لم يستطع أن يسترد مقراته. لو كنا نريد مقراتنا لاستعدناها بكل بساطة مقابل السكوت عن قضايا الناس والقضايا السياسية الأخرى.

■ تقصد بتسوية سياسية؟

– بالضبط. لكننا كنا نرى أن القضية أكبر من هموم الاشتراكي الخاصة، وهي قضية دولة بكاملها جرى العبث بها.

منذ ذلك التاريخ (حرب 94) وحتى اليوم، ونحن لنا رؤيتنا فيما يتعلق بهذا الموضوع، سواء رؤيتنا البرنامجية، أو في إطار اللقاء المشترك. من هذا المنطلق أعتقد أن الهدف الأساسي مما يطرح هو مكايدة سياسية لا أكثر ولا أقل. البعض يرى أنه يستطيع أن يُقدّم نفسه كزعامة للجنوب على حساب الآخرين، فليكن، لكن هذا منطق ليس له أي معنى سوى تمزيق الجهد وتكريس الإنقسامات. على الجميع أن يتكاملوا باتجاه معالجة هذا الوضع في هذا الجزء من الوطن.

■ عندما يتم توجيه هذه التهمة للاشتراكي: التخلي عن الجنوب، ما هي الحيثيات التي يتم سوقها لتبرير هذا الاتهام في النقاشات داخل الهيئات القيادية للحزب الاشتراكي، خصوصاً وهناك تيارات داخله تتبنى هذا الطرح، فضلاً عن شخصيات برلمانية في كتلة الاشتراكي؟

– شوف، بمراجعة المسألة منذ 1994، لنسأل: من هو الحزب الاشتراكي؟ الاشتراكي هو الحزب الذي تصدر المعاناة منذ حرب 1994. الذين فصلوا من أعمالهم 80٪ منهم هم من أعضائه، الحزب منذ 1994، وكل شيء يخصه مصادر، مقراته وممتلكاته، كأنه حزب محظور. هذا المنطق لا ينسجم مع المنطق الذي يقول بأن الحزب تخلى (عن الجنوب)، مع وضع الحزب ومعاناته والحصار المفروض عليه.

من 1994، وأنا أتابع معاناة الحزب –حتى وأنا خارج الوطن– وأتابع أحياناً المنطق الذي يريد أن يحاصر الحزب في زاوية معينة، والهدف الأساسي، كما قلت، إخراج الحزب من المعادلة الجنوبية.

■ نشهد حملات على الحزب، وفي المقابل يتردد حديث عن محاولات للشغل بقاعدته الشعبية والحزبية في إطار مشاريع معينة، هل استشعرتم في أية لحظة الخطر، أو على الأقل القلق، على تماسك قاعدتكم الحزبية؟

– القلق على القاعدة الحزبية لم يكن باعثه هذاالنوع من الممارسات، وإنما مما واجهه الحزب من تعسف منذ 1994. ومع ذلك استطاع الحزب أن يقاوم، واستطاع أعضاؤه بالرغم من الظروف الصعبة أن يعيدوا بناء الحزب، وأن يُبقوا عليه كرقم في الحياة السياسية.

ما حدث بعد ذلك، هو أن البعض تطلع إلى البحث عن زعامة من خارج الحزب ولكن بالاستفادة من معاناة أعضاء الحزب... يبحث لزعامته عن قواعد داخل الحزب الاشتراكي، مستفيداً من معاناة الناس وظروفهم الصعبة. هذه عملية عايشناها في المرحلة الماضية وستظل. لكن قواعد الاشتراكي اليوم، في ظل الظروف السياسية الجديدة ومع التطور الذي حدث في الفكر السياسي اليمني، ليست محاطة بسوار أيديولوجي، بل بخطاب سياسي وبرنامج سياسي، إما أن يكون برنامجك وخطابك يلتف حوله آلاف الناس، وإما أن يكون خطاباً أو برنامجاً يحاصرك في زاوية معينة.

■ في ظل التداعي في الجنوب، طُرح موضوع الحوار مع معارضة الخارج، تعرف أن هذه المعارضة في الأساس من قيادات الاشتراكي، وهم في أغلبهم أعضاء في اللجنة المركزية. أنت أيضاً كنت في الخارج في زيارة علاجية، هل يوجد حوار حقاً؟

– مايزال يوجد في الخارج الكثير من قيادات الحزب، وكثير منها قيادات مجربة سواء على الصعيد الحزبي والسياسي، أو على صعيد بناء الدولة هؤلاء نكن لهم كل تقدير، وهم مؤثرون في الساحة السياسية. كلهم أعضاء في اللجنة المركزية منذ 1994. التشاور معهم لا يتوقف، والتشاور يقوم على قاعدة الحرص على تحقيق الرؤية المشتركة لما يحدث في الوطن. نلمس منهم موقفاً وطنياً حريصاً يساعدنا على اتخاذ القرارات الصحيحة.

■ هذا التشاور يمتد إلى موضوع الجنوب؟

– نعم. الجميع يرى أن الجنوب بعد 1994 تعرض للتهميش، ومعالجة هذه القضية لا بد أن تتم في إطار المعادلة الوطنية. ولكن هناك مفردات لا بد أن تؤخذ في الاعتبار ونحن نتحدث عن معالجة قضية الجنوب: طبيعة الدولة، التطلع إلى دولة للجميع، المركزية الحادة التي أرهقت مشروع الوحدة بقيود، لم تمكنه من تحقيق أهدافه التاريخية، حرب 1994 التي ضربت المشروع الوطني. لم تستطع سلطة 94 أن تملأ فراغ هذا المشروع، ما أدى إلى انتاج هذا الجو وهذه المشاريع المختلفة.

■ مع ذلك يوجد قدر من التمايز في المواقف. حيدر العطاس، مثلاً، يقول شيئاً مغايراً نسبياً للخطاب الحزبي الرسمي، الحزب يطالب بمعالجة آثار الحرب بما يؤدي إلي استعادة جوهر الوحدة، فيما العطاس يقول بأن على السلطة أن تقر بعدم مشروعية كل ما ترتب على حرب 1994.

– الخطاب السياسي يحمل أحياناً مفردات مختلفة. عندما يتحاور الناس حول الموضوع محل الحوار، بالتأكيد سيصلون إلى قواسم مشتركة فيما يتعلق بالمشكلة، لكن لا أستطيع أن أقول ونحن نتحدث عن مشكلة عميقة انتجتها حرب 94، أن هناك تطابقاً في التعبيرات عن المشكلة. المهم أن الناس متفقون على أن السقف هو الوحدة والديمقراطية، وكل شيء دونهما قابل للنقاش والحوار والبحث: وثيقة العهد والإتفاق، برنامج الاصلاح الشامل، برامج الأحزاب المختلفة، ما ينتجه الواقع من أفكار ورؤى. لا يوجد مقدس هنا طالما كل هذه الأفكار من إنتاج الناس.

■ نسمع عن مبعوثين رئاسيين إلى الخارج؟

– الحقيقة ليس لدي فكرة عن مثل هذه الحوارات. وشخصياً أبارك أي حوار، غير أنها إذا ستكون مثل الحوارات التي تدار في الداخل فلا داعي للإنشغال بها.

■ أنت، إذا، مطمئن لتماسك الاشتراكي، ومن عدم إمكانية حصول تباعد بين قيادة الاشتراكي وقواعده وكوادره وبالذات في المحافظات الجنوبية والشرقية، أو بين قيادة الاشتراكي وأعضائه في الخارج؟

– الاطمئنان لدي نابع من تاريخه، أقصد تاريخه كفكرة، الفكرة هي التي انتجت الحزب والقيادات. لا أستطيع أن أقول أن الفكرة هي تعبير مجرد عن الواقع الموضوعي الذي ينشأ فيه الناس في فترة زمنية معينة. لا بد من النظر إلى المسألة في حركتها لا في جمودها حيث تنشأ أوضاع وظروف مستجدة. في تقديري أن الاشتراكي متماسك بالرغم من كل الظروف التي يواجهها منذ 1994 والقهر الذي تعرض له. هذا مشروعه التاريخي وليس مشروع الآخرين، وهو متمسك به.

■ تعرف بأن هناك توصيفات عديدة لما يجري في الجنوب: يقال حيناً حالة جنوبية، وحيناً قضية جنوبية، وأحياناً احتجاجات مطلبية، ويجري الحديث عن هوية...الخ، أليكم قلق من أن تأخذ هذه الحالة وجهة أخرى، كأن تبلور هوية جنوبية ضداً على الشمال؟

– السؤال: ما الذي انتج هذه التوصيفات والاحتمالات؟ ممارسات السلطة بعد 94 قدمتها على أنها طرف ضد جزء من الوطن استندت السلطة على تعبيرات نظر إليها الناس على أنها شكلية، عندما تعاملت مع جزء من الوطن كان إلى وقت قريب دولة.

مواجهة هذا الشعور ليس رهناً بما يقوله الاشتراكي ولا رهناً بما يقوله المشترك، بل بما يجب أن تقدم عليه السلطة من سياسات.

نشعر أننا كلقاء مشترك واشتراكي، أمام خيارين: الأول أن تستمر هذه السلطة في تقديم نفسها على أنها طرف في المعادلة الوطنية في السلوك والممارسة وهنا نسأل أين الطرف الثاني؟ وبالتالي تسمح لهذا المزاج أن يتكون إلى ما لا نهاية، أو أنها تسمح بانتاج شراكة وطنية تسمح ببناء دولة تمثل المعادلة الوطنية بأطرافها كلها وهنا سيشعر الجميع أنهم مستوعبون في هذه الدولة.

■ ماذا تسمها أنت: حالة أم قضية؟

– لنفرق بين أمرين: عندما نتحدث عن الجنوب كجنوب فإن الاشتراكي هو الذي حرره ووحده في 1967. كان الجنوب 23 سلطنة وإمارة ومشيخة ومستعمرة. في الستينات رفعت القضية الجنوبية في مواجهة المشروع الوطني. أنا لا أريد أن يستعان مجدداً بمفردة «القضية الجنوبية» في مواجهة المشروع الوطني. القضية الجنوبية اليوم لها معنى مختلف تماما: كانت هناك دولة اسمها جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية تكونت في انتصار ثورة 14 اكتوبر والاستقلال، وكانت الجناح الثاني في وحدة 22 مايو. والسؤال: أين هي هذه الدولة (الجنوبية)؟ وما الذي جرى لها؟ حرب 94 أرادت أن تنهيها من الذاكرة التاريخية بشكل عام، وحولتها إلى مجرد جغرافيا. هذا ما دفع إلى طرح القضية الجنوبية من جديد، بمعنى أن الدولة الوطنية الديمقراطية اليمنية التي نتطلع إليها لا بد أن تقوم على جناحين، ولا تستطيع أن تقلع بجناح واحد.

■ كقارئ ومتابع، أكثر من كونك ناشطاً سياسياً، هل من المحتمل أن تتطور هذه الحالة باتجاه هوية جنوبية خارج الهوية اليمنية الجامعة؟

– في مسارات التاريخ فإن أي أزمة كالأزمة اليمنية، إن لم يتم معالجتها في إطار وطني أشمل وبرؤية مستجيبة لكل مفاصل المشكلة. فإن كل الاحتمالات ممكنة. نحن في

■ من المهم أن نفهم التصالح والتسامح على أنه أيضاً اعتراف بالتنوع والاختلاف

■ استقالة النوبة خسارة، وإذا طرحها رسمياً على الهيئة التي ينتمي إليها لكان لها رأي آخر

● النوبة

ياسين سعيد نعمان - الأمين العام للحزب الاشتراكي لـ«النداء»... (تتمة)

الاشتراكي والمشترك نرى اليوم أن حل القضية الجنوبية هو مفتاح الحل للاصلاح الشامل. وأن الجنوب هو البوابة التي يجب أن يبدأ منها الجميع لإصلاح أحوال البلاد. نحمل مشروعاً وطنياً من شأنه أن يحافظ على الوحدة اليمنية (لكننا) نواجه سلوكاً (إقصائياً) من السلطة غير القادرة على أن تنتج مشروعاً وطنياً لليمن بشكل عام، و(نواجه) دعوات مستفيدة من هذا الوضع تريد أن تعيدنا إلى الخلف. نحن في الوسط نتعرض لهجوم من الطرفين.

■ المثل يقول من يقف وسط الطريق تدهسه العربات؟

– (ضاحكاً) نحن لسنا في وسط الطريق، ولا نمسك العصا من الوسط. نحن أصحاب مشروع ونعترف بما أنتجه وينتجه الواقع من قوى وأشكال وفعاليات سياسية، ولا نريد أن نحل محلها، كما لا نسمح لأحد بأن يقصينا. علينا أن نبحث عن المشترك فيما بيننا وننميه، والمختلف عليه نتحاور بشأنه. والحياة ستنتج كل يوم فكرة ومعها قوتها التي تحملها. وما يحدث اليوم هو تأكيد على أن الحياة تجدد نفسها.

■ السلطة تتهم المشترك باستغلال الأزمات، سواء في صعدة أو في الجنوب، وتقول إنها لا تعرف مع من تتحاور بالضبط، وترى أن الاصلاح يدفع المشترك إلى مناطق معنية تخصه. دعني أسألك: مع من ينبغي أن تتعامل السلطة: مع المشترك أم مع قيادات الاحتجاجات، أم مع الخارج؟

– ما تقوله نحن سمعناه أكثر من مرة. الواقع يقول شيئاً آخر. بخصوص صعدة، المشترك لم يكن طرفاً فيما يجري هناك. وفي الجولة الأخيرة من الحرب كان للمشترك موقف وطني مسؤول، بوقف الحرب، ولم يستغلها إطلاقاً، بل نظرنا إليها على الدوام باعتبارها جرحاً في الجسم اليمني. وعندما طلبوا تشكيل لجنة وافقنا، وقلنا إذا هناك نية صادقة لحل هذه الأزمة فعلى بركة الله. السلطة تبحث أحياناً عن شماعة تعلق عليها مشاكلها واخطاءها.

بالنسبة للجنوب، علينا أن نبحث عمن أنتج المشكلة. في الوقت الذي تتخلى فيه السلطة عن المشروع الوطني، وتلوِّح فقط بالقوة لمواجهته يبحث المشترك عن معالجة في إطار المعادلة الوطنية، وبروح وحدة 22 مايو السلمية الديمقراطية.

■ من يمثل الجنوب الآن، هناك أصوات داخل حركة الاحتجاج تشدِّد على أن لا أحد من حقه الحديث باسمنا، والمشترك يقدم نفسه باعتباره ممثلاً لمشروع وطني. مع من تتعامل السلطة؟

– يبدو لي أن السلطة ستتعامل مع المشروع الذي تستطيع أن تقمعه.

■ تقصد بالاحتواء أو بالقمع؟

– بالاحتواء والقمع، ستتعامل معه وستشجعه.

■ هل توجد مشكلة تمثيل للجنوب؟

– لا أحد يستطيع الادعاء أنه يمثل الجنوب. في الظروف الراهنة سترتفع أصوات تدعي أنها تمثل هذا الجزء أو ذاك. القضية ليست هنا. التعبيرات السياسية أشد تعقيداً في هذه المسألة من التعبيرات الشعبية التي يجب أن تأخذ مداها دون قمعها بتعبيرات سياسية متعجلة «قطف الثمار».

المشكلة أن هناك سلطة لم تستطع أن تقنع الناس بأنها انتجت دولة وطنية تمثل مظلة للجميع. الانسان عندما يشعر بأن هذه الدولة لا تشمله بمظلتها إلى أين يرجع؟ إلى القبيلة وإلى الطائفة وغيرها من الأشكال والتعبيرات التي هي أقل من الدولة الوطنية.

■ أين يتم بحث جوهر هذه القضية؟ كان هناك حوار مع الحكم لكنه متوقف الآن، وطرأت مبادرة الرئيس، ثم طُلب من محمد سالم باسندوة القيام بوساطة، لكنه صرح الأسبوع الماضي بانتهاء الوساطة بسبب عدم الجدية...؟

– إذا لاحظت آخر ورقة للحوار تم التوقيع عليها، معظم الموضوعات التي شملتها كانت تتركز حول هذه القضية، وإن كانت في مواضع متفرقة بدءاً من البحث في آثار حرب 94، والجنوب، والتعديلات الدستورية. عندما شعر المؤتمر أن الموضوع أكبر من الموضوعات التي شملتها الوثيقة، ألغى الحوار. سافر باجمال ونحن على وشك بدء الحوار. ثم بدأ الحوار يتعثر بأعذار مختلفة. المؤتمر عنده الآلية الاعلامية التي تحاول دائماً أن تحمِّل المشترك المسؤولية، وأن تقدم المؤتمر كما لو كان مفترى عليه. إذا بحثنا في هذا الموضوع (تعطيل الحوار) بالتفصيل، سنجد أن المؤتمر عندما اكتشف أن الهدف الأساسي هو أكبر مما حوته الورقة (سارع إلى) إلغاء الحوار. بعد ذلك سمعنا عن مبادرات أخرى. علماً بأن مبادرة الرئيس هي اعتراف بوجود مشكلة وعلى الناس أن تبحث عن حل لها.

■ ماذا عن وساطة محمد سالم باسندوة؟

– الاستاذ محمد سالم باسندوة يقوم في الحقيقة بدور وطني متناغم مع مكانته الوطنية خصوصاً في محاولة تقريب وجهات النظر. عندما لا يعجب المؤتمر الشعبي العام الدور الذي يقوم به يعمل على تعطيله.

■ بمناسبة المبادرات، انتم قدمتم برنامجاً للاصلاح السياسي والوطني قبل نحو عامين، والآن طرأت مستجدات وأزمات، ألا تعتقد أن المشترك مطالب بتقديم مبادرة جديدة توضح رؤيتكم إزاء هذه المستجدات؟

– نحن كأحزاب سياسية لا نقف جامدين، ولا ننظر إلى المبادرات التي نقدمها في مرحلة معينة بأنها نهاية المطاف، أو نتعامل معها كبقرة هندوس مقدسة. كلما انتج الواقع ظروفاً جديدة لا بد على الحزب السياسي أن يتعامل مع هذه الظروف. الحزب السياسي بطبيعته منتج للمصالح الاجتماعية يفتش عنها في كل زمان ومكان... والدولة الناجحة هي التي تقوم برعاية وتنظيم هذه المصالح.

■ هل ننتظر مبادرة للمشترك خلال الأيام القادمة؟

– لدينا رؤية تنطلق من برنامجنا للاصلاح، والبرنامج قاعدته الرئيسية إصلاح النظام السياسي وبناء الدولة الوطنية الديمقراطية بما في ذلك حل مشكلة الجنوب في إطار تسوية تاريخية شاملة جديدة. في آخر بيان للمشترك رأينا أن الاصلاح الحقيقي يبدأ من معالجة قضية الجنوب، والجنوب يمثل مقدمة حقيقية لمثل هذا الاصلاح.

■ متى يمكن أن تعلن هذه المبادرة؟

– نحن بصدد إنجازها حالياً.

■ من دون أحكام قيمية عن دور ومكانة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، كيف تتصور وضع المشترك بعد وفاة الشيخ؟

– الشيخ الأحمر كان أثره على الحياة السياسية اليمنية (عميقاً) بشكل عام. أتصور أن أكثر من سيشعر بغياب الشيخ عبدالله هو النظام، باعتباره كان نقطة ميزان في الحياة السياسية. كان يوكل إليه معالجة الكثير من القضايا. وكذلك الحال بالنسبة للاصلاح فإن غيابه سيكون له أثر كبير.

■ وبالنسبة للمشترك؟

– المشترك يتأثر من خلال الاصلاح. الفراغ الذي تركه الشيخ سيكون كبيراً.

مشاركة لافتة

(تتمة الصفحة الأولى)

شملت العديد من المواطنين وعلى رأسهم البرلماني صلاح الشنفرة.

وفي محاولة منها لإفشال الملتقى أقدمت السلطة المحلية على إيهام المواطنين بأنها قد وافقت على إقامته في ملعب22 مايو.

وقد بدأت فعاليات الملتقى بساحة الهاشمي، حيث ألقيت عدد من الكلمات تناولت القضية الجنوبية وضرورة اعتراف النظام بها كقضية سياسية بامتياز.

واتفقت الكلمات على ضرورة توحيد الصف، والتحلي بقيم التصالح والتسامح ومواصلة النضال السلمي وعدم الإنجرار إلى مربع العنف الذي تريد السلطة لأبناء الجنوب دخوله مكرهين. وانتقدت الكلمات ما وصفه البعض بأن التصالح والتسامح هو بضاعة الحزب الحاكم، مؤكدة على أنه بضاعة جنوبية صرفة، وأن الجنوبيين هم أهل التصالح والتسامح مثلما كانوا أهل الوحدة.

وقد كانت الكلمات لكل من: اللجنة التحضيرية وألقتها الاخت إنتصار خميس، وكلمة أبناء الشهداء ألقاها شلال علي شائع، وكلمة المراة ألقتها المحامية عفراء الحريري، والبيان السياسي الذي تلاه الدكتور ناصر الخبيجي عضو مجلس النواب.

كما ألقيت كلمات للاخوة حسن باعوم محسن باصرة وأحمد عمر بن فريد.

ولوحظ في المهرجان التواجد الكبير لأبناء عدن على غير العادة وهي بداية لتحرك عدن وأبنائها، ومشاركتهم في الحراك الجنوبي كما وصفها البعض.

وقد هتف المشاركون بأسماء: علي ناصر محمد وعلي سالم البيض وحيدر العطاس... وبينما كان المشاركون يهتفون مشكلين مسيرة مصغرة داخل الساحة، تفاجأ الجميع برصاصات رجال الامن ودخان قنابلهم المسيلة للدموع تملأ سماء الساحة محدثة حالة من الخوف والذعر والفوضى في المكان، مخلفة قتيلين.

«السيد صالح البكري» من أبناء يافع، و«محمد علي محمد» من جبل حبشي تعز، وعدد من الجرحى قدرته مصادر بستة عشر جريحاً.

عبدالملك الحوثي

(تتمة الصفحة الأولى)

صعدة سيكون له نتائج وخيمة على مستوى اليمن عسكرياً واقتصادياً داعياً إياها إلى الحوار وإيثار مصلحة البلد على مصلحة البلد على المصلحة الفردية لتجار الحروب ومصاصي الدماء والمتكسبين من صديد الجرحى ودموع الثكالى والأيتام.

لقاء عاصف

(تتمة الصفحة الأولى)

اثبتت الحيثيات في الواقع أن كل ما تقوم به اللجان هذه ليس أكثر من إسقاط واجب وأنها تأتي مجردة من أي صلاحيات، مهمتها لا تتعدى الاستماع.

الأحد الماضي التقت لجنة جديدة برئاسة وزير الدفاع وعضوية بعض النواب أعضاء المكتب التنفيذي في محافظة أبين، وقيادة وأعضاء مجلسها المحلي.

اللقاء الذي استهله الوزير بالدعوة للحذر من مغبة التمادي في السكوت مما يحدث من احتجاجات في إشارة إلى مخاوف من انفلات الأوضاع في المحافظة بالنظر إلى ماشهدته المحافظة من تداعيات خلال الأيام الفائتة.

الأنفلات الأمني كان محل إجماع الحاضرين والقضية الأكثر حضوراً، وإقرار الجميع بسوء الأوضاع الأمنية وسوء أداء الأجهزة الأمنية. عدا ذلك، فقد احتدم النقاش واحتدت الانتقادات فيما يشبه المواجهة.

وذهب البعض إلى تشبيه أجواء اللقاء بما يجري في اللحظة نفسها في ميدان الهاشمي بمحافظة عدن. ويقصد هنا «مهرجان التصالح والتسامح».

مدير إدارة الوقاية الزراعية، الذي مازال يبحث عن سيارة إدارته المخطوفة من أسبوعين، هاجم أجهزة الأمن بشدة، موضحاً أن أعمال التقطع والقتل والنهب وصلت إلى المدن الرئيسية في المحافظة في ظل غياب تام لأجهزة الأمن، وأن وجدت في بعض الأحيان فمهمتها تقتصر على الجباية وابتزاز الناس.

مدير الأمن العام الذي لم يستطع كظم غيظه جراء ما وجه له من نقد فرد اتهامات مباشرة، اتهم فيها بعض المسؤولين في المحافظة بالتواطؤ مع من ينفذون أعمال التقطع والاختطاف.

رؤساء المصالح الحكومية بالمحافظة الحاضرين حرصوا أن لا يقتصر النقد على الأوضاع في المحافظة، حملوا القيادة العليا مسؤولية كل ما يحدث، فالتعيينات في كثير من مفاصل أجهزة الدولة مصدرها مقايل القات، ولا يتم فيها الأخذ بالكفاءة والتخصيص.

أشاروا إلى أن مثل ذلك العبث وصل حتى إلى تعيين وزراء الحكومة، وأن مثل ذلك هو من أوصل الأوضاع إلى ما وصلت إليه من تدهور، وحذرو من أن استمرار آليات كهذه لن تسفر إلا عن مزيد من الاحتجاجات.

المؤتمر كحزب حاكم نال نصيبه من الإنتقادات واتهمه إلى بعض بالابتعاد عن العمل بين الناس وهمومهم وغيابه كتنظيم كباقي التنظيمات الأخرى. وما زاد من اشتعال النقاش فتح ملف الأراضي، والبسط على مساحات واسعة منها من قبل متنفذين.

النائب الحاج محمد الشدادي، عن دائرة زنجبار، كان أحد أعضاء اللجنة المكلفة بالنزول، إلى جانب وزير الدفاع، ونائ آخر عن دائرة جعار.

الشدادي حرص أن يكون صريحاً كعادته، فضل أن يكون نائباً بدلاً من دوره كعضو في هذه اللجنة؛ فقدم للحاضرين رسائل يحملها تحوي توجيهات رئاسية بالتعويض لملاك الأرض التي يقع عليها اللواء 318.

التوجيهات التي مر عليها أكثر من خمس سنوات لم تلقى طريقها للتنفيذ. الشدادي في معرض حديثه أشار إلى أن من محاسن الاشتراكي أثناء فترة حكمه أنه استطاع أن يوفر فرص عمل، وأن هناك الكثير ممن كانوا يعملون بالتعاونيات ومزارع الدولة ومؤسسات النقل البري أصبحوا اليوم دون وظائف، وفقدوا مصدر دخلهم. إذ كانت معاشاتهم هي كل ما يملكون بعد أن دمرت تلك التعاونيات والمنشآت بعد حرب 1994.

وتساءل هل يعقل أن تمنح مائتا وظيفة كل عام في الوقت الذي وصل فيه عدد المتقدمين إلى أكثر من ثمانية آلاف في المحافظة التي يعتمد مواطنوها على الوظيفة كمصدر دخل أساسي ووحيد.

حديث النائب الشدادي أثار جدلاً واسعاً بعد انتهاء اللقاء... قيادات في الحزب الحاكم قالت إن مثل ذلك لا يجدر أن يصدر عن نائب للمؤتمر الشعبي العام في ظل الأوضاع الحالية، وعضو في لجنة مكلفة بتهدئة الحالة المضطربة في المحافظة.

التباين والجدل الذي أحدثه طرح النائب الشدادي كان الثمرة الوحيدة لأعمال هذه اللجنة.

فربما أن الصراحة التي تحدث بها الشدادي هي ماتتطلبه الأوضاع الحالية، وان الحاجة إليها قد تكون أكثر من أي وقت آخر.

فمواجهة حقيقة الاختلالات هو نقطة البداية لإصلاح الأوضاع إن وجدت النوايا للإصلاح فعلاً.

«غريم الشعب»

(تتمة الصفحة الأولى)

كل شكوى من مسؤول حكومي ترد إلى النيابة التي أنشئت مطلع التسعينات تكريماً لخصوصية مهنة الصحافة (!)، تتحول تلقائياً إلى دعوى قضائية. وفي قضية «النداء» كابدت النيابة كثيراً –لأسباب بعضها مفهوم– قبل أن تحيل شكوى الوكيل السابق لوزارة الأوقاف حسن الأهدل، إلى المحكمة.

للتفصيل، فقد شكا الأهدل (ولكن باسم الوزارة) من أن «النداء» اعتدت عليه بالسب في تحقيق نشرته عن فساد في قطاع الحج والعمرة بالوزارة. وبدأت النيابة التحقيق معي في هذه التهمة في نهاية ديسمبر عام 2006.

بعد جلستي تحقيق، بحضور المحامي نبيل المحمدي، طلب عضو النيابة المحقق مستندات الصحيفة فيما نشرت من حقائق. وقد زودته الصحيفة بنحو 18 مستنداً، بينها صور للمعتمرين والحجاج خلال الموسم قبل الماضي تبين المهانة التي يعيشونها جراء سياسات الوزارة البريئة من أية شبهة!

حررت النيابة مذكرة إلى الشاكي (وكيل الوزارة) لغرض التحقق من صدقية الوثائق والصور التي قدمتها الصحيفة وسؤاله عن محتوياتها. لأسباب أجهلها امتنع الشاكي عن المثول أمام النيابة مرتين. ولأن الشاكي المطلوب للمثول أمام النيابة ليس صحفياً، وبالتالي ليس فتى الضرب في «حلبات الملاكمة» القضائية، فإن عضو النيابة لم يسارع كما يفعل في العادة، إلى تحرير أمر قبض قهري بحق الرجل، ولم يفكر في غلق ملف شكوى ضد صحيفة أهلية، بل قرر تحريك دعوى قضائية ضدها ممثلة برئيس تحريرها.

قرَّر ألاَّ يرتكب مخالفة مرورية، ومضى قدماً في الطريق ذي الاتجاه الواحد: إرسال الصحفي إلى قفص الاتهام، بتهمة سب وزارة الأوقاف.

كنت أنعم في سبات هني، راكناً إلى الأداء الرفيع للمستشار القانوني لـ«النداء»: صديقي المحامي نبيل المحمدي، علاوة على حزمة مستندات، ومظاهر ود واحترام يبديها وكيل النيابة السابق الأستاذ محمد بن سهل، وعضو النيابة المحقق نبيل الأديمي. ولاحقاً فاجأني المحققان المتلطفان بالحجة الدامغة التي وضعت حداً لأرقامي القياسية المتتابعة على مدى 13 عاماً.

قالا إن الوثائق التي جلبتُها إليهم ليست أصلية، ما يعني لزوم مثولي أمام القاضي الجنائي فهجست: ما أجمل اللقيا بلا ميعاد!

محاصرة منزل محمد علي أحمد واعتقال أولاده

أقدمت السلطة بعدن على محاصرة منزل المعارض الجنوبي البارز، والمقيم بلندن «محمد علي أحمد» وفرضت عليه حراسة مشددة مانعة من بداخله من الخروج... كما أقدمت على اعتقال من حاول الخروج للمشاركة في الملتقى... ومن ابرز الذين اعتقلوا نجلا محمد علي أحمد (عدنان وجلال).

«النداء» التي ارتادت مناطق شائكة، وعبرت حقول ألغام، ودخلت أقبية الأمن وفتحت ملفات ملغومة، «النداء» المثقلة بالديون، المرشحة للانضمام إلى أحبتها المعسرين في السجون، الطريدة المهددة بالاختفاء القسري، تقع أخيراً في المصيدة، وتساق إلى قفص تم تصميمه من قضبان «قانون الأمر الواقع» في موضع يقع غربي العاصمة. كم هي محظوظة!

بعد نحو عام من إحالة الملف إلى المحكمة، تم استدعائي للعب دور المتهم. وقد توجب عليَّ في جلسة أمس أن أتواضع قليلاً وأنا انتظر دوري بعد قائمة من المتهمين بنشر وبث مواد مخلة بالآداب.

وقد وجدنا، الخيواني وأنا، العزاء في «غريم الشعب»: المتهم الذي يسبقني مباشرة. نادى القاضي على المتهم فهد القرني صاحب العمل الفني الساخر «غريم الشعب».

لم يكن القرني متواجداً في القاعة، ولكن شركاءه الخطرين امتثلوا لنداء العدالة. وهم يتوزعون بين أصحاب محلات تسجيل أو باعة في الجولات.

والحق أنني شطحت قليلاً إذْ تخيلت «غريم الشعب» ماثلا حقاً أمام العدالة.

كان الخيواني صاحب الخبرة الطويلة والمثيرة في أداء دور المتهم قد غادر قاعة المحكمة عدة مرات خلال «انتظارنا المستدام». وفي المرة الأخيرة التي عاد فيها إلى القاعة كان يحمل أنباءً سارة. قال لي: اكتشفت أنني مطلوب لدى هذه المحكمة في دعويين جديدتين من وزارة الدفاع.

كان ذلك عزائي الثاني. لم تتح لي فرصة الابتسام هذه المرة، فقد سمعت القاضي ينادي باسمي.

وقفت أمام عدالة المحكمة. وبعد التحقق من هويتي، سأل القاضي عضو النيابة: أين المجني عليها؟ دققت في يديَّ فلم أجد آثار دماء، ثم تلفتُّ حولي فلم تقع عيناي على الضحية المفترضة.

قرَّر القاضي تحديد موعد لجلسة أخرى إلى حين استقدام الضحية المجني عليها.

لم أكن لأشعر بالإثم حيال ما ارتكبت يداي من فظاعات. على أن نوبة حزن دهمتني وأنا أغادر قاعة المحكمة، موقناً بأنني سأرتادها مراراً عما قريب ليس كمتهم ولا كجان، ولكن لأداء الدور الذي خبرته جيداً في السنوات الثلاث الماضية، متضامناً مع صديق كريم تلاحقه الوزارات السيادية والهيئات العليا والأجهزة الأمنية في ساحات العدالة، وفي الطرقات، وعند عتبات بيته، وأحياناً في غرفة نومه. وصباح اليوم سأواصل لعب دوري الأثير في قاعة المحكمة العليا التي تنظر في دفع آخر للخيواني الذي بات نجماً لامعاً عند حراس المحاكم وأمناء أسرارها، وأصحاب فضيلة من كل صنف ومرتبة. سأجلس إلى جواره أملاً أن تصمد أرقامي القياسية لفترة طويلة، معولاً على التزام الأصدقاء في نيابة الصحافة بالقواعد المرعية، وخاصة التزام السير في اتجاه واحد!

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
مدير التحرير
جلال الشرعبي
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

ليلة سقوط رأس «منى»

أروى عثمان

arwaothman@yahoo.com

■ إلى: طالبة كلية الإعلام التي تكالبت عليها الضغوط الأكاديمية والمؤتمرية والإصلاحية لتطهير رأسها السافر، وطفشتها من الجامعة.

فجأة، صديقة ابنتي، "منى"، جارتنا اللصيقة، تظهر بلا وجه، بلا رأس. انحشر جسدها الصغير ذو الثلاثة عشر ربيعاً وتكوم داخل أكياس الموتى السوداء. غدت تتحرك ولكن بدون رأس.

شيء كهذا رأيته في أحد أفلام هوليوود المخيفة: الجثث التي تعبر الشوارع والمقابر والجامعات، بلا رؤوس.

منظر "منى" والإناث في اليمن جاوز الفانتازيا "الهوليوودية" بامتياز. ترى هذه الصورة/ الجثة في كل لحظة، وتتكوبس البلاد الخالية من وجه أية امرأة تفتح وجهها، وتريق الحياة في شرايين المدينة، لتزهر.

فكيف تعيشين يا صنعاء/ تعز/ عدن/ حضرموت... الخ، ونساؤك بلا وجوه وبلا رؤوس، جثث متفحمة تتخبط في طرقات الفناء والانقراض؟!

كنا نتوقع من "منى" أنها ستكون بلا رأس عندما تكبر قليلاً، لم يبق إلا سنوات قليلة وستبدأ تتخلق الجثة وتتفحم، لكنها أسرعت وأحرقت المراحل، مثلها مثل الأحزاب اليسارية، لتصل "منى" إلى مرتبة أن تكون عروساً بلا رأس، مثل مدينتها: عروس الموتى.

عادت ابنتي من حوش المنزل وهي مكتئبة، حزينة، مقهورة، هرولت تبكي: "لقد ضاعت منى! لن نلعب بعد اليوم. انظري يا أمي من النافذة! كيس أسود ونظارة سميكة كالتي يلبسها عمال الورش، ذكّرتني يا أمي بطنجرة جدتي المُدحمة، طنجرة بلا رأس، هكذا هي منى، فأين تستقر نظارتها الثقيلة وهي بلا رأس ولا رقبة؟".

وبألم تنشج ابنتي: "مع من سألعب يا أمي؟ بعد اليوم لن يكون هناك "وَقَل" ولا "نط الحبل" ولا "تامبو" ولا ضحك وفرفشة!". وتضيف ابنتي: "نريد منى كما كانت، حتى وإن أضجرتنا بفتاواها الدينية التي تسكبها على رؤوسنا كل يوم، تحلل وتحرم. نريد منى كما كانت، حتى وهي تهصرنا يومياً بأناشيدها الدينية، فالغناء محرم في بيتها ومدرستها ومع نفسها. نريدها وهي تلوي عنق اللعبة لتقول للصديقات: حان وقت الصلاة، والاستماع إلى السُّديس والسبيع، وابن قضاعة وصداعة، من قنوات محددة: "الرسالة"، "اقرأ"، "الحقيقة"، وقنوات كثيرة تفتي بأن الحياة الآخرة خير وأبقى، والحياة الدنيا فناء وزوال".

بعد أيام ظهرت "منى" في حوش المُجمع السكني. قالت لصديقاتها: لا أستطيع أن ألعب معكن، فأنا أصبحت "امرأة مشرشفة"، لكن سنتمشى ونتكلم!

البنات يحببن اللعب والحركة مع "منى"، لكنهن يرفضن دوما "التمشيات" بمعيتها، فهن يعرفن مسبقاً ما ستبثه الزعيمة "منى" من أحاديث الموتى التي تستقيها من أفراد العائلة ومن الفضائيات والمدرسة؛ أحاديث مثل: الذي قطع صلاته وتحول إلى كلب، والبنت التي مُسخت إلى معزة (سلحفاة في رواية أخرى)، والبشر الذين ظهرت لهم أذناب وقرون لأنهم لا يقومون الليل تهجداً... وكل الحوادث "منى" رأت أبطالها وهم ممسوخون (بالمناسبة منى لها أب طبيب يشتغل مع أجانب، وأمها أستاذة للعلوم الحية).

قالت ابنتي: "مشينا بوجوم. لكنه الشرشف، الذي يتضاد مع نط الحبل والضحك واستبشار الوجه. إنه لا يتعايش إلا مع الجثث، مع الموت والمأتم. منى لم تعد منى يا أمي! شيء ما انكسر، أصبحت أخاف من شكلها". أقنعتها باستكانة: ستتآلفين مع الشكل الجديد الذي انضمت إليه "منى"، فكل يوم نصحو نرى الشرشف قد التهم بشراهة ما تبقى من الطفلات والشابات والكبيرات في مرافق الحياة وأولها المدارس المفصلة للشرشف بكل الأشكال والأحجام، ستآلفين الحياة معَ الجثث المفصولة عن الرأس.

هكذا هي مدينتي، هكذا هن نساء بلادي، طفلات بلادي:

طبيبات بلا رؤوس!
معلمات بلا رؤوس!
كاتبات وفنانات تشكيليات وصحفيات بلا رؤوس!
أستاذات جامعة بلا رؤوس!
رؤوس بلا رؤوس!!
إنها اليمن: اثنان وعشرون مليون جثة
بلا رؤوس!
بلا رؤوس!
بلا رؤوس!
والا كيف تشوفووووا؟

تكريم أمل الباشا

جمال محمد الجعبي

galjaabi@hotmail.com

عندما تتداعى منظمات المجتمع المدني والناشطون الحقوقيون والصحفيون، لتكريم الناشطة الحقوقية أمل الباشا، تكون الدعوة للتكريم متجاوزة أمل الباشا، لتصبح تكريما للقيم الجميلة القليلة في هذا البلد، ويكون التكريم تكريما لنا جميعاً: تكريما للمرأة التي تمثلها نخبة من النساء الرائعات في الدفاع عن حقوق الإنسان، وللمرأة الأم والأخت والزوجة والبنت، تكريما للصحفي الذي يحترم مهنته ويستخدم قلمه للدفاع عن حقوق الإنسان، تكريما للمحامي الذي ينتصر للمظلومين، تكريما للإنسان المقهور، تكريما للناشطين والناشطات، تكريما لليمن باعتباره مسرحا للنشاط النضالي لنماذج يمكن أن تكون الوجه الآخر المشرق لليمن الذي يحتل مكانة متدنية في مؤشرات حقوق الإنسان.

وعندما يتم الحديث عن حقوق الإنسان ومنظمات المجتمع المدني لا يستطيع أي باحث أن يتجاوز أمل الباشا، فهي الشخصية الأولى في هذا المجال، ولديها مصداقية عالية وشجاعة كبيرة سببت لها غضباً من جهات لا ترى في الإنسان سوى مصدر للجباية ومتنفس للتعبير عن الغضب.

بهذه المشاعر ذهبت للمشاركة في حفل التكريم الذي أقامته منظمات المجتمع المدني، وبرعاية "مؤسسة العفيف"، صباح العاشر من يناير الجاري. وكانت كلمات اتحاد الأدباء وملتقى المجتمع المدني ونقابة الصحفيين ومؤسسة العفيف، وأصدقاء أمل الباشا، معبرة عن القيمة التي تمثلها أمل الباشا لديهم. ولم ينسَ المتكلمون الإشارة إلى التكريم الدولي الذي استدعى التكريم المحلي، حيث منح تحالف المحكمة الجنائية الدولية، الذي يضم أكثر من مائة دولة، وسام التحالف لأمل الباشا، وهي المنسق الإقليمي للتحالف، نظراً للجهود التي تبذلها في سبيل المصادقة على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

شخصياً، لم يكن أمامي خيار في عدم الذهاب للاحتفالية، فأنا أدين لأمل الباشا بالكثير فيما تعلمته من قضايا حقوق الإنسان، فقد كان لها الفضل في أن أشارك في العديد من الأنشطة والبرامج المتعلقة بحقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية، مما ساعدني كثيراً على الإلمام بالاتفاقيات الدولية ومضامينها، بدءاً من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهدين الدوليين، واتفاقية السيداو، واتفاقية مناهضة التمييز العنصري، واتفاقية مكافحة التعذيب، بالإضافة إلى معرفة اليات عمل الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، وشاركت في إعداد تقارير ظل وتقديم أوراق عمل ودراسات في هذا المجال. ولولا النشاط الذي أقامه منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان، الذي ترأسه أمل الباشا، لكانت الحصيلة التي اكتسبتها لا تتعدى منهج الدراسة الجامعية الذي لا يمثل حصيلة تذكر بالمقارنة بالتجربة العملية التي توفرت بفضل أمل الباشا.

ومن بين الأنشطة التي شاركت فيها عن طريق أمل الباشا: التحالف الوطني اليمني للمحكمة الجنائية الدولية، والذي يعمل على التعريف بأنشطة المحكمة الجنائية الدولية والنظام الأساسي للمحكمة.

وهذا الاعتراف بالفضل لأمل الباشا يقترن بالإشارة إلى العديد من قضايا حقوق الإنسان التي توليتها بطلب من منتدى الشقائق، وتمثل هذه القضايا الحقوقية أنموذجاً للأنشطة الجادة والميدانية التي تعمل أمل الباشا على القيام بها.

وتمتاز أمل الباشا، في الدفاع عن قضايا حقوق الإنسان، بالعمل الجاد الذي لا ينحاز إلى طرف سياسي، سواء في المعارضة أم في السلطة، وهو ما يجعلها تختلف عن بعض الناشطين الطارئين على قضايا حقوق الإنسان، ومن يتعاملون مع هذه القضايا وفق منظور سياسي ضيق. كما أنها لا تخشى توجيه النقد لأي طرف سياسي عندما يتعلق الأمر بالانتقاص من حقوق المشاركة السياسية للمرأة. وقد كان لها دور كبير في انعقاد العديد من المؤتمرات الإقليمية لمناصرة قضايا المرأة، بالإضافة إلى انعقاد أول محكمة شعبية يعرفها اليمن لمحاكمة النظام الانتخابي في اليمن.

أمل الباشا شخصية يمنية رائعة ومتميزة، استطاعت بنشاطها أن تحقق ما عجزت وزارات عن تحقيقه. ويمكن أن تكون مرشحا منافسا إلى جائزة نوبل للسلام، فهي لا تقل عن الناشطة الإيرانية التي فازت بهذه الجائزة قبل سنوات لنشاطها في مجال حقوق الإنسان.

جريحان يصفان أحداث 13 يناير 2008

■ النداء: مرزوق ياسين

نفى عدد من المصابين التقتهم لـ«النداء» بمستشفى النقيب بمديرية المنصورة، الرواية الرسمية موضحين أنهم جاءوا بدافع إنساني نبيل للمشاركة، ونوايا سلمية قبل أن تباغتهم القوات العسكرية بإطلاق الرصاص والقنابل المسيلة للدموع، واصفين لحظة الحدث المأساوي:

ثابت عبده حازم هميش، 45 عاماً، من جبل جبر محافظة لحج، قال: «فوجئنا بأشخاص يطلقون النار من كل مكان من فوق الأسطح ومن المداخل المختلفة للفرزة بزي عسكري تدافع الناس في حالة ذعر وهلع. عندها أصبت بطلق ناري في فخذي الأيمن فانكسر». مضيفاً (بالقول) السلطات هي التي دفعتهم للقيام بذلك، حينها أسعفني مواطنون وقطعت أمامنا الطرق وكنت أنزف بشدة أوقفت السيارة التي كنت عليها أمام مصنع الغزل والنسيج لساعات قبل أن أصل إلى المستشفى المصاب قاسم شائف ردفان (لحج 50 عاماً) قال: «كنت جالس تحت مظلات الفرزة وانطلقت النيران من الفكات العليا وأصبت بطلق. أخذني مجموعة من المواطنين إلى شارع عبدالعزيز عبد القوي وبعدها حملت على سيارة فاعل خير إلى المستشفى وأضاف قاسم لـ«النداء» «الأمن هو المسؤول عن إصاباتنا وأن أمن عدن ليس من مصلحته قتل الأبرياء المدنيين الآمنين.

حنايا

هدى العطاس

hudaalattas@yahoo.com

لا يمكن تفسير السلوك الهمجي للسلطة وأجهزتها القمعية في مواجهة احتشاد الصلح والتسامح في عدن إلا على محمل الغباء الشديد، ودالة على فقدان السلطة لبوصلة الرشد حينما لا تلتقط تواترات الموقف الشعبي واحتدامات اللحظة السياسية إلا من خلال التعاطي الموتور معها ورفع سقف القمع والترهيب في مقابلات تجاوزتها مواقعات المطالب الجنوبية محضونة الغبن الوحدوي. كان حري بالسلطة أن تتبنى دعوات التسامح وتدعم وتحرس فعالياتها أياً كانت الأطراف الداعية لها دفعا بتصعيد نزوعات وطنية غاياتها الصلح والتصالح الذي ألحّ وقته حتى لو هبَّ من فجٍّ جهوي أو مناطقي، فاليمن بحاجة لمصالحة جنوبية – جنوبية، ومصالحة شمالية – شمالية، ومصالحة جنوبية – شمالية، سيكون رحيقها مصالحة ومصالح يمنية تلبي تطلعات المواطن والوطن، فقد غارت صدوعات عميقة في جسد الرقعة الجنوبية، وليست الرقعة الشمالية منها براء.

ولقد زهت مشاعري ومشاعر كل الوطنيين حينما أعلن عن تظاهرة تصالح وتسامح جنوبي يُجُبُّ النقطة الأكثر كمدا في التاريخ السياسي المعاصر للجنوب (13 يناير) ذلك الجرح الذي ترك ندباته على وجه الخريطة السياسية والاجتماعية في الجنوب حينها، وجرَّ آثاره إلى سياقات المشهد السياسي اللاحق بعده، حيث عنيت كل الأطراف دون استثناء التي نفخت أوار تلك الحرب واشتركت في إشعالها سوى من ظل بعد ذلك فوق سدة الأرض المحترقة أو نزح بلهيبه إلى النصف الجار من الوطن حينها، عنيت هذه الأطراف بترتيب اللعب السياسية المابعد، ومنها الوحدة اليمنية، على قاعدة تداعيات الكارثة ومخزون آثارها، وتم رسم خارطة الوحدة وفقا لبيانيات الأطراف الجنوبية والشمالية. ظهرت المؤشرات في أقصى حالات تذبذبها صعودا وهبوطا، واستفاد الطرف الشمالي، إن لم نقل استغل تلك المؤشرات المشوشة لرسم تعيينات الخريطة الوحدوية وما يتفق ومصالحه.

وبالنتيجة وفي المستوى التحليلي المباشر: كيف يمكن للجنوبيين بذلكم الشقاق وغير المتوحدين على رقعة شطرهم أن يدخلوا فضاء وحدة شاملة مع شطر آخر من وطنهم متباين الخصوصية وله لحظته السياسية المختلفة عن راهن الجنوبي حينذاك؟ هل كان السياسيون يتحلون بمصداقية حينها؟ يقينا لا! والتداعيات الكارثية ما بعد الوحدة برهان.

إن ملتقيات المصالحة والتسامح في الجنوب هي تحيين لوقت مراجعة الحسابات ولمّ شتات الذات المبعثرة. هل أثار هذا حفيظة الحكم الشمالي اللا متصالح واللامتسامح مع اليمن من طرفها إلى طرفها؟!

بأي روح غاشمة استطاعت السلطة أن تخلف وراءها أمهات ثكالى وأطفال يتامى وزوجات محزونات ومواطنين مروعين في السجون وخارجها، لا جريرة لهم سوى مطالبهم المشروعة وحقهم في وطن تظللهم فيه السماحة وتحميهم فيه الدولة بسلطاتها وأجهزتها؟ والحماية هنا معنى يتدارك كل المعاني... وحديثنا ممتد.

■●■

طق... طق

منى صفوان

monasafwan@hotmail.com

ديكارت شك في كل شيء.
ولكنه وجد أن شيئًا واحدا لا يقبل الشك:
حقيقة كونه يشك.
ولكون الشك تفكيرا، فإن شكه يعني وجوده.
الشك لم يثبت فقط وجود ديكارت،
فقد أوصله أيضا لإثبات وجود الله، ومن ثم وجود العالم.
والعالم الذي ينتزعك كل يوم من شكوكك، ليؤكد لك حقائقه التي لا تقبل الشك
هو عالم مشكوك فيه.
وإن وافقته على انتزاعه، فأنت شخص مشكوك في وجودك، أصلا.

سلام!

الاربعاء 8 محرم 1429هـ الموافق 16 يناير 2008 العدد (134)
Wed. 8/1/1429 - 16 January 2008

عدن و13 يناير.. تخليد الصراع

نبيل الصوفي
nbil21972@hotmail.com

قبل 22 عاما كان 13 يناير مجرد يوم في تاريخ اليمنيين من سكان عدن خاصة. بعد 1986 صار يوما للوجع العاطفي. حتى الآن هناك أسر توزع الصدقات لروح من خرجوا يومها ولم يعودوا حتى الآن، منها من يؤكد أن صدقاته لمجرد تسهيل عودة الغائب، أو معرفة "حقيقة مصيره". وتتذكر "ن. أ" أن ذلك اليوم كان آخر فرصة لها لرؤية والدها الذي لا تعرف له قبرا حتى الآن، إن كان منح قبرا! وتقول: "دعتني إدارة المدرسة، ورأيت أبي مرتديا زيه العسكري من وراء الباب الخارجي. سلم عليّ..." وتسكت لتترك للصمت أن يقول ما تبقى! كما فعل مع والدها وكثير من أصدقائه، علما بأنها تتحدث بأسى عن "... الشهداء ليسوا القيادات. هناك أسر لم تحصل حتى على مواساة رغم أنها فقدت عزيزا لم يكن يستحق ما حدث له".

يناير ذاك، كان نتيجة وصول الخلاف السياسي بين الفرقاء إلى قمة الجبل، وحين انهد بدأ بهم، ولم يتوقف تأثيره حتى اليوم. وكلما تحرك الحديث عن الصراعات السياسية تبدى عشرات لديهم الاستعداد لخوض معارك قانونية بحثا عن ذويهم، خاصة إن وجدوا طرفا يغريه إذكاء الصراعات.

أسوأ من ذلك أن عدن لا تزال ترتدي حلة من التفجع العاطفي إن ذكرها أحد بذلك اليوم. ولذا فطيلة 15 عاما –بعد هدوء غبار المعركة التي طردت الزمرة ونصبت الطغمة– لم يذكر عدن أحد به، حتى قامت بالمهمة الدعوات التي أشعلها الصراع بين فريقين داخل المعارضة على الفعاليات السياسية التي تحميها سمتها الجنوبية: اللقاء المشترك من جهة، ومجموعات أخرى أهمها "ملتقيات التسامح" التي ترعاها شخصيات من فريقي المنتصر والمهزوم في حرب 1994، ثم معهم المؤسسات الرسمية التي تبدي خوفها من أن يكون الحديث عن تسامح فرقاء 86 مقدمة لـ"دورة صراع" ضدها، وكأن التوحد على القيم الإيجابية يهدد قدرتها على الحكم.

وبقدر ما توحدت المعارضة خلف رمزية 14 أكتوبر، كان الـ13 من يناير مثيرا للخلاف، أخرج ناصر النوبة وحسن باعوم من اللجنة التحضيرية التي رتبت للمهرجان بخطاب سياسي يلتزم بالقضايا وفقا لخطاب اللقاء المشترك، وأصدر بيانان باسم الفعالية ذاتها، وأفشل الاتفاق مع السلطة المحلية في عدن على مكان المهرجان، لتجنب أي مضاعفات أسفرت بعد ذلك عن مقتل أربعة مدنيين وعسكري، أحدهم من محافظة تعز والبقية من لحج والضالع، إلى جانب 16 جريحا.

كما أنه سبب إعلان موقف مغاير من قبل بعض قيادات أحزاب المشترك في عدن وأبين وحتى حضرموت التي ألقى رئيس فرع الإصلاح فيها كلمة في المهرجان أثارت ضده الانتقادات، سواء من قبل من يعتبر أن "هناك من يسعى لاستغلال التوحد الجنوبي خلال الأشهر الأخيرة لصالح قضايا لا تهم الغالبية"، أو من الذين يرون أن "المصالحة والتسامح لا يمكن أن يكون كذلك إن تحول إلى وسيلة للتجييش ضد طرف آخر، بنفس الطريقة القديمة".

المهرجان ميدانيا لم يكن مذكرا لعدن بخطورة الصراع السياسي، فقط، بل في وجه آخر ذكرها بأنها اقتُحمت عنوة في 94، وكل ذلك ذكرها بالحروب، وعدن تموت خوفا وهلعا من هذه الكلمة، فتنكمش كثيرا مطلقة للأغنية والسخرية العنان. وحتى الآن فإن فرحتها بالوحدة لم تدم سوى أشهر قليلة بين 89 و93م، أما ما بعد ذلك فقد كان "قهرا وإقصاء" حرمها خصوصياتها التي عاشت عليها حتى أثناء حروب الرفاق، إذ ظلت مساحة للحريات الفردية طالما كان أصحابها بعيدين عن السياسة. وهذه الحرية بالذات كانت عدوا لتحالف النصر في 94.

ومن الدقيقة الأولى لدوي صوت الرصاص في "الهاشمي"، التي هي مجرد محطة لسيارات الأجرة في الشيخ عثمان، فقد أوقفت المدارس برنامجها، وتوقفت الحركة بين "الشيخ" وبقية مديريات عدن. وقال لي تجمع من طلاب إحدى المدارس القريبة من الساحة: "قالوا علي ناصر با يرجع". ويذكر علي ناصر هنا باعتباره الطرف المهزوم في 86، وكأن المدينة تنتظر الثأر. غير أن عجوزا في "عبدالعزيز" قالت: "البدو يتضاربوا مع الدحابشة".

وعجز جمع من المشاركين في المهرجان عن إقناع شباب بالتوقف عن إحراق إطارات السيارات والاعتداء على بوفيتين على جانبي أحد شوارع الساحة. وحتى بائع على باب مدرسة (قال لي إنه في مكانه منذ بنيت المدرسة بعد الوحدة)، تعرض لهجوم طلاب يتضاحكون لعبا بمهاجمة "عمي الدحباشي".

المعارضة بعد ذلك اعتبرت إطلاق الرصاص الحي رفضا رسميا للتسامح. فيما قالت المؤسسات الرسمية إن التوجيهات الرسمية للجنود قضت بتجنب إطلاق الرصاص، محملة "مندسين" إثارة الشغب. مؤكدة أن الترتيبات أبقت النسق الأول من الاحتياطات الأمنية بدون سلاح، وأن قوات الأمن المركزي كانت في النسق الثالث، فيما النسق الثاني لقوات الشرطة بأدوات مكافحة الشغب. وفيما اعتبرت السلطة أن اللجنة التحضيرية "رفضت إقامة المهرجان في ملعب 22 مايو لإصرارها على الشغب"، اعترفت مصادر في ذات اللجنة بـ"العجز عن إقناع اللجنة والمدعوين بنقل التجمع للميدان المغلق والبعيد عن الساحات العامة سواء ساحة العروض بخور مكسر أو الهاشمي في الشيخ عثمان". غير أن المصادر ذاتها قالت إنه "لو لم تستنفر قوات الأمن ولم تقدم السلطة كل ذلك الخطاب المسبق ضد المهرجان لمرت الفعالية بدون مضاعفات".

ولفت انتباهي أن اللجنة التحضيرية أو حتى قيادات العمل السياسي المعارض عجزت حين توترت الأجواء عن السيطرة على مناصريها، وقد دخل بعضها في عراك مع شباب كانوا يحرقون الإطارات ويهاجمون ممتلكات خاصة، مع كل رصاص يطلقه الجنود، فلم يعد بالإمكان أن يقال لهم إن إطلاق الرصاص في الهواء يمكن قبوله مقارنة بماض كان كل من يفكر في مخالفة رأي الحكم مفقود قبل حتى أن يتحدث، فهم لم يعرفوا ذلك الماضي، بل هم من جيل يشاهد ليل نهار المظاهرات في أرجاء المعمورة للدفاع عن الرأي والمطلب.

عدن لم تهتم بطرفي الجدل، وإن كان بائع قات في كريتر قال لي مساء اليوم ذاته إن "الدولة كافأت الجنود بمرتب لقتلهم 25 متظاهرا". ولم أتمكن من إقناعه بخلاف ذلك سواء من حيث المكافأة أم من حيث عدد الضحايا، فلا يهم إن كان قتيلا واحدا أو ألفا، الذي يهم "عدن" أنها سمعت الرصاص مجددا في اليوم ذاته المشؤوم 13 يناير، وبخطاب للفرقاء يشبه صانع الكارثة. وهذا يرفع لديها الشعور بالقلق، وبالاضطهاد في آن واحد، خاصة وأنها تفتقر لإعلام يقول الرأي ونقيضه والمعلومة مبرأة من أي تلوين.

الأطراف المعنية بالقضية الجنوبية

ملتقيات التصالح والتسامح

نشأت متواضعة.. وأعلنت عن نفسها في 13 يناير/2006. من جمعية ردفان الخيرية بعدن... توالت فعالياتها لتشمل كل الجنوب (أبين، يافع، الضالع، شبوه، حضرموت، لحج، المهرة) ليأتي التتويج بملتقى التصالح والتسامح.

ليس لها قيادة محددة، يتجاذبها عدد من الأطراف، وليس لها برنامج سياسي واضح برغم قيامها من أجل إحياء قيم التصالح والتسامح الجنوبي.

يمكن القول أنها الحامل لكل فعاليات وجمعيات الحراك الجنوبي، وما حدث في الملتقى الاخير يؤكد ذلك... حيث ضمت اللجنة التحضيرية في صفوفها ممثلين عن مختلف الفعاليات والجمعيات.

تيار إصلاح مسار الوحدة

نشأ التيار من داخل الحزب الاشتراكي اليمني وكان هدفه الاعتراف بالقضية الجنوبية وإصلاح مسار الوحدة التي تعطلت بحرب يوليو 94، وإزالة آثارها... وقد قوبل في بداياته برفض داخل أوساط الحزب، ولكنه استطاع في النهاية إقناع الحزب بأهدافه وتم استيعابها ضمن أدبيات ووثائق المؤتمر الرابع.

من ابرز قيادته: محمد حيدره مسدوس، حسن احمد باعوم، عبدالرحمن الوالي.

في الآونة الأخيرة خفت نجمة خصوصاً أثناء الانتخابات الرئاسية الماضية التي حقق فيها المشترك زخماً كبيراً.

جمعيات المتقاعدين

استطاعت أن تدفع بأبناء الجنوب نحو عدن ليكسروا حاجز الخوف في الاعتصام الذي دعت إليه في 7 يوليو 2007.

كانت بداياتها بثلاثة عشر مطلباً حقوقياً... وقد حظيت بتأييد شريحة واسعة من أبناء الجنوب، وقد طورت الجمعيات عن مطالبها الحقوقية باتجاه تبني القضية الجنوبية، ونقلت الاعتصامات، والحراك إلى كل محافظات الجنوب.

تتجاذب مجلسها الاعلى تباينات في الرأي تتحول أحياناً إلى خلاف كما حدث مع رئيس المجلس العميد ناصر النوبة، وصالح محسن الامين العام من جهة، ونائبه علي السعدي من جهة اخرى.

اللقاء المشترك

لم يصدر من اللقاء المشترك موقف رسمي بشأن قضية الجنوب... وهو ما جعل البعض يهتف في الاعتصامات «لا مشترك بعد اليوم»، وإن كانت هناك مواقف ايجابية لبعض قياداته إلا أن الجماهير تعتبرها مواقف شخصية تفرضها هوية أصحابها الجنوبية.

الحزب الاشتراكي اليمني

هناك من يحاول إنكار الدور التاريخي للحزب الاشتراكي اليمني... ويسعى لتجريده من مواقفه تجاه القضية الجنوبية.... والتي كان آخرها البيان الصادر عن اللجنة المركزية الذي اعترف بالقضية الجنوبية ووصف حرب صيف 94 بأنها «إجتياح للجنوب».

كما أن التواجد الفاعل لأعضاء الحزب وقياداته في الحراك الجنوبي لم يشفع له... ومازال هناك من يطالب بموقف من الحزب... وهؤلاء يخشون من قيادة الحزب للحراك بسبب التواجد الكبير لأعضائه وقادته في الميدان.

تصالح وتسامح مخضب بالدماء

شفيع محمد العبد
shfm733notmail.com

ودع أبناء الجنوب عام 2007. بسبعة شهداء في سبيل قضيتهم العادلة، وجميعهم سقط برصاصات الغدر السلطوية.

وبينما أبناء الجنوب يتهيئون للعام الجديد ليكون بالنسبة لهم أسخن من سابقه على طريق النضال السلمي الذي اختاروه للدفاع عن قضيتهم، متسلحين بثقافة التصالح والتسامح بينما هم كذلك... دشن «الحاكم» عامه الجديد في ميادين القوات المسلحة والامن تحت يافطة «تدشين العام التدريبي»، وكعادته لم ينس الحديث عن الوحدة المعمدة بالدم، وشحن بطاريات العسكر، والرفع من روحهم القتالية.

مراقبون اعتبروا ذلك بمثابة إنذار مبكر.. وأن العام سيكون الأسوء بكل المقاييس.

أبناء الجنوب دشنوا عامهم النضالي تواصلاً لما قد بدأوه بملتقى التصالح والتسامح.. والذي لم يكن هدفه كما روجت الآلة الإعلامية الحاكمة التوقف عند أحداث 86 المؤلمة، بل تجاوزها... حيث إنه تصالح جنوبي لما قبل الاستقلال، وبدلاً من أن تبارك سلطة الحرب والفيد قيم التصالح وتعمل على رعاية التجربة وتنقلها لمربع ضحايا الصراعات الاخرى في الشمال والتي من بينها بالطبع بل تقف على رأسها ضحايا 1978، وما شهدها من مذابح للناصريين لم يعرف مصيرهم حتى اللحظة، وجدناها وقد سخرت كل ما تملك لمواجهة تصالح الجنوب... كما أنها قد وجدت ضالتها في بعض الجنوبيين ممن تجمعهم بها «وحدة المصلحة»، والذين لم يتوانوا في تلبية النداء الشيطاني، وكعادتهم ساهموا في القتل.

ما أقدم عليه «العسكر» من فعل مجنون ذهب ضحيته شهداء جدد للقضية... لا يتحملون مسئوليته لوحدهم، بل إن الضغط النفسي الذي وقعوا تحت تأثيره جراء التعبئة الخاطئة والخط الاحمر الذي وضعه البعض حول الوحدة المذبوحة بحرب اجتياح الجنوب، كان له الأثر الأكبر والأبرز في وضع أصابعهم على الزناد وتوجيه فوهات رشاشاتهم صوب الصدور العارية وما تحمله من قلوب جميلة هي وحدها القادرة على التصالح والتسامح، وليس تلك الوجوه التي تسابق على ذبح أبناء الجوب وبدم بارد.

يخطئ «الحاكم» إن كان يظن أن مزيداً من القتل سيوقف عجلة نضال الجنوب، كما أنه يقع في الخطأ عندما يختزل القضية في زيادة نسبة التمثيل الجنوبي في السلطة. الحل الوحيد يكمن في الاعتراف بقضية الجنوب كقضية سياسية بامتياز، وأن يصدر الاعتراف بقرار سياسي. وغير ذلك لن يزيد الامور إلا تعقيداً، وسيجعل القضية مفتوحة على كل الإحتمالات، ومن بينها بالتأكيد حق «تقرير المصير»، الذي يزداد مؤيدوه كلما ابتعد «الحاكم» عن ملامسة الجرح.

كنا نمني النفس في الجنوب بأن تختفي الدماء من فعالياتنا السلمية... لكن السلطة على مايبدو لها رأي آخر...

فليستعد الجنوب لتخضيب نضاله القادم بمزيد من الشهداء، فالمشهد يوحي بذلك.

صالح تعقيباً على تقرير للأمن القومي: لا تطلقوا الرصاص على الباحثين عن البطولات

نائب الرئيس يترأس أول اجتماع لم يعلن عنه يقر النزول الميداني

بعد بدء الحكومة حركة تعيينات داخل وزاراتها وبخاصة في مناصب نواب الوزراء، حيث عين نواب لوزراء: الخارجية، الداخلية، والإدارة المحلية، من الكادر الذي كان يدير دولة الجنوب قبل الوحدة، ترأس نائب رئيس الجمهورية ولأول مرة اجتماعا جمع رئيس مجلس الشورى ورئيس وعددا من أعضاء الحكومة والأجهزة الأمنية وقيادات المؤتمر الشعبي.

ووفقا لمصادر مؤكدة فإن اللقاء الذي استمع لتقارير مختلف الجهات عن احتياجات السلطة في مواجهة المعارضة، انتقد غياب الأداء الجماعي للمؤسسات الرسمية، وبخاصة المؤتمر الشعبي الذي اعترف أمينه العام بـ"بقائه بعيدا عن الميدان"، و"خارج الجاهزية الميدانية".

اللقاء الذي لم يعلن عنه، أقر خطة النزول الميداني لقيادات المؤتمر الشعبي العام، وسبب أول الاجتماعات النوعية للمؤتمر، أمس الثلاثاء، ترأسه أمين عام المؤتمر الشعبي العام أمام لافتة عريضة حملت عبارة "على طريق الإعداد والتحضير للانتخابات النيابية 2009م".

وناقش الاجتماع نتائج المواجهات التي تسببت في مقتل مواطنين أثناء الاعتصامات أو التظاهرات في مختلف المحافظات. وقرئ في الاجتماع تقرير للأمن القومي قدم للرئيس علي عبدالله صالح الذي طلب إلى الأجهزة الأمنية تعقيبا على التقرير بـ"تجنب استخدام الرصاص الحي في مواجهة أي فعاليات سلمية"، متهما "منظمي تلك الفعاليات بالسعي وراء بطولات على حساب الدماء التي تسيل".

اجتماع المؤتمر ناقش العلاقة بالأحزاب السياسية. وفيما طالب بتحديد الموقف من مطالب المعارضة "إما الحوار أو السباق معها على الجماهير"، فقد انتقدت قيادات مؤتمرية "تعيين مسؤولين محليين أو في المركز من خارج المؤتمر" معتبرة ذلك "إضعافا لهيبة الحزب الانتخابية".

أمن عدن يعيد قائمة الـ16 جنوبيا إلى الواجهة

طالب المحامي يحيى غالب احمد الشعيبي، عضو اللجنة التحضيرية لفعالية التصالح والتسامح الجنوبي، النائب العام ووزير الداخلية بسرعة التوجيه والإفراج عن المعتقلين من قبل إدارة أمن عدن، عقب مهرجان التصالح والتسامح الجنوبي، والمعتقلين في شرطة الشيخ عثمان، وهم:

1 – محمد مقبل بن مقبل الشعيبي – عقيد ركن – الشعيب – الضالع
2 – علي مقبل صالح – الضالع
3 – حسن صالح حسين ناجي – الوبح – الضالع
4 – مجاهد محمد حسين – ردفان
5 – محمد علي العولقي – شبوة
6 – قاسم سعيد ناصر – يافع
7 – حسن سعيد صالح – أبين
8 – منير محمد محسن حلبوب – يافع
9 – حسن ناصر عبد الله – الشيخ عثمان
10 – نايف حيدرة سعيد – ردفان
11 – محمد صالح موسى – اللبعوس – يافع
12 – عبدون محمد قاسم – الصبيحة – لحج
13 – سعيد احمد الزهري – لودر – أبين
14 – ماجد عبد الله سند – ردفان
15 – مرشد عوض عبد الله
16 – محفوظ بخيت مبارك – دار سعد – عدن

وقال غالب إن سلطات عدن قد تمادت في الانتهاكات ضد أبناء الجنوب. وطالب المنظمات الدولية الحقوقية ومنظمة العفو الدولية ومنظمة "يهرو" ومنظمة الدفاع عن حقوق الإنسان بالتدخل لدى السلطات اليمنية للإفراج عن المعتقلين.

العميد ناصر النوبة:

الجنوبيون متفقون على مواصلة الاعتصامت والنضال السلمي مهما كلف الأمر

قال رئيس جمعية المتقاعدين العسكريين العميد ناصر النوبة أن تصالح الجنوبيين وتسامحهم وإغلاقهم لملفات الماضي يزعج السلطة التي بالغت في الافراط باستخدام القوة في وجه اعتصام سلمي معبراً عن استنكار جمعيات المتقاعدين العسكريين وكل الفعاليات الجنوبية لما حدث من اسبتخدام مفرط للقوة.

وأشار النوبة إلى أن عدم مشاركته في لقاء التصالح والتسامح الأحد الماضي كان لأسباب خارجة عن إرادته داعياً السلطات الأمنية إلى إيقاف الملاحقات وإطلاق سراح المعتقلين.

«النداء» ناقشت مع العميد ناصر النوبة رئيس مجلس تنسيق جمعية المتقاعدين في اتصال هاتفي أبرز القضايا التي أثيرت مع لقاء التصالح والتسامح والاحداث المرتبطة بها.

■ ماهو تقيمك لما حدث يوم 13 يناير 2008. في عدن؟

– قبل الاجابة على السؤال الاول اسمحوا لنا، أن نعبر عن استنكارنا الشديد، في جمعيات المتقاعدين العسكريين.. وكل الفعاليات الجنوبية الأخرى لما حدث من استخدام مفرط للقوة، في مواجهة معتصمينا السلميين الذين جاءوا ليعاهدوا أنفسهم بأنهم، على وفاق ومودة وانسجام، وذلك في مناسبة ارتبط اسمها بأحداث (جنوبية) إليمة –سابقاً–!! وهنا أتساءل: لماذا تكرر السلطة قتلها للناس الذين جاءوا ليتصالحوا ويتسامحوا مع أنفسهم ويغلقوا صفحات ماضيهم الأليم؟! هل يزعجها ذلك؟! ولماذا؟!.

– ولعلكم قد كنتم شاهدين على حالات قمع مماثلة حصلت في مناسبات جنوبية سابقة، استخدمت قوات الأمن التابعة لنظام 7 يوليو غير الشرعي القوة المفرطة ما أدى سقوط شهداء وجرحى، ما حدث يوم 13 اكتوبر من العام الماضي في مديرية الحبيلين بمحافظة لحج... وما سقوط شهداء جدد في محطة الهاشمي بمدينة الشيخ عثمان إلا رافد جديد يضاف إلى سجل النضال السلمي الشريف لأبناء الجنوب الأحرار الذين تحدوا الحصار الجائر عليهم من نظام 7 يوليو المستمر منذ عام 94.

فتقييم لما حدث يوم 13 يناير الماضي هو ان هذه السلطة، فقدت شرعيتها أصلاً، وفي 94/7/7 وهو يوم التدشين لاستباحة الجنوب أرضاً وأنساناً.

■ منظمات المجتمع المدني بمحافظة عدن قالت إنه لم يتم دعوتها للمشاركة في اعتصام يوم 13يناير السلمي وتم إقصاؤها؟

– حقيقة: الدعوة كانت مفتوحة لكل من يأنس في نفسه الرغبة الكاملة والقناعة التامة بأن أرضه منكوبة ويجب أن يعبر عن رأيه بالمفتوح عبر هذه الاعتصامات سابقها ولاحقها.. ولا مانع عندنا ولا تحفظ، في إطار عدن وخارج عدن، طالما والجميع يشعرون باحقية مطالبنا وشرعيتها، من المهرة شرقا.. إلى باب المندب غرباً.

■ يقال إن عدم مشاركتكم في فعاليات يوم 13يناير الماضي، كان بسبب عدم رضاكم للآلية التي تدار بها هذه الفعاليات، حيث سمعنا بأنكم ترفضون أن يشارككم «المشترك» في تنظيمها وما إلى ذلك... في الوقت الذي قرأنا لكم تصريحات سابقه تطالبونهم بمشاركتكم ومساندتكم لمطالبكم المشروعة؟

– نحنُ لسنا ضد أي آلية لتنظيم فعالياتنا السلمية... فقط لنا رأي، في من يحاولون فرض أنفسهم على هذه الفعاليات في الوقت الذي لم نسمع لهم صوتاً داخل «المشترك» ولا خارجه، طيلة الـ13 عاماً الماضية من المعاناة الجنوبية بفعل حرب 94 الجائرة.

■ نحن لسنا ضد أي آلية لتنظيم فعالياتنا السلمية.. فقط لنا رأي على من يحاولون فرض أنفسهم على هذه الفعاليات في الوقت الذي لم نسمع لهم صوتاً داخل المشترك أو خارجه طيلة الـ 13 عاما من المعاناة بفعل حرب 94 الجائرة.

■ لماذا تكرر السلطة قتلها للناس الذين جاءوا ليتصالحوا ويتسامحوا مع أنفسهم ويغلقوا صفحات ماضيهم الأليم.. هل يزعجها ذلك؟

وعدم مشاركتي في فعاليات يوم الاحد الدامي يعود لارتباطات وظروف خاصة خارجة عن الارادة... ولا علاقة لها بما جاء في سؤالكم؟

■ هل هذا يعني أن الفعاليات الاحتجاجية ستستمر وستكونون على رأسها؟

– نعم.. وعلى كل حال: الجنوبيون جميعهم متفقون على مواصلة النضال السلمي، من خلال الاعتصامات، مهما كلف الأمر... وكلنا فداءً لوطننا المنكوب بفعل حرب 94.

■ ما الرسالة التي تود توجيهها للسلطة الآن؟

– أرجو وأتمنى وأتطلع أن تقلع سلطة 7 يوليو عن استخدام القوة المفرطة وغير المبررة ضد أبناء شعبها وأن تفسح المجال أمامهم للتعبير عن رفضهم للظلم والعسف ونهب الثروات وإلغاء الهوية الجنوبية التي يمارسونها منذ حرب صيف 94.

وادعو لهم بالرشاد وأن يعودوا إلى صوابهم في مرات قادمة... لأن الاعتصامات، ستستمر، حتى نيل الحقوق كاملة، غير منقوصة! كما أدعو إلى إطلاق سراح المعتقلين من السجون وإيقاف الملاحقات الأمنية.

كما أود أن أشير إلى أن الشائعات التي تروج لها السلطة عن إختفائي عن الأحداث في مكان مجهول غير صحيح، وأن موقفي ما زال ثابتاً، كما هو واجب أن أشكر صحيفة «النداء» التي كانت دائماً على الحياد والموضوعية وهي تقترب من مشاكل الجنوب وهموم الناس رغم كل الصعوبات.

عن ثورة الجنوب الوطنية السلمية.. و«كأس الدم» والانقسام، والانقاذ الوطني

عبدالواحد المرادي

ماذا يحدث ويتواصل في يمن الايمان واللاحكمة؟! هل يجوز أن يفرض على يمنيي الجنوب الكرام المبادرين الطلائعيين الرواد أن يقدموا كل أشكال التضحيات بما فيها أرواح ودماء وأشلاء ابنائهم كل أسبوع أو كل شهر في كل حدث سياسي سلمي يلتقون فيه. وهي بالضرورة القاهرة لابد أن تكون متكررة وكثيرة ومتواترة في سياق ثورتهم الوطنية السلمية الإنقاذية الراهنة انتصارا للقضية الوطنية الجنوبية ولإنقاذ اليمن بعد أن لم يبق في قوس صبرهم منزع بعد 14 عاماً من غزو الجنوب غدراً، ونهبه واستباحته من قبل سلطة وسلطنة ج.ع.ي، باسم وحدة يمني هدمتها هي ذاتها ولم تبقي منها سوى حالة إحتلالية بدائية وصورة فجة من «استعمار داخلي» فظيع أهوج مريع.

هل لابد أن يغدو تعميد سلطة الغزو والاحتلال الاخوي واجباً دموياً على كل قرى وأحياء وأسر الجنوب حت يرتوي «در اكولا»؟! وهل لابد أن تستزف سلطة العدوان كل قطرة دم في ورید بقية الوحدة الاحتلالية من بقية صبر اهل الجنوب وبقية دمائهم قتلاً وقهراً وإفقاراً وحصاراً.. حتى تغادر المعارضة الوطنية اليمنية في مركزها القيادي وفي منظماتها في الشمال عالم الأوهام عن «إصلاح» الغلاف السياسي للنظام العسكري القابض على البلاد منذ غزو الجنوب عام 94، وعن التداول السلمي لأحلام اليقظة في بلد عز فيها التداول السلمي للكلام؟! وعن إصلاح نظام الكذب الانتخابي البيزنطي المغلف للسلطنة العسكرية اليمنية العجيبة في عيون معارضتنا الأعجب؟! بدلاً من ان تشرع هذه المعارضة بتصحيح تفكيرها وجدول أعمالها فتغير على بقية الوحدة اليمنية المهدومة فترفع أنقاضها مع الشعب في الجنوب المكافح الصانع للوطنية اليمنية الحديثة وقضية وحدتها من الأساس، والمحدد لها في هذا الزمان، وتضع يدها ومعها اغلبية الشعب في الشمال في يد أهل الجنوب المكافحين من أجل إعادة بناء الوحدة اليمنية ودولتها بشراكة أهل الجنوب الوطنية اليمنية واضحة ساطعة مؤسسية مضمونة بكل الأسس والأدوات الحقوقية الدستورية والتنظيمية الهيكلية تشريعية وتنفيذية وقضائية مدنية وعسكرية سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.. الخ، في دولة قانون وطنية حقاً مدنية سلمية مؤسسية إتحادية (فيدرالية) ديمقراطية لمصلحة جميع اليمنيين وشراكتهم جميعاً وسلمهم وأمنهم وأمانهم في كل البلاد.

وبنضال سياسي سلمي مشترك للشعب اليمني وقواه الحية المقتنعة بذلك على تنوعها في كل اليمن جنوبها والشمال يغير كل الموازين ويفتح الأبواب المغلقة ويفرض الحلول والمعالجات لتحقيق ذلك وإنقاذ اليمن.. مبتنين في مجرى ذلك، دون تأخير، شراكة وطنية وحدوية يمنية بديلة لمشروع وطني كفاحي؛ بديل لما هدمته سلطة الحرب والغزو والإلغاء يقدم نموذجاً ليمن جديد ومعافى حقا من أسباب التدمير الداخلي يلهم ويوجه الكفاح السياسي السلمي الراهن ويتحقق في غد غير بعيد.

أما الوضع القائم للأسف الشديد فإنه في حقيقته وجوهره خارج الوحدة اليمنية وخارج أي شرعية وطنية أو قانونية ذات صلة بوحدة 22 مايو اليمنية السلمية أوبأي وطنية يمنية جامعة حديثة... وجوهره ومضمونه هو شرعية القوة والغزو والاحتلال وإن كان أخوياً إلا أنه انقسامي عدائي مدمر واجرامي بالضرورة والوقائع الشاخصة على كل صعد الحياة والشمول الوطني، من الجنوب شريك الوحدة اليمنية الأصيل، إلى صعدة الجريحة تقول حقيقته اوحقائقه لمن ألقى السمع وهو شهيد بل لكل متابع لبيب أو غير لبيب. هذا الوضع وتجاهله أو إستصغار شأنه منذ 94 الدامي هو مركز كل أزمات البلاد التكوينية وماسي اليمن المدمر والذي هو على شفى جرف هار، إن لم يُغر هؤلاء الأخوة في المعارضة بعقل ومسؤولية دون أي تأخير إضافي في الشراكة الوطنية الكفاحية مع الكفاح الوطني السلمي المنطلق في الجنوب منذ ربيع 2007، وما يزال.. فهل تستجيب المعارضة أم ستتردد فيسوء الوضع أكثر مما هو سيئ؛ ويفقد الجميع كل فرصة وطنية يمنية للانقاذ أوحتى يتدخل خارج ما باسم إنساني أو دولي ما، لا سمح الله، أو بأي اسم فتتوزع الأوراق والمفاتيح لتبكي المعارضة والسلطة على اللبن المسكوب؟!

اللهم مكرراً مكرراً نشهدكم على ما يفجع... وأنتم اللطيف الخبير.

حدث استثنائي.. في لحظة تاريخية حرجة

فضل علي مبارك

على الرغم من الطوق الأمني الشديد وإجراءات المنع من الوصول إلى ساحة الهاشمي بمدينة الشيخ عثمان ومحاولة إيهام آلاف أخرى من الناس بنقل موقع المهرجان إلى ملعب 22 مايو إلا أن عشرات الآلاف من المواطنين من محافظات الجنوب المختلفة استطاعوا الوصول إلى ساحة الهاشمي في لحظة استثنائية ليخلقوا حدثاً استثنائياً.. كان التوافق والاتفاق عليه بين كل الاطياف السياسية والشعبية الجنوبية التي عاشت ردحاً من الزمن في اختلافات شديدة أدت إلى احترابها أكثر من مرة.

ولم تكتف السلطات بما عمدت إلى اتخاذه من اجراءت، لكنها سعت إلى تزييف الحقائق سواء من حيث منع إقامة المهرجان، إلى تقدير نتائجه، وكذلك فرضيات ما أسفر عن أحداث مؤلمة عقب انتهاء المهرجان. وفيما أكد نائب محافظ عدن عبدالكريم شائف أن المهرجان قد نجح إلا أنه زعم في المؤتمر الصحفي الذي عقدته السلطة مساء ذات اليوم بأن عدداً من المشاركين هم من قام باستفزاز الجنود ومحاولة سلب أسلحتهم ولو انه عاد ووصفهم بـ «المندسين» وأن أحدهم رمى قنبلة صوتية.

قوات الأمن التي شكلت سياجاً لم تكن على بعد من الجماهير المختلفة بيوم رأت فيه طي آلام الماضي رغم سعي السلطة إلى فتحها على الآخر... حيث كان الجنود يتمنطقون أسلحتهم الرشاشة وسط الحشود، ومع ذلك ومثلما هو في كل المهرجانات السابقة لمختلف الفعاليات السياسية والشعبية في المحافظات الجنوبية، فقد كان المشاركون عند مستوى المسؤولية والحدث بأن يكون نضالهم سلمي وأن تكون مواجهتهم لآلة قمع السلطة برفع الأيادي البيضاء وترديد أهازيج التوجع من ظاهرة الفساد والنهب والتمايز في المواطنة... وآثار الحرب الظالمة عام 1994 على الجنوب، وغيرها من المظالم التي لحقت بالجنوب وأبنائه خلال 14 عاماً.

تبريرات السلطة لم تكن موفقة سواء من حيث محاولة المنع أو الاستدراك بحسب قرار اللجنة الامنية بالسماح لأبناء عدن فقط بإقامة المهرجان، أو بالجانب الأمني وما لحقها من تبريرات لقلب الحقائق، وكذا ما سبق المهرجان ورافقه وأعقبه من بيانات وكتابات تجرم وتحرم مبدأ التصالح والتسامح وترى فيه «رجساً من عمل الشيطان».

وهكذا أيقن الناس أن عليهم في كل منعطف نضال سلمي أن يقدموا قرباناً من أنفسهم لإرضاء السلطة دون منٍ.

لكن السؤال الذي يفرض نفسه: متى تكف السلطة وتسمح بشفافية لكافة الفعاليات السياسية الشعبية أن تعبر عن رؤاها ومطالبها بروح ديمقراطية؟!!

عفراء الحريري في كلمة المرأة:

لا مثيل للظلم الذي تعيشه عدن

إن قدراتنا على التوافق والتصالح والتسامح هي السلوك الذي ينبغي أن نكون عليه أهل الجنوب، هو مقدار الشدة الذي يصعب تمييزه وكسره وثنيه... شأنها شأن تلاحم في الوجود، تحكمنا القوانين الإلهية قبل الوضعية لأنها تضم بين طياتها حقوقنا السماوية كما وهبها الله- عز وجل- لنا قبل المشرع اليمني. هي تلك القوانين لتلاقي الحتمي لكل المتشابهات التي فطرنا عليها نحن أهل الجنوب، ومهما بلغ عدد تجار القضية، ماضياً وحاضراً وقد يكون في المستقبل، فهذا التوافق والتسامح والتصالح هو أساس كل نفس عاشت وتعيش معاناة إهدار الكرامة ونهب الحقوق وخاصة (حقوق أهل «عدن») ويرتهن ذلك بنا نحن بـ «الانسان».

إن تلاحم هذه المتشابهات «التوافق والتصالح والتسامح» في كل نفس إنسانية تعطي معنى كبيراً للوعي المدني الذي وصلنا إليه والذي من خلاله سنصل إلى حقوقنا.. إلى حياة كريمة وعليه لنا بفصلنا الزمان والمكان إلا من ضعفت نفسه وهان عليه الوطن وحق الاجيال القادمة في خيرات هذه الارض.

إن ما يحدث لنا هو فاجعة ينبغي إلا نقف مشاهدين لها في عالم متغير، فالفساد والاحتكار والتمييز والمواطنة غير المتساوية الذي نعيش فيه لابد أن يقف عند حد معين أو ينتهي، فالقانون هو وحده الذي يحكم كل ثوابت الوجود في حتمية تلاقي أهل الجنوب البسطاء وليس السماسرة وهم كثيرون وكثيرات.. وكل تكون محبته للوطن على قدر سمو نفسه في تلاقي التوافق، والتصالح، والتسامح.. أما السلطة وعشق التسلط هو ضلال هؤلاء في عدم تحريهم ومعرفتهم للثوابت المتمثلة «بالقانون السماوي والوضعي»، وهذا هو الذي ظنوه مطقا بأن أرض الجنوب ومافيها وما عليها بما فيها الانسان حق مطلق لهم؟ فالمطلق الذي ينبغي أن يقتنعوا به هو الله الذي لم يفاضل بين الناس، ولم يفرق بين أهل الشمال، وأهل الجنوب، ولم يهدر حق الجنوب.. والمطلق أيضاً أن الجنوب جنوباً بأهله وثروات أرضه وحقوقه وخاصة في «عدن -ملتقى كل أهل الجنوب وغيرهم ممن كانوا ورحلوا من العرب... وغيرهم».

ولا يتم تجنب المصائب الكبرى في هذه الارض الجنوبية التي هي في صلتنا بالمصير، مصير كل، احد منا، بالتأويل والنميمة والنقل وشراء الذمم، بل بمدى مصداقية البرهان على توافقنا وتسامحنا، وتصالحنا مقوننه لا مبعثرة وعشوائية، وعلى حساب مدينة «عدن».

فإذا فشلنا بذلك الرهان لن نتمكن بأن نجعل منه برهاناً، بإبراز مصداقيته إلا ما لم يكن ببرهانه على الأقل ليس في ذكرى المحافل والمناسبات، بل في كل ما يلحق بالمواطن من ضرر في جميع الإضرابات والاعتصامات في كل مكان وزمان... فمصيبتنا الكبرى أيها الكرام هو أن كل منا، وكلاً مجموعة منا تعيش منعزلة عن الاخرى بضررها ومعاناتها في «الاضطراب والاعتصام» ومن هنا ندعوكم نحن النسوة بأن يتحول التوافق والتصالح والتسامح إلى براهين صادقة بأن نكون مع مطالب الناس عامة والوقوف معهم في كل إضراب واعتصام يتم للمطالبة بالحق والمساواة والعدل والكرامة، عوضاً عن خضوعهم لمتطلبات الحياة لـ «ارتفاع الاسعار بدون حسيب أو رقيب، كاختلاف رواتب موظفي الدولة بارتفاعها في الشمال وانخافضها في رواتب أهل الجنوب خاصة «عدن» كارتفاع وزيادة فواتير الخدمات في عدن عنها في الشمال.

وغيرها من المتطلبات التي أكهلت وفجعت وأذلت أيضاً أهل الجنوب خاصة «عدن»، وأقول عدن لان الظلم فيها لا يماثله ظلم في أي بقعة من هذا الوطن ولكونها من الجنوب وللجنوب ولأن كل الجنوب مدين لهذه المدينة وأن الأوان للاعتذار لها... فمن هذا التفاعل والمشاركة والتلاحم والتراحم تنبثق قوانين الوجود الإنساني لتوافق والتصالح والتسامح في تفاعل الجميع أمام قضايا العامة والبسطاء لا أن تنحصر في ذكرى المحافل والمناسبات أو تتقوقع بين الأحزاب، لأن حصرها في مجال معين يفقدها معانيها ويعطل قوننتها في تحقيق المطالب وهذا كمال الغاية من وجودها -التوافق والتصالح والتسامح- «الوجود الإنساني الحقيقي» فهذه الدعوة النسوية هي البداية لخلق قاعدة التوافق والسامح والتصالح في كل ماهو حق، ومع كل ماهو حق وهي التي ينبغي التمعن فيها وفهم معانيها وإلا أصبح توافقنا وتصالحنا وتسامحنا عبثاً فلا ننسى بأن للمرأة دوراً في مراحل تاريخ هذا الجنوب، بل وكن رائدات على مستوى الوطن العربي في كل المجالات الذي جعلت من هذا الجنوب نبراساً لن ينطفئ.

مع تقديري لكم

حذارِ من الخسران!!

د/ عبد الباري دغيش*

لا يختلف اثنان على أن التصالح والتسامح والتضامن هي قيم جميلة ورائعة، ومثلها مطلوب ومندوب، ليس لذاتها ولكن لأنها ضرورات تؤسس للانطلاق صوب المستقبل الأفضل، وتهيئ لتقدم وتطور المجتمعات، وهذه يجب على الدولة دعمها وتشجيعها ورعايتها وليس قمعها، فتلك مناسبات إنسانية واجتماعية ووطنية يمكن أن

ترتقي كفرص سانحة إن صدقت النوايا.

ونحن هنا نقول إنه يجب أن تشكل ملتقيات التصالح في عدن أو غيرها نموذجاً ومدخلاً راقيا للتصالح والتسامح الوطني الشامل وفي كل الاتجاهات الجغرافية للوطن اليمني، دون إثارة الخصومة مع الوحدة، لأن أي قضية كتلك إنما هي قضية خاسرة وأي دعوات للعودة إلى ما قبل 22مايو90م إنما هي دعوات لا أفق ولا مستقبل لها على المدى القريب والبعيد عدا الخسران المبين للجميع وستدخل البلاد في نفق شديد الظلام لا نهاية له ولا قرار. ودعوات كتلك لا تخدم بأي حال من الأحوال قضية الحقوق وإنهاء المظالم، بل على العكس من ذلك ستكرس واقعا أشد قتامة. فحذار حذار من الخسران، علاوة على أننا لا نريد أن نكون كتلك التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا! وعلينا أن نعلم علم اليقين أن الوحدة ليست بيضة يمكن كسر قشرتها وعزل صفارها عن زلالها، ودعونا في هذا اليوم13يناير 2008م نذكر الجميع أن الديمقراطية التي ارتضيناها وسيلة لحل مشاكلنا أساسها الأنشطة السلمية المحمية بالقانون والمستندة إلى القانون، وأن الخروج عن القانون أمر مرفوض وغير مقبول من أي طرف كان، والله المستعان ومن وراء القصد.

* عضو مجلس النواب

إلى قادة الاحتجاجات في الجنوب:

متى تختارون لونا لاحتجاجاتكم السلمية؟!

محمد عثمان

أشتاط غيظا حينما أقرأ لأحد قادة الاحتجاجات في الجنوب (العميد النوبة) تصريحا في عدد سابق من "الأيام" بما معناه أنهم (أي قادة الاحتجاجات) سيصعدون احتجاجاتهم إلى أن تتحول إلى "ثورة برتقالية".

ومصدر غيظي ليس أنني أرى في ذلك شطحاً أو هدفا بعيد المنال. على العكس تماما. مصدر الغيظ يكمن في هذا بالتحديد: لماذا على هذه الاحتجاجات أن تكون برتقالية بالذات، ولا يكون لها لونها الخاص؟! ولماذا عليها أن تركن إلى توقيت ما في المستقبل ولا تبدأ في اختيار لونها الخاص منذ الآن؟!

الأمر الآخر أن "جنوب اليمن" -كما في أماكن أخرى في شماله- يُنضح بالموسيقى. مع ذلك لم نر -برقة التظاهرت- طبلا يُقرع ولا من ينفخ في مزمار! والسؤال هو: أليس من شأن حضور بعض المظاهر الفلكلورية وبوجه خاص الموسيقى أن يساهم -من ناحية- في ضبط وتنظيم الإيقاع النفسي لجمهور المحتجين، فلا ينحرف نحو ما هو متوقع في مثل هذه الحالات من أعمال قد تتعارض مع الطابع السلمي للاحتجاجات. ومن ناحية أخرى -وهو الأهم- ما قد يسفر عن ذلك من أنسنة لنفوس المتربصين والقتلة؟!

محمد عولقي وهدى العطاس وهشام السقاف:

ندين قمع المحتجين ومحاولة إلحاق اتحاد الأدباء بالأجهزة

استغرب أعضاء في أمانة اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين أن يقحم اسم اتحاد الأدباء في البيان الصادر عما سمي بـ"منظمات المجتمع المدني"، والذي أدان فيه ما سماه بالعمل الإجرامي، في إشارة إلى التظاهرة السلمية في عدن بمناسبة الذكرى الثانية لحركة التسامح والتصالح في المحافظات الجنوبية. وقال د/ هشام محسن السقاف ومحمد بن محمد ناصر عولقي وهدى العطاس في بيان نشرته أمس صحيفة «الأيام»: "للاتحاد أطره ومؤسساته المسؤولة التي تصدر عنها بياناته وتصريحاته، وليس لأحد أن يتقمص هذه الصفة ليدلي بتصريحات تنافي مبادئ الاتحاد وأخلاقياته التي قامت على الاستقلالية والانحياز لقضايا الوطن والمواطنين منذ تأسيس هذا الكيان الوطني الوحدوي الريادي في السبعينيات من القرن الماضي".

وفي الوقت الذي يؤيد أعضاء الأمانة الثلاثة إشاعة الديمقراطية وكفالة حقوق الإنسان، فإنهم يدينون سياسة السلاح والقمع في وجه المطالب المشروعة للمواطنين في كل محافظات الوطن، طالما تتم في إطار القانون والدستور وتحت سقف دولة الوحدة.

وقال أعضاء الأمانة الثلاثة: "إن الاتحاد كمؤسسة وطنية ديمقراطية رائدة ليس ملحقا بأحد أو تابعا لأجهزة بعينها، بل هو منظمة جماهيرية رائدة عرفت بمواقفها الوطنية الوحدوية الحقة، عبر تاريخه الطويل، وليس لفرد أو جماعة الصفة الشرعية لتجيير الاتحاد ومسخه عن هويته المنحازة للمواطنين، ليصبح صورة مشوهة تنطق بعبارات المصدر المسؤول في الأجهزة الرسمية، بينما نحن مع إصلاح الاختلالات وإنقاذ الوطن من حالة التفكك والتمزق التي تصنعها السياسات الهوجاء.

وليس لأحد الحق في إصدار بيانات أو تصريحات استباقية كالتي أدلى بها أحد أعضاء الأمانة في البيان المذكور أو لإذاعة صنعاء، فإنها لا تعبر إلا عن قناعات صاحبها، بينما نحن نعبر عن أسفنا للقمع المفرط الذي تعرض له المواطنون يوم الأحد الماضي، وسقوط شهداء وجرحى وعسكرة الحياة المدنية في عدن، ومنع ممثلي وسائل الإعلام العربي والدولي من العمل بشفافية لنقل ما يحدث في الشارع".

وعبروا عن أملهم في أن يلعب الاتحاد دوره التاريخي المؤثر لصالح الوطن والمواطنين.

«أحد» عدن دامٍ وكئيب بامتياز

فهمي السقاف

استقبلت عدن يوم الأحد 13 من يناير بهدوء حذر، هو أقرب للهدوء الذي يسبق العاصفة. أغلقت الطرقات وتعطلت حركة المواصلات والحياة لأناسها. ساحة فرزة الهاشمي تكتظ بالآلاف من المواطنين من عدن ومحافظات الجنوب، قدموا إليها استجابة لدعوة اللجنة التحضيرية لمهرجان التسامح والتصالح والتضافر بين أبناء الجنوب وذلك بمناسبة مرور عامين على أول فعالية للتسامح والتصالح والتضامن جرت في 13 يناير 2006 في مقر جمعية أبناء ردفان بالمنصورة آنذاك، وأغلقت السلطة مقر الجمعية بسبب تلك الفعالية. فشتان مابين 2006، و2008؛ إذ تعاظم الحضور الجماهيري، حول النخبة التي أسستها لفعالية التسامح والتصالح. هذا الزخم الجماهيري الذي ينشد التسامح لقيمة سامية هو ما أزعج السلطة وأرهقها.

لذلك استنفرت قواها الأمنية بقضها وقضيضها للحد من حضور المهرجان الذي سمحت السلطات مكرهة بإقامته... لذلك أغلقت أزقة وشوارع مدينة الشيخ عثمان المؤدية لساحة الفرزة؛ لمنع المواطنين من الحضور... أي محاولة ولو بالحوار مع الجند المدججين بالرشاشات والعصي بغية المرور من أي زقاق أوشارع. وبصرف النظر إن كانت بغيتك الذهاب لموقع الفعالية أو وصولك لمنزلك أومنزل أسرتك أو أي مكان آخر في قلب مدينة الشيخ عثمان، يقابله العسكر بالرفض وتقاد بسبب محاولتك تلك لسيارة الشرطة لينتهي الأمر بك في السجن.

حدث ذلك معي وأنا أحاول المرور من أحد شوارع الشيخ، استوقفني الجنود قائلين لي: «ممنوع». السلطة سمحت بإقامة الفعالية. نحن السلطة هنا ممنوع، خذه ياخبير... التفت خلفي وإذا بجنديين يصوبان فوهتي رشاشيهما على ظهري وسرعان ما تكاثروا، وإذ أنا محاط بهم من جميع الجهات ليقتادوني إلى سيارة الشرطة لتوصلنا لسجن شرطة الشيخ عثمان. هناك أخذوا منا هواتفنا المحمولة، وكذلك أقلامنا.... وأودعنا السجن في السابعة والنصف من يوم الاحد13 يناير. لدى دخولي السجن كان هناك مواطنون يقبعون فيه قبلي بساعات، حوالي أربعة تساءلت بصوت مسموع أمامهم قائلاً إن عددنا قليل، إذن !! أجابوني: قبيل نصف ساعة رُحلوا مركبة 150 معتقلاً لسجن المنصورة. أجلس، قال أحدهم لي، سيأتوا بالمزيد.

رائحة السجن منتنة كريهة تبعث على الغثيان، لا نوافذ لتلك الجدران الاسمنتية للزنازين من سدت نوافذها مؤخراً، حمام السجن دون باب وستتقيأ إن دخلته لقضاء حاجتك رائحته كريهة فوق الاحتمال أرضية الزنازين وجدرانها رطبة ومنتنة. باختصار أشد هو بمنتهى القذارة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى إذ لا أجد وصفاً آخر يفي بالغرض.

بدأ عدد نزلاء السجن يزداد مع مرور الوقت. تم فرز النزلاء حسب أماكن عملهم «خصوصاً العسكريين المتقاعدين القابعين معنا»، ورحلوا كدفعة ثانية قرابة 20 ضابطاً لسجن المنصورة. بعدها سمعنا لعلعة الرصاص إذ عز على السلطة أن تمر هذه الفعالية بسلام.... لذلك استدعت الدم، لتكون الذكرى دامية لتلائم المزاج التسلطي... كان بين الجموع القادمين إلى سجن شرطة الشيخ عثمان شهود عيان سألتهم: أمن قتلى أوجرحى جراء إطلاق النار؟ وما سبب كل هذا العنف المنفلت من كل عقال؟! أجاب إثنين منهم: نعم أحدهم سقط جواري، قال الشاب حسيراً. لمحت بقعة دم على قميصه أتبعته بسوال: هل جرحت؟ ماهذا الدم القاني؟ أجاب: الحمد لله لم أجرح كنت أهم بإسعاف الذي أصيب جواري، لكنهم حالوا دون ذلك بقبضهم عليَّ ليقتادوني للسجن. والجريح؟!، سألت. أخذوني وهو مرمي على الأرض ينزف.

حتى الفتية لم يتركوهم؛ فتى من شبوة عمره لا يتجاوز 11 ربيعاً أودعوه معنا. بذلنا محاولات عدة مع حراس السجن لإقناعهم بأنه فتى قاصر وهذا مخالف للقوانين، إلا أن كل محاولتنا لم تجد آذاناً صاغية.

أفرج عني في الخامسة والربع بعد جهود بذلت من عديد أصدقاء، وأولهم صديقي العزيز سامي غالب. غادرت السجن دون هاتفي الجوال. إذ طلبوا مني أن أعود مساءً لاستلامه. زملاء المعتقل ظلو في محبسهم، دون غداء أوماء حتى مغادرتي. عند عودتي في الثامنة والربع من مساء اليوم نفسه لاستلام هاتفي، كانوا ما يزالون قابعين في السجن، و ذووهم متجمهرون أمام مقر الشرطة.

في تمام السادسة عقدت السلطة المحلية بعدن مؤتمراً صحفياً لتبرير ما حدث. قيل في المؤتمر من قبل أمين عام المجلس المحلي بأن قنبلة صوتية رماها المواطنون وعلى إثرها تم إطلاق النار... كلام كهذا عار عن الصحة؛ إذا كنا سمعنا صوت الرصاص ونحن قابعُون في سجن شرطة الشيخ عثمان ولم نسمع دوي انفجار القنبلة الصوتية وهو أشد قوة من صوت الرصاص!!.

وفي ذات المؤتمر جاء على لسان مدير أمن عدن بأنه تم الافراج عن المعتقلين ماعدا عشرة يشتبه بهم!! ربما أفرج عنهم بعد الثامنة والربع أما حين كان يصرح للصحافة بذلك فكانوا ما يزالون قابعين في سجونهم.

وكذلك قال إن الاعتقال تم للأشخاص الذين كانوا بدون وثائق إثبات شخصية وأشتبه بهم؟! كلام يجافي الحقيقة غالبيتهم كانو يحملون بطاقاتهم الشخصية، ومنهم طلاب جامعات.

سمى أمين عام المجلس المحلي بعدن في المؤتمر الصحفي الجرحى والشهداء، وذكر ان أحد جنود الأمن أصيب وإصابته خطرة، ولكنه لم يسمه باسمه، إلا إذا كان اسمه من أسرار الدولة العليا.

كان أحد عدن دامياً وكئيباً بامتياز.

مقتطفات من البيان السياسي الصادر عن الملتقى

ياجماهير شعبنا الأبية:

إن نظام صنعاء لم يقم بالانقلاب على عقد الوحدة الدولي فحسب، بل ولم ينصع لقرارات الشرعية الدولية التي صدرت في فترة شن الحرب على الجنوب ولاسيما قراري مجلس الامن الدولي رقمي 924،931 اللذين أكدا على عدم جواز فرض الوحدة بالقوة وضرورة عودة طرفي الصراع إلى طاولة الحوار إضافة إلى عدم التزام نظام صنعاء بتعهداته للمجتمع الدولي في 7 يوليو 1994. إن تلك الحقائق وما تلاها من ممارسات بحق الجنوب لتؤكد بأن الوضع القائم المفروض قسراً منذ 7 يوليو 1994، لا يمت إلى أي شكل من أشكال الوحدة بصلة، وإنما هو وضع احتلال بدائي صرف، وطالما والأمر كذلك، فليس ثمة ما يوصل قضيتنا إلى ما نصبو إليه سوى النضال السلمي المثابر في طريق الخلاص من هذا الوضع غير الشرعي حتى يستعيد شعب الجنوب حريته وكرامته، وكامل حقوقه المشروعة، ويصون هويته وتاريخه المجيد الذي تعرض للتهميش والإلغاء.

وبناء على ماتقدم فإن لقاء التصالح والتسامح الجنوبي الشامل في مدينة عدن يؤكد على ما يلي:

1 – نؤكد بأن مهمة التصالح والتسامح والتضامن الجنوبي -الجنوبي لا تنحصر في دلالاتها ومعانيها السامية، في فترة معينة أو واقعة بعينها من تاريخنا المعاصر، وإنما تشمل كافة الصراعات ونتائجها خلال الفترة الممتدة من فترة ما قبل استقلال الجنوب وما بعده، كما نؤكد بأن ضحايا كل تلك الصراعات يعتبرون شهداء الجنوب.

2 – كما أننا نعبر عن صادق أسفنا لما عانته مدينة عدن التاريخية، مدينة التسامح والحضارة، في فترة الصراعات السياسية بحكم موقعها كعاصمة للجنوب دارت فيها صراعات الماضي، ولكن بالرغم من كل ما شهدته عدن من صراعات إلا أنها ظلت تحتفظ بمكانتها السياسية والاجتماعية والثقافية، بل وظلت مناراً فكرياً وثقافياً ولكنها اليوم أضحت هدفاً واضحاً لإخراجها من صدارة الحداثة والمدنية وتحويلها الى غنيمة يتقاسمها المتنفذون الذين حولوها إلى غنائم حرب وهبات تمنح لشركاء الظفر العسكري.

3 – إننا نستنكر ونستهجن لجوء نظام صنعاء إلى استغلال الدين استغلالاً سياسياً يتنافى مع قيم ديننا الاسلامي الحنيف وذلك من خلال توظيف فقهاء السلطة، لاصدار الفتاوى التحريضية لإباحة دماء الجنوبيين وتكفير نضالاته، كما حصل بجامع الجند بتعز في خطبة عيد الفطر بحضور ومباركة أعلى هرم بالدولة. إلا ان ذلك السلوك السياسي المشين اليوم لن يؤثر في وحدة وتلاحم أبناء الجنوب بعد نجاح لقاءات التصالح والتسامح مما يتحتم على علمائنا في الجنوب أن يقولوا كلمة حق للوضع المرير الذي يعيشه ابناء الجنوب بعد حرب صيف 94 الظالمة.

4 – إن قضية الجنوب لا صلة لها لا بشكل ولا بماهية سلطة الحرب، وإنما هي قضية شعب ودولة يخضعان لهيمنة عسكرية وهمجية لا تمتلك مقومات الشرعية. ولأنها كذلك، فهي نفي قانوني وسياسي وجغرافي وثقافي لشرعية الحرب السياسية وأن العلاقة المتعارضة بين شرعية الحق المغتصب وشرعية باطل القوة العسكرية، قد جعلت كل الخيارات مفتوحة أمام شعب الجنوب وصولاً إلى حقه في النضال لاستعادة أرضه المسلوبة. وفي الوقت نفسه نؤكد بأن قضية الجنوب هي قضية جميع ابنائه بمختلف انتماءاتهم الحزبية ومشاربهم السياسية وتكويناتهم الاجتماعية والمدنية والقبلية وهي القاسم المشترك لأبناء الجنوب في الداخل والخارج.

ويناشد أبناء الجنوب من هذا المهرجان الدول العربية والمجتمع الدولي أن يلتفتوا إلى معاناة شعب الجنوب إرغام نظام صنعاء الامتثال لقرارات الشرعية الدولية وتنفيذ التزامه للمجتمع الدولي.

5 – يدعو أبناء الجنوب سلطة 7 يوليو بالاعتراف الكامل غير المشروط بقضية الجنوب بقرار سياسي، وإلغاء كل الإجراءات الاستثنائية الناجمة عن حرب صيف 94 العدوانية الظالمة ويؤكد بأن أي مماطلة أوتسويف تجاه القضية الجنوبية، وعدم الإعتراف بها سيدفع باتجاه تأزيم الاوضاع وعلى نحو غير مسبوق يجعل كل الخيارات والاحتمالات مفتوحة على مصراعيها، ويحمل سلطة صنعاء تبعات ذلك.

6 – إننا ندين بشدة عمليات الاعتقالات واستخدام القوة العسكرية والقمع وجرائم القتل ضد المدنيين من أبناء الجنوب المشاركين في الحراك السلمي تلك المذابح التي تشكل جرائم ضد الانسانية لاتسقط بالتقادم. والوقت نفسه نقف إجلالاً وإكباراً لشهداء النضال السلمي ولكل شهداء وجرحى الجنوب الذين سقطوا من أجل القضية الجنوبية، ونجدد العهد بمواصلة النضال حتى تنتصر قضيتنا وأن دمائهم الزكية أمانة في أعناق الجميع، كما يحيِّي هذا اللقاء بحرارة جماهير النضال السلمي. هذه الجماهير التي تمثل، بحق، البطل الجنوبي الجماعي المكافح بمواجهة ثقافة القوة وعقل الهمجية والغطرسة. كما أننا ندين سياسة التدمير المنظم لمعالم الجنوب الاثرية، والتاريخية ولاسيما في مدينة عدن التي تتعرض للنهب والتدمير والسطو على كل معالمها الأثرية والتاريخية، وبالوقت نفسه نحيي كل الجهود المخلصة والأدوار المميزة والشجاعة التي تتصدى لهذه الأساليب الهدامة من رجال إعلام وكتاب وصحفيين ومتخصصين وندعو الجميع إلى مساندة ودعم هذه الجهود الجبارة، كما ندين النهب المنظم لثروات الجنوب العامة والخاصة وما يتعرض له ملاك ومنتفعو الاراضي الزراعية من نهب لأراضيهم ومصادرتها من قبل مراكز الحكم المتنفذة وبالوقت نفسه نؤكد دعمنا لكل الخطوات الايجابية لتشكيل مجلس تنسيق الجمعيات الزراعية وغيرها من منظمات المجتمع المدني.

7 – ندين بشدة سياسة التوطين الهادفة إلى تغيير بنية السكان في الجنوب تحت مسمى إعادة توزيع السكان، سيئ الصيت أو تحت مسمى مشاريع الشباب الوهمية على حساب سكان وأرض الجنوب. إن هذه السياسات يرفضها ويدينها ابناء الجنوب قاطبة.

8 – إننا نؤكد أن معاناة الغالبية من السكان في الشمال، يحظون بتعاطف كبير من جانبنا، بيد أن إجهاض الوحدة بسبب قوى حرب 1994 المتخلفة التي ضربت مشروع الوحدة، قد حال دون نيلهم المكاسب التي كانت مرجوة من اعلان الوحدة. ويتحمل نظام صنعاء كامل المسؤولية عن ما آلت إليه الأوضاع المأسوية في الجنوب والشمال.

9 – ندعو كل أبناء الجنوب، وبوجه خاص إلى الاهل الاحباء في شبوة والحد والصبيحة وكافة قبائل الجنوب المنتمين إلى سلالة الأمجاد، أن يوقفوا الاقتتال والثأر بين الاخوة والأهل والأقارب. هذا الاقتتال المدعوم من مراكز الحكم العسكري، التي تغذيه لتمزيق وحدة أبناء الجنوب، الدخيل عليهم منذ ما بعد حرب 1994 المشؤومة ونطالبهم بإعلان هدنة لفترة زمنية كافية ليتسنى لكل الخيرين بذل الجهود المخلصة لتوفير أسباب وعوامل إصلاح ذات البين.

10 – نعبر في هذا اللقاء عن تضامننا مع جمعية ردفان الخيرية الاجتماعية في عدن، ونطالب برفع القيود المفروضة عليها، وإلغاء قرار إغلاقها وعلى نحو يمكنها من استئناف نشاطها من جديد، كما نعلن تضامننا إزاء ما تتعرض له خيمة الاعتصام المفتوح في «مودية» من تهديد.

11 – في الختام يؤكد هذا اللقاء الحاشد على ضرورة تعزيز وتوحيد الصف الجنوبي وتوطيد عرى التلاحم والتماسك والسمو على الصغائر وجعل قضية الجنوب فوق كل الاعتبارات والمصالح الشخصية، والعمل بوعي وإصرار على عدم إعادة إنتاج التصرفات الفردية والأفكار الشمولية الهدامة وأساليب الإقصاء والإلغاء ونبذ الكراهية والاحقاد والاصطفافات الضيقة القاتلة وإلى ضرورة الحيطة والحذر من الدسائس المفتعلة لشق الصف الجنوبي والاستفادة من دروس وعبر الماضي بعد أن جسد شعب الجنوب بالفعل الواعي والخلاق قيم التسامح والتضامن وإدراكه الجماعي لحقيقة أن الحاضر الذي يهين عليه الماضي لا مستقبل له.

المجد كل المجد والخلود لشهداء وجرحى الجنوب الأبطال. وعهداً نقطعه بمواصلة النضال السلمي. المجد كل المجد لأبطال الحراك الجنوبي السلمي وأبطال الجنوب دعاة التصالح والتسامح والتضامن.

■ صادر عن مهرجان التصالح والتسامح والتضامن الجنوبي في مدينة عدن بتاريخ 13/ يناير/2008.

إقالة مدير أمن دمت.. وانتشار سرقات في جبن

■ الضالع - فؤاد مسعد

أقال اللواء الركن رشاد العليمي وزير الداخلية مدير أمن دمت المقدم/ علي محمد السنباني من منصبه وعين المقدم/ عبده عبدالله النجار، الأمين العام السابق لمحلي مديرية الحشاء، وقد جاءت إقالة المذكور بعد يوم واحد من خروج العشرات من أبناء مديرية دمت للتظاهر ضد قاضي المحكمة والهتاف ضده وضد مدير الأمن المقال إثر إجراءات تعسفية طالت بعض المواطنين واتهم المذكوران بارتكابهما.

وكانت المديرية قد شهدت الشهر الفائت اعتصاماً سلمياً للإحتجاج على قرار نقل رئيس محكمة دمت القاضي محمد الديلمي الذي أشاد معظم المواطنين بنزاهته، وفي المقابل تكررت شكاوى المواطنين من مدير الأمن المدان حسب الشكاوى بارتكاب عدد من المخالفات والتجاوزات.

إلى ذلك أقدم مجهولون السبت الفائت في مديرية جبن محافظة الضالع على سرقة محتويات المركز الصحي في الربيعتين، وأفادت «النداء» مصادر محلية ان المحتويات التي سرقت تقدر قيمتها بأربعة عشر ألف دولار. وفي اليوم التالي تعرض أكثر من عشرة محلات تجارية في مدينة جبن للسرقة والعبث، وهو ما أثار استياء أبناء المديرية الذين ناشدوا السلطات الأمنية القيام بدورها في حفظ الأمن وحماية الممتلكات العامة والخاصة.

مسلحون يعتدون على برلماني ويهددونه بالتصفية الجسدية

قال البرلماني السابق عثمان صالح العبسي، إنه تعرض لاعتداء من قبل مجموعة مسلحة في مبنى بنك التضامن الإسلامي – فرع حدة بأمانة العاصمة، منتصف الأسبوع الماضي.

وأضاف العبسي وهو عضو ناشط في لجنة حقوق الإنسان، أن المسلحين التابعين لإحدى الشخصيات النافذة المنتمية لمنطقة "سنحان" هددوه بالتصفية الجسدية.

وجاء في بيان له أنه تحت الإقامة الجبرية منذ 1994، وأن حياته في خطر. وناشد الأحزاب السياسية والمنظمات المحلية والدولية لحقوق الإنسان الوقوف إلى جانبه والضغط على النظام لتقديم الجناة إلى المحاكم لنيل جزائهم.

يذكر أن العبسي كان عضواً في مجلس النواب قبل حرب94، وعضواً في مجلس الشورى السابق.

● العبسي

عراقيل جعدان

يوجه نائف صالح حيدان منذ عشرة أيام تعقيدات بيروقراطية في مبنى المؤسسة العامة للتأمينات حالت دون تصحيح بياناته.

وقال نائف في شكواه لـ«الصحيفة» إن المؤسسة العامة للتأمينات نشرت إعلانا في صحيفة «الثورة» تطلب من الأشخاص المومنين لديها وبياناتهم تحتوى على معلومات خاطئة أو ناقصة بأن عليهم مراجعة المؤسسة لتصحيحها، مضيفاً أنه منذ قراءته للإعلان يتردد بشكل مستمر على المؤسسة، لكنه يصطدم بعراقيل غير مبررة حالت دون تصحيح لقبه من «جعدان» إلى «حيدان» وتاريخ ميلاده من 1971 إلى 1973، وطالب حيدان مسؤولي المؤسسة التعامل بشفافية إزاء المؤمنين لديها وتسهيل معاملاتهم حفاظا على سمعة المؤسسة.

أهالي تريم يطالبون بوقف البناء والحفر في مجرى السيول والأمطار

■ وادي حضرموت - عبدالله مكارم

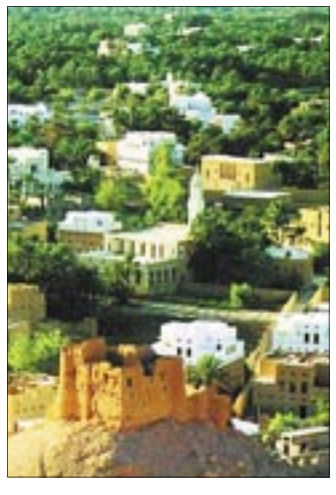

طالب عدد من أهالي مديرية تريم بوقف البناء والحفر العشوائي الذي يقوم به أحد المواطنين في مجرى السيل الكائن بمنطقة الحاوي مما يعرض حياتهم وممتلكاتهم لخطر الجرف عند هطول الأمطار.

وجاء في مطالبتهم: «الاخ احمد جنيد الجرف الجنيد وكيل محافظة حضرموت لشؤون الوادي والصحراء اليوم أن الاخذ والرد قد طال في هذه الساحة في ظل إجماع الجهات ذات العلاقة السلطة المحلية بتريم والنيابة العامة بتوقيف العمل في الموقع وإلغاء أي حجز أو صرف تم في الموقع لإفتتاح الجميع بوجود كارثة محدقة تهدد سلامة المواطنين.

ومن جهته وجه وكيل المحافظة بمنع البناء منعاً باتاً في مجاري السيول وتوجيه مكتب الاوقاف م/ تريم بالغاء الصرف في المجرى ومحاسبة المتسببين في هذا الاهمال الجسيم، ولا يزال المواطنين يترقبون تنفيذ توجيهات الوكيل تجنباً لإشتباكات لا تحمد عقباها في مديرية تريم.

وأد ربع قرن

■ إب - إبراهيم البعداني

كانو حالمين اعتقدوا أن عطاءهم وإخلاصهم في العمل طيلة ربع قرن سيقيهم من غدر الزمان. غير أن ذلك لم يتم!.

وحدة رصيف البطالة كان في انتظارهم.

منذ 7 أشهر ومكتب الخدمة المدنية في محافظة إب، يرفض تسليم 52 من موظفي المؤسسة العامة للتجارة الخارجية والحبوب فرع المحافظة رواتبهم الشهرية، فضلاً عن العلاوات والمكافأت وإكرامية شهر رمضان.

لم يستند مكتب الخدمة المدنية في رفضه على نص قانوني أو لائحة.. بل على رغبة ذوي النزعات الطبقية الذين لا تنشرح صدورهم إلا بتكاثر المتعبين وسماع قرقرة أمعا الجائعين.لقد اشترط مكتب الخدمة المدنية على الموظفين الـ52 التوقيع على محضر كشوفات التقاعد المبكر وكان محافظ إب الاسبق عبدالقادر هلال وقع في العام 2000 محضر أتفاق مع فرع المؤسسة والمحافظة قضى بأن يتم إستيعاب جميع موظفي المؤسسة الـ 52 موظف في ديوان عام المحافظة وذلك بعد أن تم تصفية فرع المؤسسة بقرار سياسي، بسبب انتقال ملكية مخازن وأرضية المؤسسة العامة للتجارة الخارجية والحبوب بإب إلى وزارة العمل والتدريب المهني (معهد التدريب المهني). تبعهُ قرار إداري رقم 31 لسنة 200٠، أصدره المحافظ قضى بتوزيع جميع موظفي المؤسسة إلى ديوان عام المحافظة تمهيدا لتوزيعهم على الوظائف الشاغرة داخل الديوان أو خارجه بحسب الاحتياج، وأعتبر القرار جميع الموظفين المعاد توزيعهم إلى الديوان بحكم المنتدبين من فرع المؤسسة إلي ديوان المحافظة، وتلتزم المؤسسة بصرف رواتبهم وكافة مستحقاتهم الوظيفية شهرياً وفقاً لنص المادة 130 فقرة (أ) من اللائحة التنفيذية لقانون الخدمة المدنية حتى ينتهي المحافظ من أستكمال إجراءات تثبيتهم على درجات وظيفية دائمة في إطار الموازنة الوظيفة العامة المعتمدة للمحافظة خلال العام المالي200٠.

وطالب هؤلاء الموظفون كلاً من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووير الادارة المحلية ووزير الخدمة المدنية ومحافظ إب بحماية القرارات والاتفاقات وسرعة صرف مرتباتهم منذ شهر يوليو وإكرامية رمضان المبارك بإعادة حقوقهم المكفولة قانونياً وتسوية أوضاعهم الوظيفية والمالية من واقع بداية خدمتهم والتحاقهم وتعويضهم لحقوقهم المكتسبة بموجب الاستراتيجيات والزيادة من عام 2000 وحتى اليوم، والترقيات والبدلات التي حرموا منها. وكذلك توزيعهم بموجب الاتفاق والقرارات النافذة، ومنع التقاعد التعسفي الذي لا ينطبق عليهم والمخالف لقانون صندوق الخدمة المدنية رقم 1 لسنة 2004، الذي يحمي القرارات والاتفاقيات، وحفظ وصيانة والاستعانة بالكفاءات والخبرات القادرة على العطاء.

جعشنة نيابة ذي السفال

■ إب - إبراهيم البعداني

بعد خمسة أيام من احتجازه بأمن مديرية ذي السفال، غادر المدرس طاهر مسرع عماد زنزانته حاملاً فراشه وثلاجة الشاي وصورة من الضمانة المالية.

قبل اسبوعين، كان طاهر يشعر بأنه تفوق على خصمه القوي محمد احمد منصور، شيخ الجعاشن، بعد ما أفلت من قبضته بعد أن اختطفه رجاله من داخل المدرسة، لإرغامه على تسليم وثيقة شراء قطعة أرض، اشترها المدرس سابقاً.

لكن الاخير لم يلبث أن خالجه شعور بانتكاس عند أخذ اخي «فيصل» كرهينة حينها لجأ طاهر إلى الدولة وحصل عل توجيهات من رئيس النيابة ومحافظ إب قضت بإطلاق سراح شقيقه ومحاسبة الجناة.

مناهضة حقوقية عظيمة وهو يسلم التوجيهات لمسؤولي المديرية، بيد أنه ما لبث أن رأى نفسه مرمياً في حجز أمن المديرية بأوامر الشيخ.

فيما رُمي أخوه إلى خارج سجن الشيخ. بطريقة منظمة صباح السبت الفائت أراد فيصل مقابلة وكيل نيابة ذي السفال لتقديم شكوى «بشيخ الجعاشن ورفضت النيابة التجاوب معتبرة ذلك تجنياً على الشيخ»، قال الرجل.

وبعد أن نفذ العشرات من المدرسين اعتصاماً أمام النيابة يطالبون بسرعة الإفراج عن زميلهم طاهر ومحاسبة الشيخ وإغلاق سجونه الخاصة، طلبت النيابة من المعتصمين «توفير ضمانة مالية» مقابل إطلاق سراح طاهر.

وعندما حاولت «النداء» الإلتقاء بوكيل النيابة لمعرفة (سبب) إبقاء طاهر في الحجز إعتذر الوكيل بذريعة أن هناك توجيهات النائب العام «بعدم التعامل مع الصحافة أو التصريح لهم».

أحضر أحد المعتصمين الضمانة وأفرج عنه ليطل على زملائه المنتظرين لاستقباله.

وطالب طاهر وزارة الداخلية بتحمل مسؤوليتها وفرض هيبتها بإغلاق سجون الشيخ الخاصة، مضيفاً: « أطالب السلطات الامنية بسرعة إيصال غرمائي»، مشيراً إلى أن «ما لحق به وشقيقه من ظلم وإرهاب تمارس على منطقة الجعاشن ومديرية ذي السفال بالكامل.

● فيصل

أمضوا (7) سنوات تعاقد ورئيس جامعة عدن يأمر بالقبض عليهم

الإعتصامات تتواصل في كلية التربية بطور الباحة

■ طور الباحة - مرزوق ياسين

على مدى خمسة أسابيع متواصلة استمرت فيها الاعتصامات والاحتجاجات لطلاب ومتعاقدي ومنتدبي كلية التربية بطور الباحة –جامعة عدن للمطالبة بسرعة تدارك الكلية وإنقاذ أوضاعها التربوية والإدارية المختلفة. وصلت الاتجاجات إلى العراك داخل مكتب عمادة الكلية بعد أن نفدت كل قدرات الطلاب على الصبر والتحمل وانتظار الوعود الكثيرة التي تلقوها من أكثر من جهة معنية بدءاً برئاسة الجامعة والسلطة المحلية بمحافظة لحج وصولاً إلى رئيس الجمهورية شخصياً، الذي قطع هو الآخر وعداً بسرعة حل وتدارك ومناقشة مختلف الأوضاع في الكلية ونقلها إلى وزير الإدارة المحلية الذي وعدهم هو الآخر بإعادتها وحلحلتها مع السلطة المحلية بمحافظ المحافظة عبدالوهاب الدرة والذي قطع هو الآخر وعداً بتوليه شخصياً وسرعة معالجتها مع رئيس الجامعة والعمل معه على تشكيل لجنة ميدانية للنزول إلى الكلية والتعرف على أوضاعها المختلفة عن قرب. الأمر الذي لم يتحقق منه شيئ حتى اللحظة حسب الرسالة التي وجهها ممثلو طلاب الكلية إلى رئيس اتحاد طلاب جامعة عدن المؤرخة بتاريخ 14 يناير 2008. حصلت «النداء» على نسخة منها وكذلك الرسالة التي وجهها مشايخ وأعيان ومنظمات المجتمع المدني في منطقة الصبيحة إلى وزير التعليم العالي والبحث العلمي صالح علي باصرة يشكون من خلالها ما وصفوه بأيادي العبث والفاسدين الذين عملوا علي تحويل صرح الكلية إلى بؤرة للفساد الإداري والتعليمي وسعوا إلى غرس ثقافة الصراعات الحزبية والمناطقية بين طلاب ومدرسي وأهالي المنطقة.

وبالرغم من أن السلطة المحلية وأغلبية الهيئة التعليمية بالكلية تقر بالأوضاع السيئة والفساد الإداري الذي وصلت إليه الكلية والتي تتحملها عمادة الكلية إلا أن رئاسة جامعة عدن لم تلق بالاً لذلك مكتفية بتوجيه أوار إلى السلطة المحلية والأجهزة الأمنية بالمحافظة بسرعة إلقاء القبض على ثلاثة من منتدبي الكلية، معتبرة إياهم سبب كل ما يحدث من اعتصامات واحتجاجات وإغلاق الكلية والذي دام أسبوعاً متواصلاً علق بعده المعتصمون اعتصامهم مؤقتا على أمل أن تسفر تلك الجلسة التي وعدهم بها محافظ المحافظة بالجلوس مع رئيس الجامعة وتشكيل اللجنة المأمول عليها نقل الصورة الحقيقية عن أوضاع الكلية التي يعتبرونها تمر بأسواء مراحل الاحتضار التربوي والتعليمي والإداري، إلا أن ذلك الأمل سرعان ما انطفأت شمعته بعد مرور أسبوع دون أي نتيجة تذكر، ليعاودوا بعدها إغلاق الكلية والقيام باعتصام مفتوح حتى تتحقق مطالبهم التي وفها رئيس الجامعة بأنها أعمال لا تعكس سلوكيات طلاب جامعيين منتسبين إلى هيئة تربوية في الجامعة، الأمر الذي زاد الأمور تعقيداً وزاد الطين بله عدم توقعهم ردكهذا من رئيس الجامعة، الذي يعتبر مرجعاً لهموهم حسب تأكيدات عوض العلقمي ممثل الطلاب المتعاقدين والمنتدبين بالكلية والمطلوب أمنياً حسب توجيهات رئيس الجامعة، إضافة إلي شخصين آخرين يقفان في مقدمة المطالبين بتلك الحقوق المشروعة، كما أكدتها أغلبية الهيئة التعليمية بالكلية ولكون الآمال قد تبددت أمامهم في إيجاد مخرج لأوضاع الكلية وحل مشكلة تعاقدهم التي طالت لسبع سنوات مجانية دون أي مردود مادي يذكر رغم قدوم أشخاص وتوظيفهم في الكلية

ودون مراعاة لأولويتهم وحقهم المشروع في تلك الوظيفة احتراماً لسنوات تعاقدهم وخبرتهم التي اكتسبوها خلال سنوات التعاقد.

ورغم كل هذا وذاك فقد قطعوا يقيناً لأمالهم في لقائهم يوم الأحد الماضي بعد أن تأجل ذلك الموعد مع أحداث التصالح والتسامح الذي حدثت في الشيخ عثمان، وذلك بوضع قرارات آمالهم الأخيرة على شخص وزير الإدارة المحلية الذي لقوا منه تجاوباً جميلاً تنقصه ترجمة على أرض الواقع.

وعلمت «النداء» من مصادر مطلعة أمس الاثنين أنه تم تغيير عميد الكلية د/ حميد القباطي بالدكتور/ أحمد المجرشي أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة عدن، بعد رفض شخص آخر تولي مسئولية عمادة الكلية.

إسرائيل تسمم المزارع اليمنية

■ هلال الجمرة

عندما انتهى محمد سعد من تبليل شجرة العنب، بالسم «الخارق» المكسوة بحشرة المن الأسود (القلق)، عادت به ذاكرته إلى ما قبل 10 سنوات عندما كان يقذف بحفنة التراب على نفس الشجرة، الكانت سليمة.

قبل حوالي أربعة أشهر شرع محمد في إعداد نفسه لتنفيذ حملة رش مزارع العنب التي يمتلكها للقضاء علي المن الأسود، وكانت حركة العملية بمنتهى الحماس بعد ما فقد الامل من مواعيد الادارة العامة لوقاية النبات.

الاسبوع الماضي كان يتحسر على السوء الذي آلت إليه مزارعه: مشيراً إليها بأطراف أصابعه «آهه، كانت هذه المزارع صحيحة وطعم العنب فيها زي السكر، وذلحين كلها كيماوي، مابش فايدة مع المزارع، ولا المواطن، ولا الشجرة، ولا التربة». ويضيف معاتباً إدارة النبات: «السنة الاولى كان نتصل لوقاية النبات وتجي، والآن داعي لك لمن تصيح، اتصلت اكثر من 5 مرات ولا احد جاء، آخر مرة رشيت أنا عشوائي.. أيش أسوي؟». ويرد على نفسه: «أخلي غلتي تنتهي».

محمد مزارع من منطقة سعوان، يمتلك الكثير من الاراضي الزراعية التي بين «عنب، وقات، وفرسك»، ويقول «أكثر استخدامنا السم في القات». شاكياً الغش عند التجار: «غشونا.. غشونا حتى في المبيدات قدك تلقى السوق مليان سم إسرائيلي ويعتبر أخطر أنواع السموم».

لم يكن السعواني مخطئا في ذلك فالدكتور محمود مغلس، الخبير في المبيدات ويؤكد «أن المبيد الاسرائيلي من أخطر المبيدات وأشدها فتكاً بالتربة والنبات»، مردفاً: «هذا دخل الأسواق بشكل كبير عن طريق التهريب». موضع الخطر الذي لا يتحسب له المواطن أن «المبيدات» سوف تجر معها الشعب اليمني إلى الهاوية وتهدد مناطق بأكملها إن لم نقل البلد برمته.

ويرى مغلس أن «الشركات المصنعة للمبيدات المعروفة لا خوف منها لكن القلق يأتي من المهربة»، مشيراً إلى أن قانون تنظيم تداول مبيدات الآفات النباتية لم يفعل إلا من قبل سنه ونصف فقط»غير أن العملية بهذا الشأن تكاملية ومرتبطة بالثقافة والإشراف على محلات البيع والجوانب الارشادية والإشراف على العلب والاكياس المستعملة»، قال مغلس محدداً العوامل المرتبطة بتنظيم وسلامة التداول.

المثير للدهشة أن دول العالم «عادة ما تحرق وتدفن علب المبيدات الفارغة، وفي اليمن تتفشى مشكلة خطيرة جداً: «يستخدم الكثير من المواطنين العلبة الفارغة لماء الشرب بعد غسلها وهذا بسبب غياب الجانب التوعوي والتوجيهي»، وفقاً لمغلس.

ومع أن مقتضيات هذا الزمن تتطلب درجات متفاوته من العمل المنظم والتوجيه للمواطن بالنسبة للمبيدات ووقاية النبات، بيد أن «الجانب الإرشادي غير مفعل تماما، ولا تستطيع إدارة وقاية النبات عمل شيء مالم يوجد تكاتف»، تحدث مغلس عن الخمول الذي يسيطر على المراكز الإرشادية في وزارة الزراعة.

قلما كانت الفطريات منتشرة على شجرة العنب قبل اكتساح المبيدات للأسواق اليمنية في الأعوام العشرة الأخيرة، خاصة المهربة منها.

بحسب ما يقول الشيخ احمد الحنمي احد مشايخ بني حشيش: «مرض البياض الزغبي والدقيقي (الذحل) فطريات في العنب كلها فتاكة وجديدة، وأتذكر أنه قبل حوالي سبع إلى عشر سنوات كنّا لا نعرف أي مرض كنا نستخدم التراب بدل المبيدات التي شاعت بكثرة».

أما بالنسبة لمايتردد في أن الادارة العامة لوقاية النبات لا تستجيب لاتصالات المواطنين في مكافحة الأمراض التي تصيب شجرة العنب أوضح الحمني: «لا صحة لهذا الكلام ومن بيدعيهم يرشوا بيدوا السيارة والرش ومواد والباقي بيوفي الرعوي»، ومن الناقمين على البشر في اليمن «مهربي المبيدات»، بدا شوقي الدبعي مدير إدارة المبيدات لوقاية النبات مكافحاً بشدة لهم: «في العام 2006 ألزمنا التجار بإعادة المهربات وتجاوزنا المشكلة، والان هناك 60 قضية في النيابة بخصوص ذلك».

● الحنمي

المبيدات لم تعد منحصرة وإنما أصبحت أصنافاً متعددة، فقائمة «المواد الفعالة للمبيدات المتداولة في اليمن»، الصادرة عن وقاية النبات والمذيلة بتوقيع مدير المبيدات، عبدالقوي عبدالجليل، مدير وقاية النبات، سمّت 89 نوعاً. قائمة مبيدات «الآفات الممنوع تداولها» تعدت السابقة راصدة 195 صنفاً من هذه السموم التي يمنع القانون استيرادها أو بيعها أو عرضها أو استخدامها.

وحسب تصنيف قائمة وقاية النبات ووزارة الزراعة هناك «مبيدات مقيدة بشدة» تبلغ 154 صنفا.

ما يطالب به المزارعون وصل إلى ضرورة توفير الإمكانيات «ترشيد المياه وفحص التربة من قبل المختصين في الزراعة لأن سبب الأمراض هو كثرة الماء أوقلة الماء ولو شي دعم من الوزارة، دعم بتنظيم الري الحديث»، يقولها الحنمي نادماً على الخراب الذي لحق بمزارعهم، وهو من كبار المزارعون ومالكي الاراضي.

وافق على كلامه غالبية المزارعين، فجميل فرج، مزارع من بني حشيش منطقة رجام، 37 عاماً استطاع الاستغناء عن المبيدات بذكاء إذ بدأ بنشر شبكة تقطير «أفادنا الماء وقطرنا وسبرت». بيد أنه عاد للحديث عن أبناء منطقته ناقداً إياهم: «أصحابنا ما رضوا يسمعوا راكنين لهم على وقاية النبات حين بتوفر لهم المبيدات ويجوا يكافحوا لهم بلاش»، مضيفاً أن هؤلاء على استعداد لشراء «مواصير تقطير زيادة بعدما الدولة بتدي 75٪ من التكاليف».

وبشأن انتشار المبيد الاسرائيلي: «بيشتروه جماعتنا واحنا للقات من أي بقالة وبسعر 600 ريال ويسمم بلاد»، تحدث جميل. ويعتبر هذا الشاب المبيدات «شيء ضروري في القات لكن لو يحلوا لنا أزمة المياه بالتقطير انه افضل حتى للحفاظ على الماء».

الدبعي مدير المبيدات، نفى انتشار أو وجود أي مبيد إسرائيلي: «اتحدى أي واحد وإذا وجدوا يجيبوا لنا من هذا ويروونا المحل»، موضحاً اللغط الذي يقع فيه الكثير:«يشوفوا مبيد التوباز ويقولوا انه مبيد اسرائيلي وهو سويسري وشركة عالمية».

يرى د/ مغلس خلاف ذلك يقول: «المبيد الاسرائيلي دخل بشكل كبير عن طريق التهريب، والادارة (وقاية النبات) قطعت شوطاً كبيراً في محاربة تهريبه، والحد منه خاصة خلال السنتين السابقتين». مع ان المبيدات المهربة منتشرة في اغلب المحلات التجارية فإن كلام مغلس بداء مبشراً بالخير: «عند تفعيل اللوائح يمكن تقليص المبيدات إلى 155 مبيدا من 400 مصرح لها. وقد خطت وقاية النبات خلال سنة خطوة جيدة بعد إيقاف ما يقارب 600 مبيد».

وفي تقرير وقاية النبات لعام 2007، استعرض عدة مهام وخدمات تم تنفيذها، وبدت الادارة عاجزة عن تنفيذ بعض البرامج رغم أنها مهمة جداً مثل «مراقبة واستئصال ذبابة الخوخ ومكافحة لفراشة درنات البطاطس، وتشغيل مختبرات الامراض والحشرات». حيث ارجع التقرير أسباب التعطيل إلى عدم توفير ميزانية تشغيلية لهذه الانشطة وغيرها مثل مشروع التخلص من عبوات المبيدات الفارغة المتراكمة في الادارة العامة ومكاتب الزراعة، لعدم وجود تمويل.

لكنه فيما يتعلق بالرقابة والتفتيش خلال العام الماضي كان إجمالي كميات المبيدات المضبوطة 5671.890كجم/ لتر، في ست محافظات، وأحرزت أمانة العاصمة المركز الاول 4091 كجم/ لتر.

المأزق الذي تواجهه الادارة العامة لوقاية النبات «أن جهاز الـHBIC الذي يقيس نسبة المواد الفعالة الموجودة في المنتج معطل من عشر سنوات»، وفقاً للخبير مغلس الذي أكد على أهمية هذا الجهاز: «من المفترض أن الدولة لا تعطي أي تصريح لأي مبيد مالم يخضع لأربعة مواسم حقلية، سنتين متتاليتين لمعرفة اعراضه وتأثيراته». لكن الغريب أن هذا المختبر عاطل عن العمل وبحاجة ماسة لإصلاحه.

في النهاية يقول مغلس: «إن لم تكن عملية محاربة تهريب المبيدات متكاملة بين إدارة وقاية النبات والجهات المختصة والفرد فلن نستطيع تجاوز هذه المشكلة. ثم إن تعاون الجميع وتوعية غير الواعين في المجتمع ضرورة ينبغي الالتفات والتنبه لها. وبحسب الدبعي: «الإدارة الآن تعمل برامج توعوية وتدرب مدربين لتوعية الناس، وسنبث قريباً فلاشات عبر الفضائية لتوجيه المزارع وتعريفه بأخطار المبيدات، وبرامج ستنفذ في 2008، على مستوى المدارس».

الهواء الملوث يقتل 20 ألف سنوياً

وجدت دراسة امريكية متخصصة علاقة مباشرة بين زيادة انبعاثات غاز ثاني اكسيد الكربون في الغلاف الجوي للأرض ومعدلات الوفيات في الأماكن الأكثر تلوثاً.

الدراسة أكدت أن تلوث الهواء بغاز ثاني أكسيد الكربون يتسبب سنوياً بـــ وفاة 20 ألف شخص حول العالم من بينهم ألف شخص في الولايات المتحدة.

اهتمت الدراسة التي اجراها باحثون من جامعة ستانفورد برصد الآثار الكيميائية والتغيرات الناجمة عن ثاني أكسيد الكربون في طبقة الأوزون، بما في ذلك معدل زيادة المواد المسببة للسرطان.

وانتهت إلى أن كل ارتفاع مقداره درجة واحدة في حرارة الجو بسبب انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، سيؤدي إلى وفاة 20 ألف شخص في مختلف أنحاء العالم، وإصابة المزيد من الأشخاص بأمراض التنفس والربو نظراً لتعرض طبقة الاوزون للضرر على نحو يزيد من معدلات وجود المواد الضارة في الجو لا سيما في المدن الكبيرة والمناطق الحضرية.

وبحسب موقع «ميدل إيست أونلاين»

فإن تلك الدراسة التي تم إجراؤها باستخدام نموذج متخصص على الكمبيوتر تم تطويره على مدار الـ18 عاماً الماضية، أوضحت أن خفض معدلات انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو سوف يؤدي إلى تقليص الاحتباس الحراري ومن ثم الاسهام في تحسين صحة الانسان.

من جهة أخرى قالت مؤسسة «نيو انرجي فاينانس» البحثية الاسبوع الماضي إن استثمارات الطاقة النظيفة في أنحاء العالم زادت بمقدار الثلث العام الماضي لتصل إلى 117 مليار دولار، مدعومة بانتشار المخاوف من الاحتباس الحراري.

واجتذبت الاجراءات الحكومية الرامية لمكافحة تغير المناخ ودعم مصادر الطاقة النظيفة مثل الرياح والوقود الحيوي والطاقة الشمسية، استثمارات إلى القطاع مما ساعد على الخروج بسلام من أزمة ائتمان أدت إلى اضطرابات في الاسواق وهددت الإقراض في مناطق أخرى.

وقالت «نيوانرجي فاينانس» إن حجم الاموال التي استثمرت في الطاقة النظيفة ارتفع إلى 117.2 مليار دولار العام الماضي مقارنة بـــ86.5 مليار دولار في 2006، بزيادة 35٪.

وفي وقت لاحق من الشهر الحالي ستوضح الموفوضية الاوروبية بالتفصيل كيف سيحصل الاتحاد الاوروبي على خمس احتياجاته من الطاقة من مصادر متجددة بحلول 2020. ووقع الرئيس الامريكي الشهر الماضي قانوناً للطاقة سيزيد انتاج الوقود الحيوي إلى خمسة أمثاله بحلول 2022.

إلى أين؟

عبدالباري طاهر

عقب حرب 94 البشعة والإجرامية بدأ الحزب الاشتراكي يلملم أشلاءه. كانت أرض الجنوب ميدان معركة همجية تستعيد «وتنكش» ذاكرة حروب القرون الوسطى، وكانت شعارات الحرب «الوحدة المهورة بالدم».

دعوة الحرب والسير في دربها الكريه كان التأسيس الحقيقي للانفصال كقراءة الفقيد الوحدوي عمر عبدالله الجاوي.

الاشتراكي الطرف الثاني والأصيل في توقيع بيان الثلاثين من نوفمبر واتفاقية الوحدة عقد مؤتمره العام في صنعاء بعد أسابيع من انتهاء الحرب، وانتخب المؤتمرون علي صالح عباد «مقبل» أميناً عاماً.

وعباد الشخصية القيادية المجربة والمؤسسة، كان يدرك معنى انتصار الحرب؛ فقد اصطلى بنارها داخل الاشتراكي أكثر من مرة، ويعرف بعمق أن انتصار الحرب زائف ومؤقت.

دان الحزب الحرب والانفصال، ودعا إلى تضميد الجراح ومعالجة آثار نتائج الحرب الكارثية والعودة الحميدة إلى وثيقة العهد والاتفاق، والتصالح على ضوئها.

لم يكن المنتصر في وادي إصاخة السمع لدعوات المنطق والعقل وراح يغرق في توزيع الأعطيات، والاستيلاء على «السلب»، والاستناد أكثر فأكثر على الحسم العسكري باعتباره حامي الوحدة والضمانة الوحيدة لبقائها.

وعندما عاد الدكتور محمد حيدرة مسدوس والشهيد الحي جار الله عمر، بدأ مسدوس في طرح شعار إصلاح مسار الوحدة... والشعار وإن كان في جوهره صحيحا إلا أنه قد ترافق أو وضع في مواجهة مع التعددية السياسية والحزبية، والتطور الديمقراطي.

بدأ التباين في صف حلفاء الحرب بأكثر مما ظهر في معسكر وثيقة العهد والاتفاق؛ فقد بدأ التجمع اليمني للاصلاح، وهو إئتلاف بين الجناح القبلي بزعامة الفقيد الكبير الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر والأسلام السياسي، وكان الاصلاح أكثر تشدداً في المواجهة مع الاشتراكي، وفي التحريض والتشدد في الحرب. ولعبت مرونة «مقبل»، ودعوات جار الله عمر دوراً كبيراً في التقارب بين أحزاب وثيقة العهد والاتفاق وبين الإصلاح.

التمرد المدني الذي بدأه المتقاعدون العسكريون قد فتح عيون الجنوبيين بخاصة واليمن كلها على طبيعة الانتصار الذي ألحق أفدح الأضرار بالوحدة.

استجابة الجنوب لهبة المتقاعدين كانت تعبيراً عن معاناة وإحساس الجنوبي بالغبن والضيم من إلغاء مشاركتهم، والتعامل معهم ككيان مشارك في الوحدة إلى مجرد فرع أو «عودة ابن ضال» كما تبطن حينها شعارات الحكم والاصلاح.

وبدأ الناس في الجنوب التحرك لرفض منطق الحرب: «الضم والالحاق». والتصرف معهم كغنيمة حرب وأسلاب.

التفكير في عقد مؤتمرات التَّصالح والتَّسامح الجنوبية هي الإجابة الأولى والصحيحة على الهزيمة التي لحقت بالجنوب وبالو جدة السلمية الديمقراطية، فالطرف الثاني في الإشتراكي (الزمرة) هو من لعب دور البطولة في الانتصار على «الطغمة».

وادرك «الطغمة والزمرة» أنهما جلادان وضحيتان في آن، وربما أدركوا ايضاً بحكم تجربتهم الدامية أن جلاد اليوم أضحية الغد، ولا من يتعض!!

خوف الجلاد الجديد من مؤتمرات التسامح والتصالح والاحتكام إلى القوة وإعطائها بعداً جنوبياً، يعني الاستمرار في نهج الحرب، ورفض منطق الوحدة السلمية كمصالحة وطنية ومشاركة حقيقية بين الشمال والجنوب، والحكم بعقلية الضم والالحاق، والغالب والمغلوب.

يعرف الحكم أن كارثة 13يناير وانقسام الزمرة والطغمة ودور الزمرة في القتال، عامل حاسم في الانتصار السريع، وأن التصالح في جسد الجنوبيين يعيد طرح سؤال المشاركة بعيداً عن منطق الغلبة والاستعلاء الجهوي والطوائفي والقبلي.

إصبح دخان الانتصار المزفول في 7/7، مانعاً لرؤية ما يعتمل في الجنوب بين الاخوة الأعداء بالامس. وإذا كان قابيل وهابيل الجنوبيان لم يتعلما حكمة التسامح والتصالح إلا بعد احتراق أصابع كل منها، فإن أصابع قابيل الجديد قابلة للاحتراق هي الأخرى.

تزكي الدولة او فلنقل السلطة، بعنفها وغطرستها وتشددها التيارات الأكثر تشدداً أو عدم إدراك للشأن اليمني، وهي تعتقد -ومعها الحق- أنها لا تستطيع الانتصار إلا إذا كانت في مواجهة مع قوى خارج العصر وعلى شاكلتها.

إن عزل المشترك في الجنوب يبرز السلطة كبطل مدافع عن الوحدة في مواجهة مع قوى لا تريد الدولة ولا الوحدة.

أحداث عدن الدامية تشهد على فشل عزل المشترك وبالاخص الاشتراكي منه، وتؤكد أن السير في طريق سفك الدم هو العمل الانفصالي، وأن حكم الجنوب بالغلبة هو المستحيل ذاته، وأن الطريق المضمون والآمن هو العودة إلى وثيقة العهد والاتفاق، ورسالة اليمن للأمم المتحدة عقب الحرب، وبرنامج الاصلاح، هو ما تدعو إليه كل أجنحة الاشتراكي: الطغمة والزمرة، وبطالبه المشترك وهو البديل الأفضل من رهان على قوة لا تصنع إلا التمزق والانهيار وضياع الكيان اليمني.

الفرصة الأخيرة للرئيس صالح

أن يدين حرب 94 ويهيئ البلاد لمصالحة وطنية

طاهر شمسان*
tahershamsan@hotmail.com

لم توقع الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل على وثيقة استقلال "الجنوب العربي" إلا بعد أن أنهت نحو ثلاثة قرون من التجزئة (1686- 1967) لصالح جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية. وعليه فإن يوم 30 نوفمبر 1967 لم يكن بالنسبة للجنوب يوم استقلال فحسب وإنما كان يوم توحيد و"يمننة". فالوحدة اليمنية بدأت -عمليا- في الجنوب، وتحولت إلى قضية وطنية عامة يحمل رايتها -رسميا- الحزب الاشتراكي اليمني الذي تمتع الشماليون في ظل دولته بكامل حقوق المواطنة وتقلدوا أعلى المناصب في الحزب والدولة. وكانت عدن معملا وحدويا يعزف على إيقاعات الوحدة ليل نهار، حتى ترسخت النظرة الدونية للتشطير عند كل جنوبي. فالوحدة تخلقت وترعرعت وشبت في عدن، حلما وتفكيرا وتنظيرا وإعلانا.

وباستثناء فترة الحمدي، لم يقترب الشمال الرسمي جديا من قطار الوحدة إلا بعد أحداث يناير 1986. ففي عام 1979 قدم عبد الفتاح إسماعيل -والجنوب في أوج قوته العسكرية- عرضا مغريا للرئيس صالح كي يقبل بالوحدة. غير أن هذا الأخير التفت إلى معسكراته. ولما لم يرَ فيها ما يشجعه على الدخول في الوحدة فضل التريث حتى يرتب أموره. فالوحدة بالنسبة له خيار عسكري إلحاقي وليست خيارا سلميا توافقيا. وعندما أيقن أن ميزان القوة العسكرية بات لصالحه ذهب في 30 نوفمبر 1989 إلى عدن يحمل مقترحا باتحاد فيدرالي مع الجنوب. وبحسن نية رد البيض التحية بأحسن منها، وحقق للشعب اليمني وحدة اندماجية، على أن لا تكون دولة الوحدة هي دولة الشمال ولا هي دولة الجنوب، وأن يأخذ النظام الجديد بأفضليات النظامين السابقين.

وحالما انتهى الرجلان من التوقيع على اتفاق 30 نوفمبر 1989 عقدا مؤتمرا صحفيا قال فيه الرئيس صالح: "إن قوى دولية كانت تغذي الأوهام والشكوك التي تعيق إعادة مسيرة الوحدة اليمنية بطرق مباشرة وملتوية. إلا أننا شبّينا على الطوق وشعرنا بمسؤولياتنا وذلك تحسبا من ضغط الجماهير التي تناشد وتهدر في كل من شمال الوطن وجنوبه بإعادة الوحدة". ومن جانبه ركز البيض بشكل خاص على بعدي الديمقراطية والشراكة قائلا: "نحن نربط ربطا وثيقا بين الديمقراطية والوحدة. وأعتقد أن هذا هو الجديد. والشيء الآخر، واقتنعنا، نحن القيادتين، به، هو أننا شركاء".

والواضح من كلام البيض أنه ذهب إلى عاصمة دولة الوحدة معلقا آماله على الديمقراطية والشراكة بين الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي العام. ويعلم الرئيس صالح علم اليقين أن شريكه قدم لدولة الوحدة دولة كاملة السيادة وثلثي الأرض والثروة، وأنه بالتالي لن يقبل بأقل من الرقم 2، إلا في ظروف اشتغال ديمقراطي طبيعي لكل مؤسسات الدولة والمجتمع المدني. وأن الشراكة هي الأصل في اتفاقية الوحدة. أما الديمقراطية الحقيقية لا تكون ممكنة إلا في ظل دولة مقسومة على الجميع وليس على 2.

ويبدو أن البيض كان في غاية الاطمئنان عندما أبرم صفقة الوحدة مع الرئيس صالح، معتقدا أن هذا الأخير قبل بمبدأ الشراكة معه، وأنهما سيسيران معا حتى النهاية وسيدخلان معا التاريخ من أوسع أبوابه كموحدين لليمن. ومن المرجح أن الرجلين وضعا يديهما في يدي بعض لحظة إنفرادهما بقرار الوحدة واتفقا على بعض الأمور التي بدت لهما جوهرية في تلك اللحظة المتسمة بالصفاء والمفعمة بالحماس. يؤكد هذا رواية للرئيس صالح تقول إنهما قبيل التوقيع على اتفاقية الوحدة "أقسما على أن لا يخون أحدهما الثاني وأن يعملا بروح الفريق الواحد وآلية القيادة الجماعية...". غير أن واقع الممارسة في ظل دولة الوحدة سار على نحو مختلف. فالرجلان اختلفا لمرتين وتصالحا ثم اختلفا وقادا البلاد إلى حرب داخلية طاحنة. واختلفت أيضا قراءات اليمنيين لما حدث بسبب اختلاف مواقع الناس في الطرفين.

ولأن السياسة تعرف بنتائجها لا بمقدماتها، فإن خبرة السنوات التي أعقبت حرب صيف 1994، وطبيعة الحراك الجاري الآن في المحافظات الجنوبية، يقدمان دليلا قاطعا مانعا على أن تلك الحرب كانت ضد وحدة 22 مايو كوحدة مقسومة على 2 لصالح وحدة مقسومة على 1، أي أنها حرب إقصاء واستئثار وطنت براميل التشطير في العقول والنفوس وأوصلت الوحدة الوطنية للبلاد إلى غرفة العناية المركزة.

فعلى غرار الإمام يحيى الذي أحيا حروب الفتوحات ضد "كفار التأويل"، تفتقت عبقرية أحفاده الجمهوريين عن حرب الردة والانفصال ضد "الملاحدة والشيوعيين". فالكل ينتمي إلى مدرسة الإمام الهادي مع الاختلاف في الوعي بالانتماء.

ومثلما اعتقد الإمام يحيى أن "العناية الإلهية" هي التي بعثته لتنفيذ شرع الله في مناطق "كفار التأويل"، بينت خبرة السنوات الماضية أن الرئيس صالح لم يذهب إلى عدن في نوفمبر 1989 كرئيس للدولة الشطرية في الشمال، وإنما كزعيم تاريخي جاد به الدهر ليخلص شعب الجنوب من "طغيان الاشتراكيين" الذين ارتعدت فرائصهم عندما هم القائد الملهم بإلقاء خطاب أمام الجماهير المحتشدة في ميدان الحبيشي فحالوا بينه وبين ما أراد حتى لا يفقد الحزب والدولة السيطرة على الجماهير التي تهدر مطالبة بالوحدة.

لقد اعتقد الرئيس صالح أن إجماع الجماهير على الوحدة هو إجماع عليه، فخلط بين الذات والموضوع، حتى أصبح هو الوحدة والوحدة هو. وأي اختلاف معه هو اختلاف مع الوحدة يلقي بصاحبه تلقائيا في مربع الانفصال. إننا هنا أمام نمط من التفكير لا يرى الأشياء كما هي وإنما يؤولها طبقا لما يدعيه. وحسب هذا التفكير لم يقبل الحزب الاشتراكي اليمني بالوحدة لأنها قضيته الاستراتيجية التي بنى وجوده كحزب سياسي عليها، وإنما قبلها وهو يضمر العودة إلى الخلف حالما يتخلص من أزماته وأسباب ضعفه. وحتى لا يفهم أننا نسخر من عقول أولئك الذين صدقوا هذه الأطروحة سنفترض أنها أفصحت عن جزء من الحقيقة للتعمية على جزء آخر مؤداه أن الرئيس صالح لم يقدم على الوحدة إلا عندما مالت موازين القوى في شطري اليمن لصالحه وعندما أصبح لديه جيش قوي يمكن الركون عليه ويدين له بالولاء الكامل. وواقع الحال اليوم يؤكد هذه الحقيقة. فالجماهير التي "تهدر" في المحافظات الجنوبية مطالبة بحقوقها المادية والمعنوية هم مجرد "ضعفاء نفوس"!

ومن بين التأويلات التي استخدمت لمعاكسة الواقع والتهيئة لحرب صيف 1994 القراءة الذاتية لنتائج انتخابات أبريل 1993 النيابية واتهام الحزب الاشتراكي باستمرار الروح الشطرية وعدم قدرته على الانتشار خارج مناطق نفوذه التقليدية. غير أن الأرقام قدمت حكما مغايرا لهذه القراءة وبينت أن 49% من إجمالي أصوات الحزب الاشتراكي جاءته من المحافظات الشمالية. بينما لم يحصل حزب المؤتمر في المحافظات الجنوبية إلا على 9% من إجمالي أصواته. ما يعني أن هذا الحزب كان حينها حزبا شماليا في مواجهة حزب وحدوي بنى حياته كلها على الوحدة اليمنية ولا يستطيع أن يعيش إلا بها ولا أن يتنفس إلا من خلالها. وهو الحزب الوحيد الذي دفع ولا يزال يدفع ثمن وحدويته، وثمن أدائه الانتخابي الجيد في المحافظات الشمالية الذي جعل قيادة المؤتمر الشعبي العام تتوجس خيفة من الديمقراطية في ظل التوازنات الناجمة عن وحدة 22 مايو 1990، وأيقنت أن النجاح الانتخابي النسبي الذي تحقق لها عام 1993 (122 مقعدا) سوف يتراجع في حال بقيت التوازنات على ما هي عليه. وقد شكلت هذه المخاوف أحد الحوافز القوية لحرب 1994.

إن حرب 1994 لم تحقق الغرض السياسي المعلن لتبرير قيامها، وهو تثبيت دعائم الوحدة الوطنية والعودة إلى الموقف الدستوري. لكنها فعلت العكس وخلقت ما يسمى بـ"المشكلة الجنوبية". وهذه المشكلة لن تحل بمبادرات رئاسية ووعود بحكم محلي واسع الصلاحيات يعلم الشماليون قبل الجنوبيين أنها مجرد مناورة لاحتواء الحراك الجماهيري في المحافظات الجنوبية، وأن شيئا منها لن يتحقق.

إن الشماليين ضد الانفصال، والجنوبيون ضد الوحدة التي تقوم على القوة والقهر والظلم، ولن يكونوا سعداء إذا أحسوا أنهم يعاملون كمغلوبين، وإذا استمرت الأوضاع على ما هي عليه سوف يقاومونها بكل الوسائل المتاحة. وكل المؤشرات تدل على أنهم (الجنوبيين) تجاوزوا حاجز الخوف الذي صنعته الحرب، وأسقطوا رهان مشعليها على عامل الزمن الذي سيحول المحافظات الجنوبية إلى تهامة جديدة. صحيح أن المعاناة واحدة، لكن ضحاياها مختلفون، وستختلف بالتالي ردود أفعالهم. فعكفي الإمام لم يتدخل في تشكيل شخصية الإنسان الجنوبي، والرهان على أثر مدافع حرب 1994 أسقطه بارجاش ورفاقه. وإذا كان الجنوبيون أقلية سكانية فلا أحد يستطيع أن يجبرهم على مسايرة استسلام الأغلبية لقدرها ورفع شعار "غيرنا مثلنا".

إن الوحدة الحقيقية هي التي تحمي نفسها بالحوار وبرضا الجميع ومشاركتهم في بنائها والحفاظ عليها. وفي القضايا الوطنية الكبرى لا يمكن اعتبار الحوار السلمي والبناء تنازلا أو رضوخا بل هو عين العقل. والقادة العظماء في كل مكان وأوان هم القادرون على جعل الوحدة في أوطانهم نسيجا قويا لا شعارات مهترئة.

إن اليمنيين جميعهم مهزومون وجميعهم مطالبون بفتح صفحة جديدة لعلاج الجراح وإزالة الأحقاد. والخطوة الأولى والأساسية هي تحقيق مصالحة وطنية حقيقية. والمصالحة تحتاج إلى طريقة تفكير جديدة. وطريقة التفكير الجديدة تبدأ بأن يقتنع الرئيس صالح أن اليمن ليست مصر، وأن اليمنيين لم ينتجوا زعماء جامعين على شاكلة عرابي وزغلول ومصطفى كامل وجمال عبد الناصر الذي تعذر على ابنته أن تلتحق بجامعة القاهرة لعدم كفاية معدل النجاح في الثانوية وأبوها ملك متوج في قلوب ملايين العرب.

نحن، اليمنيين، لم ننصهر بعد في شعب أو أمة. وإذا أراد الرئيس صالح أن نجمع عليه كزعيم فليساعدنا على الإندماج، لا أن يتركنا نتمزق ونتناحر، ويطلق العنان لوسائل إعلامه كي تسخر من تحالف الاشتراكي والإصلاح، وتتشفى مما حدث بعد مهرجان التصالح في ساحة الهاشمي بالشيخ عثمان.

ليس صعبا على الرئيس صالح أن يصبح زعيما جامعا إذا توفرت لديه الإرادة. وقد أتيحت له فرص كثيرة لم يستثمرها. وأمامه الآن فرصة واحدة، فقط تحتاج إلى شجاعة نادرة: أن يدين حرب 1994 ويعلن استعداده لمصالحة وطنية حقيقية تفضي إلى بناء دولة مواطنة متساوية. إذا تم مثل هذا فهو كفيل بجبر الخواطر وتهدئة النفوس في المحافظات الجنوبية. واليمنيون لا يهمهم من يحكمهم وإنما كيف يحكمهم. وبعدها لكل مقام مقال.

* صحفي يعمل في الفضائية اليمنية

لوم الضحية

أبوبكر السقاف

دأب الصهيونيون منذ بداية استيطانهم في فلسطين في العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر، وهما بداية وصول اليهود الروس إليها، على لوم العرب الفلسطينيين لأنهم عارضوا استيطانهم. وكانت ذروة هذا اللوم في سنوات الانتفاضة الأولى عندما استخدم الرصاص المطاطي الذي يكسر العظام إلى جانب الوسائل الأخرى بأمر من «رابين». وتعالت أصوات الاحتجاج في العالم لاسيما ضداً على قتل الاطفال وتكسير عظامهم، وقالت الدوائر الاسرائيلية غير مرة رداً على الاحتجاجات إن الفلسطينيين يرغمونهم على قتلهم، بينما هم لا يرغبون البتة في ذلك بحكم تمسكهم بأخلاقيات يهودية خاصة؛ ومن هنا فإن المسؤول عن قتل الفلسطينيين صغاراً وكباراً ورجالا ونساءً هم الفلسطينيون، وزاد شارون على ذلك: أنه لايحق لأحد أن يحاكم اليهود، إذ لا يوجد من يملك هذا الحق الأخلاقي على شعب اضطهد بجرائم مطلقة لا نظير لها في تاريخ البشرية وهي التي منحت هذا الشعب تميزاً مطلقاً يعصمه من أي نقد. وهذه صيغة عصرية لفكرة شعب الله المختار، التي نقضتها المسيحية، وقد طغت بشاعات وفظائع المحرقة لقتل الشعب الفلسطيني واحتلال وطنه بعد اجتثاثه ونفيه.

إن لوم الضحية نزوع عميق عند كل ظالم وجلاد يحاول به تبرير أفعاله وإلقاء الذنب على الضحية، وإن تفاوت الجرم بين ظالم وآخر. ولا يستغرب لذلك قول السلطة التي تدافع عن جرائمها في الجنوب بدخان ثخين من الشعارات الدينية والوطنية والوحدوية. وقد أخذت الأحزاب الاخرى تنتقل بالتدريج من النقد الخجول لاعتصامات الجنوب بدعوى معارضة بعض الشعارات التي رفعت هنا أو هناك مرة أو مرتين، حتى أعلن بعضها صراحة أن السبب هو يد الخارج التي يراها في كل مكان فيخوّن الجنوبيين بالجملة، تماماً كما فعل الديلمي في أيام حرب العام 94، فأعلن سعيد شمسان رئيس الدائرة السياسية في الاصلاح أن «هناك أيادي خارجية تقف وراء هذه القضية»، (الايام 2007/11/24). إن مما يثير الحزن والغضب معاً أن يصاب بعضنا من الرجال والنساء بعدوى لغة العنف والصلف الرسمية، فتقرأ في الأيام، 2007/9/9، قول إحدى السيدات بمناسبة مهرجان عدن بصنعاء الذي أقامه بيت الموروث الشعبي: إنه جاء في أوانه، لأننا بحاجة إلى «إعادة التقاليد» وأننا على أرض واحدة، مع عودة «النزعات المناطقية والأصوات العدوانية والمناطقية». وقد علا منذ اعتصامات الجنوب السلمية كلام الكراهية الأجش مترافقاً وأزيز الرصاص منذ يوم 2007/7/7. إن صفة العدوانية تلصق بالذين سقطوا منذ هذا اليوم، وكان يوم 2007/9/1 استمراراً للخميس الدامي 2007/8/2. وبين هذا الكلام، الذي يفتقر لا إلى الرصانة السياسية العقلانية بل وإلى الخلفية السياسية، مسافة زمنية قدرها ثمانية أيام من 2007/9/1 يوم سقط الشاب صلاح القحوم برصاص السلطة في المكلا.

واتساقاً مع عدوانية الجنوبيين يكونون هم الذين أرغموا السلطة على إطلاق النار القاتل هو المقتول والضحية هو الجلاد!!. إن الأساس الذي يقوم عليه هذا التوحد هو لوم الضحية لأنها قاومت وتقاوم سلطة ترى نفسها إن لم تكن صاحبة حق مطلق كما في لغة شارون، فهي تملك ثقافة حصانة تعفيها من المساءلة، لأنها تحمي مبدأ مطلقاً، هو الوحدة. وهكذا يتوحد الموقفان في لاهوت سياسي بمصطلح «جون آبتر» كثيراً ما يصعب تمييزه عن اللاهوت الصرف، لأنه يمتلك قداسته نفسها وإن في صيغة دنيوية علمانية، ويرفض النسبية التي هي سمة كل جهد بشري فيمنح نفسه صفة الإطلاق،فيخرج من إطار عقلانية السياسة التي أصبحت علماً اجتماعياً مستقلاً عن لاهوت الكنيسة منذ ماكيافيللي.

يصاحب هذا اللون من «الوعي اليومي» (الشهيد مهدي عامل) خفة في استخدام الكلمات تزداد رعونة في واقع اليمن الثقافي. يصف مراسل صحيفة المصدر تشييع شهداء المنصة في الحبيلين: «وحقيقة لم ترفع أية شعارات عنصرية أو انفصالية إذا ما تم احتساب شعار بالروح بالدم نفديك ياجنوب من باب حسن النية». (العدد5، 12/11/2007) ومن الواضح أن سوء الظن الذي قال عنه العرب إنه من حسن الفطن يحميه من حسن النية، فالجنوبيون بالتعريف في نظره يرفعون شعارات انفصالية وعنصرية!! وإذا أمكن فهم مفهوم الانفصالية، فإنه يتعذر فهم الشعارات العنصرية، فهذه سمة لازمت أنظمة عرقية في جنوب أفريقيا والبرتغال، وهي جزء من فاشية تقوم على نظريات عرقية معروفة في الفكر الغربي الحديث والمعاصر ويستحيل أن نجد لها نظيراً في حركة سياسية تطمح نحو حق تقرير المصير في الجنوب أو في فلسطين. إن وراء هذه الخفة فجوات فكرية وثقافية عند صحافيي اليمن السعيد. ولن نناقش هنا باستفاضة أن الانفصال أو الوحدة رأيان سياسيان لا يملك أحدهما بالتعريف أية قيمة فكرية أو أخلاقية بمعزل عن مبدأ المصلحة التي تعزز في النهاية سلامة هذا الموقف أو ذاك وفقاً لتاريخية صارمة لا مكان فيها للاعتبارات العاطفية أو اللاهوتية بنوعيها السياسية والدينية.

إن تجريم مقاومة الجنوبيين السلمية والمشروعة دفاع عن جرائم السلطة وانحياز صريح للوحدة القائمة. يختار صحافي آخر حديث الكراهية، في «النداء» 2007/12/12، وربطه بشعار «لا حزبية بعد اليوم» الذي سمع في الموكب الجليل نفسه، والكراهية هنا مقحمة على السياق وفرضها حكماً مسبقا على النضال السلمي الذي يشنه الجنوبيون من نحو تسعة أشهر وهو حديث كثيراً ما يكون إسقاطاً، كما كان واضحاً في أحاديث الراحل السادات عن الحقد. ويبدو أن رفض الحزبية في هذا السياق هو بالتحديد رفض لوصاية المشترك والذي لم يقل أي طرف فيه كلمة في اتهامات الاصلاح التي بدت سافرة في حديث شمسان، بعد أن كانت عامة في كلام الآنسي، وإنشائية فاقعة في حديث اليدومي عن الاستعداد لكل آفات الوجود في سبيل الوحدة بما في ذلك الموت في سبيلها، لا شك أنه يقصد موت الآخر، كما في تعريف للصهيوني الأمريكي يجعله ذلك الذي يتبرع لترحيل يهودي آخر إلى فلسطين.

واليدومي صاحب مشروع التهجين المشهور الذي يطمح إلى تحسين سلالات الجنوبيين، جزاه الله عنهم خيراً.

إن الخفة في أقصى درجاتها تتمثل في لوم الضحية على هذه الشاكلة وتحجب عنها يد القاتل الملطخة بالدم وعسف الناهبين وقهر جنود القمع وضباطه. وكلها أفعال لها صفات الروتين اليومي. ففي أساسها «القانوني» والخلقي والسياسي نظرة تمييزية، هي التي يمكن أن تكون قريبة بمعنى من المعاني من العنصرية وإن لم تتطابق معها، لأنها تصدر عن ذهنية قبلية وليست نظرية بالمعنى الدقيق للكملة، وهي تتوحد بمفهوم الحصرية الذي نجده في هذه الذهنية، وتمثلها في شعرنا القديم عمرو بن كلثوم*.

بعد صمت طويل يكاد يكون كاملاً عن الكلام المباح في القضية الجنوبية تزحزح كلام الصحافة الحزبية وغير الحزبية من نقطة إلى أخرى، ومع بلوغ أصحاب القضية ذروة جديدة في مقاومتهم السلمية المدهشة التي عمت كل أرجاء الجنوب لتؤكد أنها قضية الجميع وكل واحد وليست راية مجموعة تحن إلى السلطة الضائعة أو فورة غضب عابرة. أصبح الجنوب بدلالته السياسية الكاملة هو القضية، عند هذه النقطة أخذت لغة الصحافة الحزبية وغير الحزبية تعانق الكلام الرسمي في وحدة إيمان تقوم على هرطقة سياسية جامحة ومتغطرسة ليؤكد حلفاً غير مقدس ضداً على شعب يريد ممارسة حقه في تقرير مصيره، وهو حق يتوهم بعض الصحافيين أنه لا يستقيم إلا في وجه الاستعمار الخارجي، بينما يراه آخرون كفراً محضاً وخروجاً عن رابطة الدين أو خيانة وطنية وخروجاً عن صراط الوطن المستقيم، وكل هذا كلام خارج السياسة وذرائع تبرير ايديولوجي، أي ضلال وعي يزيف الواقع باعتماد تصور صاحبه للواقع على أنه مطابق له باسم الدين أو الوطنية أو القومية، إنه كلام مستقل عن الواقع ومطالبه ومتعال عليه لأنه منفصل عنه وعنها. ولذا تبدو أفعال واقوال الجنوبيين متقدمة وناجحة في ميزان الفكر السياسي والممارسة السياسية عند مقارنتها باللغة الرسمية وكلام الصحف الحزبية، وغير الحزبية، وهذه علامة فارقة هي ثمرة وعي سياسي جنوبي تشكل منذ ثلاثينات القرن الماضي، ضفرته الجهود النقابية ثم النقابية السياسية. فالسياسة التي تستند إلى فكر ونظرية، وحتى في سنوات حكم «الاشتراكي» تميزت الحياة في الجنوب بدرجة من التسييس كبيرة هي نتاج مكثف لذلك التاريخ، وإن فت في عضده قيد الحزب الواحد واحتكار التفكير من قبل قلة لا تجيد التفكير السياسي الرشيد، فقذفت بالجنوب في أتون وحدة لم يحن أوانها، فصدق فيها قول قديم: «من طلب الشيئ قبل أوانه عوقب بحرمانه». و«الوعي اليومي» السائد في الكلام السياسي الرسمي والاهلي في الشمال يناصب الجنوب العداء ويريد حرمانه من حق أساسي من حقوق الانسان، ألا وهو حق تقرير المصير، وهو بامتياز حق سياسي وليس معارك للحقوق الثقافية، أو الفدرالية أو ما في حكمهما، كما كان الشعار يفسر احياناً قبل الحرب العالمية الاولى. وأما مؤتمرات حاشد التي توحدت بالدولة فهي أشد ضلالاً من الجميع، اذ تدعي لنفسها وصاية على الجميع، بما في ذلك الجنوب. عظام قبيلي جامح.

إن من يشطح في تنضيد الأوصاف كلما تحدث عن قضية الجنوب، عليه/ عليها أن يترفق بما تبقى من مشاعر الألفة بين الناس، وألا يكون شاعر القبيلة/ السلطة أو كاتبها وهو ينثر تلك الأوصاف، وأن يدرك أن يبدو له جموحاً في الكلام السياسي الجنوبي هو رد الفعل لجموح القتل والإستغلال والإزدراء، وكلها جعلت من وحدة الصفقة التي أنتجت حرب 94/7/7 إلغاءً لكل وحدة قادمة بعد هذا اليوم، رفقاً بالوحدة إن كنتم حقاً حريصين عليها في مستقبل متحرر من الحرب والاستغلال والإذلال، فالوحدة مثل الحرية تكون أو لا تكون، والمواطنة إما أن تكون أو لا تكون، لأن ما خلاها إنما هو «بدون» الشهيرة، ولذا تبدو كلمة المتساوية التي تضاف إليها حشواً لا معنى له. كما أن كل عقد اجتماعي يقبل التجديد دائماً كما يقبل الإلغاء، فالحاكم محكوم بقرار التجديد المتواتر، ولذا «فالسلطة لا تعيش على القوة بل على القبول». وسماع أو قراءة أخبار يوم واحد من أيام الجنوب يؤكد هذا القول الرشيد.

2007/12/15

* لو فكر الصحافيون الوجدويون قليلاً في تصريحات نسبت علناً إلى الأحمر الأب –شفاه الله وعافاه– وإلى اليدومي ومشروع التهجين المعلن، ثم أخيراً حديث حكيم المؤتمر عن صومال حضرموت، لوجدوها أقرب إلى عنصرية بدوية ارتجالية، ولكنها في العمق توجه السلوك الرسمي نحو مئات الآلاف من مواطني أكبر حاضرتين في الجنوب، عدن والمكلا، وتعايش وتثاقف المواطنين فيهما يعود إلى نحو أربعة قرون ألم تصل الذهنية القبيلية ذروة بؤسها وقماءتها في الحديث عن البيض البلوشي والعطاس الأندنوسي!!.

الوحدة الفورية الاندماجية في وجود القضية الجنوبية

«.. أما عدن كملوها..»

هذه الكلمات وردت في اللقاء الصحافي الذي أجرته «النداء» مع الشيخ سنان أبو لحوم، والصراحة التي وردت في غير حديث له قد تكفر عن جزء من مشاركته في صنع السياسة في الجمهورية العربية اليمنية، التي انتفضت كاملة الضراوة وبشهوة متجددة للنهب والقتل بعد 94/7/7. وفي إشارته إلى أن الشماليين يقدسون الزلط توصيف لأهم مقومات السلطنة في كل عصورها، وإنصافه الجنوبيين جدير بالثناء، ولا أشك في أن السنوات التي قضاها هناك أثرت في نظرته إليهم، وهو يرد الجميل بمثله إلى من استضافوه وكرموه بصدق ولوجه الله في سنوات الشدة عندما لجأ إلى لحج وعدن هروباً من جحيم الإمامة، ومقابلاته الصحافية تستحق تحليلاً خاصاً، وقبل ذلك مذكراته الكاشفة الفاضحة لسجون خرافه «الذات اليمنية».

تذكرت أحاديث الرجل، له طيب العافية وهناء الصحة، وأنا أقرأ موضوعاً كتبه أبو هبة ياسين في الثوري 2008/11/10، فقد قدم مسحاً جيداً لاسيما لما صرف من الأراضي والمواقع في العام 2007، وكلها بأمر الرئيس، وإن وردت كلمة من صنعاء غير مرة في هذا السياق. فالصرف في عدن في يده فقط. وعند الانتهاء من قراءة الموضوع توقن أنهم كملوها فعلاً من معاشيق إلى بير فضل إلى العلم. صرفت عدن قطعة قطعة ديات وأروش. تذكرت ما كتبه المؤرخ المقريزي عن عبث صلاح الدين الايوبي بأراضي وادي النيل وفلسطين، وغرائب أفعال قراقوش الذي كان يخلفه في القاهرة إذا ما غادرها. وفي الكحلاني، المندوب السامي اليماني، ما يشبه أعمال قراقوش من حيث تنفيذ الصرف والبطش وتمكين المؤسسة الاقتصادية وخظر دخول عدن على أتباع الجنوب للمرة الثانية خلال ستة أشهر.

تحدى الكاتب السلطة أن تنشر تقرير الزميل باصرة، رغم أنه لايصدق الرقم الذي أورده التقرير، أي 15 متنفيذاً نهبوا عدن والجنوب. إن مالم يذكره التقرير، أي المسكوت عنه، هو الأخطر ألا وهو أن الرئيس وثلة من الأقرباء والأحباب الأبرار هم بداية كل سطو ونهب، ولذا يبدو أن تعليق الأمل على حل بالقطعة أو بالجملة مع استمرار هذه السلطة وهم قاتل، فكل ما يجري يتم وكأن عدن والجنوب أرض بلا شعب، فتمنح أرضاً وسماءً وبحراً لمثلي قاعدة الحكم الاجتماعية.

كان الاستعمار الكولونيالي يلغي الشعب الذي يستعمره بما هو ذات تاريخية لأنها لم تبلغ الرشد، أما شعار «أرض بلا شعب» فيلغي الشعب بما هو وجود. هذا ما حدث في فلسطين واليمن الجنوبي، ورغم ذلك يشكك عشاق الوحدة الفورية الإندماجية في وجود القضية الجنوبية.

أ. س

2008/1/11

ما الذي يحدث في اليمن؟

إلهام مانع

لا أسألكم بحثاً عن رد. فالجواب يدركه كل من يتابع الشأن اليمني من بعيد أو قريب.

لكنه السؤال الذي تردد عليّ في الآونة الأخيرة. طُرح عليّ بإلحاح، وبقلق. والغريب أن من سأله كان يدرك هو الآخر الجواب، لكنه وغيره كانوا يسعون في الواقع للتأكد من استقرائهم للواقع اليمني. يسأل: "الوضع لا يبشر بالخير، أليس كذلك؟". ثم يردف: "في جلسة عمل مغلقة كان الحديث عن مخاوف من صوملة اليمن في حال لم يتم تدراك الوضع بحكمة". يسأل وهو لا يسأل. وأنا، ابنة الوطن، يعتصرني ألم كالمغص، يقطع في أحشائي كأنه يفتّها فتّاً، ثم يتركها تتناثر كالهباء.

ما الذي يحدث في اليمن؟

قبل أكثر من أربع سنوات، كتبت مقالاً بعنوان „اليمن ومفترق الطرق"، حذرت فيه من خطر تحول النظام القائم في اليمن، والذي كان حتى ذلك الحين يكاد يحبو على طريق الديمقراطية، تحوله إلى نظام شبه ديمقراطي، يشبه النموذج المصري في العمل السياسي، أي: نموذج الحزب الواحد الذي يأخذ من ملامح الديمقراطية دون جوهرها، يسمح للأحزاب بالصراخ والتنافس، ثم يحسم النتيجة في النهاية لصالحه، بشكل أو بآخر.

طرحت حينها السؤال: "ما الذي يعنيه بالفعل تبني النظام الديمقراطي في العمل السياسي؟ هل هو هيكل يعمل من فراغ؟ أم أن الهدف من العملية بأسرها هو إتاحة الفرصة للمواطن للتعبير عن رأيه (وقد مارس اليمني هذا الحق بحماس في كل الإنتخابات البرلمانية التي عايشها منذ 1993)، ثم ترجمة ذلك الرأي في قوة سياسية (وهي قوة مازالت خافتة رغم تجسد ملامحها بعد ذلك في اللقاء المشترك)، ثم توفير إطار يمكن فيه محاسبة ومساءلة من يقف على هرم السلطة وما دونه (وهو الإطار المعدوم في النظام اليمني الحالي، وبالطبع في كل الأنظمة العربية)؟

اليوم لم يعد اليمن يقف على مفترق طريق الديمقراطية، فالخيار تم حسمه منذ ذلك الحين لصالح دولة تأخذ قليلاً من ملامح الديمقراطية، تلون به وجهها، لكنه يخلو من روحها قلباً، وتحدد خطوطاً حمراء أساسية لمسارها السياسي، أهمها "حماية رموز السلطة"، والرئيس على رأسها بالطبع. للأسف لا يختلف اليمن في ذلك عن غيره من تلك البلدان العربية التي يحلو للخبراء تسميتها بـ"شبه الليبرالية"، وهي في الواقع "تشبه" أشياءً كثيرة، لكن الليبرالية بريئة منها.

اليمن لم يعد يقف على مفترق ذلك الطريق، فالدرب الذي يشرف على بداياته يثير الفزع. السؤال الآن أصبح: "هل يصمد اليمن الواحد أم لا؟ هل يبقى اليمن واحداً، أم يتفتت إلى أجزاء؟"، ولاحظوا أني هنا لا أتحدث فقط عن محافظات شمالية وجنوبية، بل بدأت بعض الأوساط تتحدث عن محافظات "شرقية" أيضا!!

أنا واحدة من الأشخاص الذين اعتبروا الوحدة اليمنية المنجز الوحيد الذي يستحق أن نسميه إنجازاً في تاريخ اليمن الحديث. ومازلت أؤمن بهذه الوحدة، تماماً كما أؤمن بالإنسان، أستنشقها عطراً كيوم قيامها. لكن لو استمرت الأوضاع على ما هي عليه، سيصبح من الصعب على المرء الدفاع عنها، لو استمرت الأحوال في هذا المسار، سيكون من الصعب عليه أن يرفع صوتاً يصرخ بحب وحدة الوطن.

عاملان أفسدا على الناس واقع الوحدة، ولن أتحدث هنا عن حرب اليمن الأهلية وتداعياتها، ذاك حديث يستدعي بحثاً منفصلاً، بل أتحدث عن سلوك المنتصر، الذي لم يحفظ للوحدة -التي دافع عنها- حقها. الأول يرتبط بتجاهل المطالب المشروعة لأبناء المحافظات الجنوبية، ممن تم تسريحهم أو إحالتهم إلى التقاعد رغماً عن أنوفهم، إما لأنهم حُسبوا على الطرف "الخطأ"، وإما لأنهم عبّروا عن آرائهم "بصراحة"، وإما لأنهم ببساطة رفضوا أن ينضمّوا إلى "جوقة الحزب الحاكم".

صعب عليك أن تكون "مستقلاً" اليوم، خاصة إذا كنت "مستقلاً"، في المحافظات الجنوبية. والأصعب أن تتصرف كأنك ابن أو ابنة الوطن الواحد وأنت في المحافظات الجنوبية. لأن عناصر الأمن (أمننا، هل تذكرونه؟) لا تترك لابن وابنة الوطن الفرصة للشعور بالانتماء إليه. لا تسمح لهما بذلك. كلما حاولا فعل ذلك انقلبت عليهم تلك العناصر، تصرخ في وجوههم: "من تظنون أنفسكم؟! أنتم أتباع الطرف الخاسر في الحرب!". المنتصر أصبح يتصرف كأنه استولى على غنيمة، اسمها الوطن، وهو مالكها. صعب أن تكون من المحافظات الجنوبية ولا تشعر بالغربة في الوطن.

العامل الثاني، يرتبط بواقع كان متواجداً دائماً من قبل، أعني عامل ضعف الدولة وتنافس القبيلة ومراكز قوى على إضعاف هيبتها. لكنه اليوم بدأ يتحول من ضعف إلى فلتان واهتراء. اليوم لم يعد ضعفا، أصبح تداعيا لكيان الدولة ومؤسساتها. والدليل على ذلك أنه حتى ما كان يعرف بـ"الحدود" و"الخطوط الحمراء" التي لا يمكن تجاوزها، لم تعد كذلك في الوضع القائم.

أوامر الرئيس، على سبيل المثال، كانت تطبق في السابق، لا يتم تجاهلها كما يحدث اليوم. والغريب أن تلك الأوامر لا يتم تطبيقها تحديداً عندما يتعلق الأمر بشأن خاص بالمحافظات الجنوبية، كأن هناك من يسعى حثيثا لنخر السوس في كيان الوطن، يريد أن يقلب الهيكل على رأس الجميع. هل أذكركم بالأوامر التي يصدرها الرئيس، الأمر تلو الآخر، بشأن "إيجاد حل" لمشكلة الأراضي التي تم "توزيعها" أو تم "نهبها" في المحافظات الجنوبية؟ وهو كأنه يكتب بماء، لا فرق. يكتب الأمر فيتلاشى، لا نراه على أرض الواقع، يذوب ثم يتبخر، لأن "قوى متنفذة" ما لا تريد ذلك. وقضية سيدة الأعمال والمستثمرة أروى الهمداني، التي حكم القضاء بمنحها أراضيها، معروفة للقاصي والداني. أرادت أن تستثمر في الوطن، فانقلب عليها بعض أبنائه. والقضاء اليمني نعرفه: يقول ما يقول، لا يهم، المهم: ماذا يقول من يطبق الأمر؟ حتى في حالتها، وهي السيدة القوية، لم تجد أوامر الرئيس بتسليمها أراضيها. يكتب على أوراق ملفها: "نفذوا"، وكأنه يتحدث إلى الهواء، إلى نفسه. أمره يخرج من مكتبه ثم يتوه في الأزقة، كلاما على ورق، وحبرا من ماء، ليبقى الرئيس محاصراً، في برج، من حاشية تقول له إنها تحبه، ثم تبعده عن الوطن وواقعه ذلك الذي يتمزق، والجمع يرقب، صامتا، متواطئا.

ماذا يحدث في اليمن؟

يحدث الكثير في الوطن.

...

كأن قدر الوطن أن يكون ملعوناً مرتين:

ملعونا بأبنائه،

وملعونا بماضيه.

كأن قدر الوطن أن يغيب في نفوس من يحبونه، ثم يتلاشى.

يا وطن الأحزان!

ليتنا نقدر على حبك حقَ قدرك!!

التناقض.. النفاق شكلاً للعجز!

إلهام الوجيه

مدخل:

"لقد أسقمني هذا العالم الزائف، ولن أحب فيه سوى ما كان في غاية الضرورة".

تيمون الأثيني، أو كاره البشر.. شكسبير

دائماً ما تشدني التناقضات إلى اقتحامها. ودائماً ما أرى فيها ذلك الوجه الخفي والحقيقي الذي نختبئ وراءه، وربما وجهنا القبيح، والذي نحاول -عجزا- الهرب منه وتجميله، أو ادعاء وجه آخر لا صلة لنا به. وكل ما شدتني تلك المتناقضات ابتعدت عن اقتحامها، حرصاً على النفس وعلى العقل وعلى المكانة الاجتماعية التي حصلت عليها باتفاق متراضي عليه بيني وبين من أعطوني تلك المكانة بناءً على عقل لا يخوض في الممنوع و المحظور، ونفس لا تطمح لما ليس لها، وما لن يقبل به الناس لها حقا خالصا.

وبين ذلك الحرص وذلك الشد، أجدني اليوم أحاول الاقتراب منها وبحذر شديد، ولكنني أقترب وألامس بأصابعي المرتجفة مواضع النفاق (التناقض)، وأشير بيدي إلى اتجاه قد يراه البعض خطيرا، لجهلهم به، ولكنه يظل في الحقيقة الأكثر أمنا وسلاماً ما إن يزول جهلنا ذاك؛ اتجاه لا يقبل بالمكيالين، ولا يتفق مع الأهواء المغرقة في الأنانية وحب الذات؛ اتجاه لا يحرم ويحلل حسب المزاج، ولا ينسجم بأي حال من الأحوال مع الابتسامة الصفراء والجروح المتقيحة المخفية. هو ذلك الرياء ما أفكر به، وما يدفعني غالبا للسخرية من قيم كثيرة يصبح لا معنى لها إن رأينا نقيضها حاضراً ومقدساً لدينا في الوقت نفسه!! بماذا أبدأ أولا؟ ولا أقصد بالبداية هنا الإلمام والحديث عن جميع أو كل ما يحيط بنا من تناقضات، حتى تلك التي تلتقطها عيناي. ولكني أقصد بالبدء هنا فتحنا لملف كبير ممتلئ بالزيف والكذب على أنفسنا، جاعلين غلافه مزهنقا، ملوناً كأحوالنا المتقلبة والمتلونة بلون الموقف والمصالح. ما رأيكم إذن -كبداية- بموقف إمام الجامع الكبير بصنعاء، "الرقيحي"، في خطبة العيد أمام رئيس الجمهورية، عندما خاطب جمهوره قائلا: "إن الوحدة من الإيمان، والفرقة والتشظي من الشيطان"؟ برغم أن هذا القول مقتبس من مقولة نحفظها كأسمائنا، وهي: "النظافة من الإيمان، والوساخة من الشيطان"، والتي نقولها باستمرار، ونحن أول من نمارس تلك الوساخة في شوارعنا وبيوتنا وملبسنا، وفي العمق نمارسها في أرواحنا وطهرها ونقائها. سأعود إذن من تلك الجزئية العارضة إلى مقولته السابقة (إن الوحدة من الإيمان، والدعوة إلى الفرقة من الشيطان) لأسال: عن أي وحدة يتحدث؟ هل عن وحدة القلوب، وهي ما نعول عليه كثيرا وأخيرا لأجل بقاء هذا البلد متماسكاً أمام زلزال الأحداث الأخيرة، وذلك لا يتأتى إلا بإزالة المظالم وإشاعة التسامح وتطبيق القوانين؟ أم أنها وحدة جغرافية لا أقل ولا أكثر من ذلك؟

يا شيخنا الكريم والعظيم، حفظك الله! هل تسمي كل من اكتوى بنار الوحدة عوناً من أعوان الشيطان، وكل من تنعم وتنغم بوحدة ملأت جيوبه وعيوبه يدا وعونا لله؟ هل الحاكم هو الوحدوي الوحيد، وبه كانت الوحدة، وبدونه لا شيء سيقوم له قائمة؟! ليت أن حديثك كان أكثر عمقاً ووضوحاً، وخاصة لما له من تأثير على عقول البسطاء! وليتك تحدثت قليلا عما يجب وما لا يجب منا، الحاكم والمحكوم معا، في ظل ظروف إن أطاحت بأحد فإنما ستطيح بالجميع بلا استثناء!

قيل لي ذات يوم إن باحثة أمريكية تبحث في علاقات السلطة والمعارضة، والتي لا تظهر للآخرين، مخبأة وراء الكواليس، ما زال بحثها ربما جاريا، ولكن عنوان البحث فتح لي أفقا للتفكير بذلك الكم الهائل من التناقض بين أن تكون معارضا وبين أن تكون في اللحظة نفسها مرتبطا بعلاقات اقتصادية قوية وأسرية وقبلية وطيدة بذلك الطرف الذي تجاهر بمعارضته! جميع ذلك يفقدك مصداقية قولك وفعلك، وربما ذلك كله يجعلهما مقيدين بقيود لا أول لها ولا آخر، تجعل ما تهدر به وما تعصف به للناس مجرد واجهات دعائية، وحصص ونسب مقسمة بين طرفين تحكمهما المصالح المشتركة والضيقة لا أكثر!

هل تتفقون معي على أن الحياة ليست كلها سياسة، ولا السياسة هي الحياة؟ وسامح الله من جعل الثقافة سياسة والسياسة هي الثقافة، والجهل بها هو الجهل ذاته بالحياة التي ليست كذلك أبدا، وما السياسة فيها سوى نافذة من نوافذها المليئة بالزخم الإنساني وبالتفاصيل والحكايات. ولأنها كل ذلك فتناقضاتنا تتناثر هنا وهناك، حتى داخل بيوتنا، وحيثما وليت وجهك فثم عجيبة تحتاج إلى التفات وإلى التقاط متأنٍ غير متسرع بإصدار أحكامه.

أدرس الآن تمهيدي ماجستير، حيث عدتُ من جديد إلى المحاضرة وإلى الدكتور، وحيث عاد الدكتور -دون حرص منه- إلى ممارسة الوصاية على عقولنا، بأحاديث وأفكار متناقضة تعبر عن بؤسنا وضيق إحساسنا بمساحات إدراكنا الشاسعة من المحبة والقابلية للتعلم. فقد منع أحد دكاترتنا الأجلاء دخول "العلف الأخضر" كما أسماه، إلى "قاعة العلم" كما أسماها هو كذلك. وفي محاضرة غير بعيدة عن الأخرى، وربما في المحاضرة نفسها حث الطلاب (الذكور) على العمل المشترك مع الطالبات (الإناث)، والسبب هو أن النساء لا ينبغي أن يعملن بمفردهن، فهن مجرد "مطقطقات" (من "الطقطقة" - الكلام الفارغ)! إن ذلك التناقض بين احترام قاعة العلم واحترام عقول المتعلمات حاضر يعبر عن التشوش الحاصل في رؤوس العديد تجاه مواقفه وقناعاته. فالأولى بمن يحرص على قاعة العلم دون منبهات أو "علف" أن يعلم تماما أن لا فرق بين عقل امرأة وعقل رجل داخل تلك القاعة يبحثان عن المعرفة. أما إن كان ما قاله لا يعبر إلا عن عنصرية بحتة فذلك شيء مختلف وليس بمختلف في الوقت نفسه، كون العنصرية هنا لا تتناغم مع العلم وما يعطيه لصاحبه من تسامح وأفق لا حدود له.

ثم لا أجدني متفاجئة بذلك ودكتور آخر في القاعة نفسها يلعن -وبكل تقزز- "المتطرف" و"الإرهاب" و"القاعدة" و"بن لادن"، ويلعن -بالكيفية والحماسة نفسها- أروى الصليحي لانتمائها للمذهب الإسماعيلي (!!) جاعلا من "بن لادن" رديفاً لأروى الصليحي، و"القاعدة" وجهاً آخر للإسماعيلية. فعندما استقبح "القاعدة" انطلق من التسامح الإنساني وحرمة الإنسان: دمه وماله، ثم تناسى تلك الحرمة والتسامح مع الإسماعيليين (!!) والتناقض هنا مليء بالأهواء وليس بالتشوش كسابقه، وغارق بالتكوين المعرفي الذي لم يفرق بين كلام الأجداد وبين كلام الله تماماً.

إيه!! يا من تقرأون ما أكتب، ماذا لو أنقلكم إلى مقهى للانترنت، نقلة نوعية، مليئة بالتناقض هي الأخرى؛ حيث جلست بجانبي ولأيام متعددة فتيات كثيرات، منطلقات -وبكل جرأة- في ممارسة هواية "الدردشة" مع صديق مجهول أو معروف أو مجرد صدفة عابرة، متحدثات مع ذلك الصديق بلغة جنسية بحتة نحرمها في جميع أماكن حياتنا، نحافظ بذلك التحريم المطلق على عفافنا. وعندما اتخذت قرارا بأن أواصل الحديث مع إحداهن وركوب الباص معها وجدتها تمتلك عملة معدنية أو مفتاحاً تستخدمه عند الضرورة لتطرق به على الباص بدلاً من أن تصيح: "على جنب"، والسبب هو ما صفعت به وجهي: "هكذا أحسن؛ صوت المرة عورة" (!!). أما حديثها المختلس قبل دقائق، ودون مانع أو رقيب، ليس بشيء من ذلك طالما يدور في الخفاء؛ فما العيب من التناقض؟!

وفتاة أخرى رأيتها في المقهى نفسه، استهوتني مشاهدة غضبها وهي تفجره في الولد ذي الـ13 عاما، عندما اقتحم بوقيه كلية الآداب بغرض أداء عمله، صارخة في وجهه: "قل إحم، الله الله!" حتى تجد الوقت الكافي لتغطية وجهها منه، وهي -قبل أيام- ترفع لثامها في مقهى لـ"النت" تسأل صديقها عن مدى جمالها! تناقض آخر بديع يدس يده في أعماقنا يلخبط ويخربط بكل جسارة ما ننظمه ونرتبه كقواعد للسلامة نحيا معها في هدوء وكأن لا شيء يحدث في الخفاء! نعم، الحياة مليئة بنا، ونحن مليئون بالتناقضات المقيتة والمخيفة.

أصل معكم إلى المتناقضة الأخيرة في مقالي هذا عن مجتمع -وربما ثقافته- يتعمد غسل أدمغة الرجال والنساء معاً، مرددا أن المرأة هي الأم، والأم، والأم، مؤيدين لقولهم ذاك بخطاب ديني يقول: "أمك، ثم أمك، ثم أمك!" حتى تعتقد الأم أن لا حياة لها دون أطفالها، وعطاؤها ونبع حنانها هما صفتاها الوحيدتان، ولكن إذا -لا قدر الله!- افترق الأبوان انهارت تلك الأكاذيب وتكشفت حقيقة مفجعة مليئة بالنفاق؛ إذ ينحاز المجتمع هنا بكليته إلى الأب وأحقيته في امتلاك أولاده، مسوغين لأنفسهم بذلك حق حرمانهم من نبع ذلك الحنان (!!) الذي يصبح لا قيمة له هنا، وبدون سابق إنذار.

سؤال صغير عميق أُنهي به حديثي وأبدأ به أحاديث قادمة:

كيف نجمع بين المتناقضات، ونجعلها تتعانق، دونما حياء من عقولنا وقلوبنا، ودون خوف ممن يرى كل ما نفعل من ظلم بأنفسنا يتجاوز المعقول؟!

وصدق هو حين قال: (ولو يؤاخذ اللهُ الناسَ بذنوبهم ما ترك عليها من دابّة، ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى...) صدق الله العظيم.

تهانينا

عبد السلام رزاز حمود وجميع الأصدقاء يهنئون الدكتور/ عرفات سعيد اسماعيل

بمناسبة عقد القران وقرب الزفاف

..

ويهنئون

محمد قايد عبد الرحمن

بالخطوبة وقرب الزفاف ..

تهانينا ماجد

أسمى آيات التهاني وأطيب التبريكات معطرة بالفل والرياحين للشاب الخلوق

ماجد علي أحمد الركن

بمناسبة عقد القران وقرب الزفاف

فألف مبروك

المهنئون/

محمد الطويل، حمود محمد أحمد الركن، وكافة أعضاء جمعية شباب بيت الركن

معتقلو اليمن لدى أمريكا.. هل يرسمون مستقبل علاقات البلدين؟

أحمد الزرقة

"المعتقلون اليمنيون في جوانتانامو يستحقون وجودهم في ذلك المكان. والمؤيد وزايد يستحقان العقوبة لدعمهما حماس". كان ذلك جزءا مما قاله السفير الأمريكي الجديد في صنعاء، خلال لقائه مع الصحفيات في منتدى الإعلاميات، وهو بهذه الرسالة يوضح طبيعة الدور الذي سيقوم به في اليمن. فالرجل الذي درس الصحافة وعمل خبيراً في مجال محاربة الإرهاب يدرك جيداً معنى تصريحه ذاك، ومدى الأثر الذي سيخلفه، وهو تدشين مناسب لفترة عمله في اليمن. فالرجل جاء لتنفيذ أجندة معينة في فترة تتميز بتوتر العلاقات بين البلدين تزامنت مع إطلاق السلطة سراح جمال البدوي الذي تتهمه أمريكا بالضلوع في تفجير المدمرة كول في عدن في عام 2000، وسبق أن حكمت عليه محكمة يمنية بالسجن لمدة خمسة عشر عاما، وهرب من سجنه مرتين المرة: الأولى من عدن مع عشرة من المتهمين بالانتماء لتنظيم القاعدة، وألقي القبض عليه قبل أن يفر مرة أخرى مطلع عام 2006 من سجن الأمن السياسي مع 22 من رفاقه، ونهاية العام الماضي سلم نفسه طواعية بوساطة من شخصيات يمنية وتم الاتفاق على وضعه تحت الإقامة الجبرية في منزله بمدينة عدن وهو الأمر الذي أثار حفيظة الجانب الأمريكي الذي طالب الحكومة اليمنية بتسليم البدوي، ونفذت الحكومة الأمريكية ضغوطاً كبيرة ضد اليمن بدأتها بالاحتجاج ومقابلة رئيس الجمهورية وتلويح وزارة الدفاع الأمريكية باتخاذها إجراءات ضد اليمن وصولا إلى التلويح بإسقاط اليمن من مشروع الألفية وإلغاء زيارة رئيس مؤسسة الألفية لليمن التي كانت مقرة في نوفمبر الماضي.

العلاقات اليمنية - الأمريكية تسير في إطار واضح ومحدد تتركز في الجانبين الأمني والعسكري كما قال السفير الأمريكي، ولا يبدو أن الأمريكان سيسعون لتطوير تلك العلاقة، التي تعرضت لعدد من الاهتزازات وانعدام الثقة، بسبب ما قال الأمريكان إنه تساهل من اليمن في التعامل مع قضايا الإرهاب وأعضاء "القاعدة".

فاليمن بالنسبة لصانع القرار السياسي الأمريكي هي جزء من سلسلة الحرب على الإرهاب التي تنتهجها الخارجية الأمريكية ضمن استراتيجيتها للحرب على الإرهاب. واليمن لا تحتل أولوية على الجانبين السياسي والدبلوماسي، بل وحتى الاقتصادي. وهي تقع ضمن التصنيف الأمريكي الذي يرى أن علاقته باليمن محكومة بوجود "نظام صديق وشعب عدو".

زيارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الثاني التي قام بها للدول التي وصفتها الخارجية الأمريكية بالمعتدلة في المنطقة والشريكة في الحرب على الإرهاب، لم تشمل اليمن، التي يتباهى مسؤولوها بشراكتهم مع الجانب الأمريكي في هذا المجال، والحديث الدائم عن الإعجاب الأمريكي بالديمقراطية اليمنية، يبدو أنه لم يقنع الرئيس الأمريكي لإدراج اليمن ضمن جدول زياراته، ولكنه لم يمنعه -كما ذكر موقع "26 سبتمبر"- من الإشادة بالانتخابات اليمنية الأخيرة وذلك خلال زيارته لمملكة البحرين. ويبدو أن هذا مبلغ ما يمكن أن يحصل عليه اليمنيون من السيد بوش.

جدول الزيارة يؤكد وجود رؤية أمريكية لاستراتيجية تعتمد على توحيد وتشجيع الجبهة الداعمة لعملية التسوية بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، وهي دول تصنفها أمريكا بأنها ذات "أنظمة صديقة وشعوب صديقة".

كما أن له علاقة بما يدور في الجبهة العراقية ولاستقراء التقارب الخليجي - الإيراني بعد استضافة الرئيس الإيراني احمدي نجاد في قمة الدوحة الأخيرة.

وفي توقيت غير مناسب يشير إلى نوع من الاحتجاج اليمني على تجاهل بوش لليمن، قرر الرئيس علي عبد الله صالح استدعاء السفير الأمريكي لتسليمه رسالة للرئيس بوش يطلب فيها إغلاق معتقل جوانتانامو، وإطلاق سراح المعتقلين اليمنيين فيه، في اهتمام استثنائي من الرئيس بالمعتقلين الذين سبق وأن أعلنت منظمات حقوقيه أمريكية أن اليمن رفضت في وقت سابق تسلمهم، وهو ما نفاه وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي، بل وذهب الإعلام الرسمي إلى ما هو أبعد من ذلك، عندما فبرك خبرا مفاده أنه تم الاتفاق بين الجانبين اليمني والأمريكي على تسلم 70 معتقلا يمنيا في جوانتانامو، وهو ما نفاه البنتاجون بعد أقل من 24 ساعة، وقال متحدث باسم البنتاجون إن اليمن لم تقدم ضمانات للحكومة الأمريكية بعدم السماح للمعتقلين الذين سيطلق سراحهم بالعودة لممارسة نشاطات معادية ضد أمريكا ومصالحها في المنطقة.

الجهود اليمنية الرسمية والشعبية للمطالبة بالمعتقلين اليمنيين في جوانتانامو متواضعة جدا وخجولة، وتقابل دوما بالصد الأمريكي، وتم الإعلان عن زيارة وفود أمنية وليست حقوقية للمعتقلين لكن دون أن يعلن عن نتائج زيارة تلك الوفود، الأحزاب اليمنية تتحاشى الحديث عن هذا الملف ربما خوفاً على علاقاتها بأمريكا، وحتى لا يقال إنها متعاطفة مع من تتهمهم أمريكا بالإرهاب، وذلك يعكس تدني مستوى الشعور الوطني والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية للأحزاب تجاه الناس.

هناك تجربة للشقيقة الكبرى في إدارة ملف معتقليها في جوانتانامو، لماذا لا تستفيد وزارة الخارجية والأجهزة المعنية من تلك التجربة، خاصة وأن السعودية تسلمت اكثر من نصف معتقليها هناك؟!

وجود 112 معتقلا يمنيا في جوانتانامو يجعل اليمن في المركز الأول بعد تسلم دول السعودية ودول الخليج الأخرى ومصر معتقليها، ويؤكد أن اليمن لا تستطيع استغلال علاقاتها وأدواتها الدبلوماسية لتحقيق مكاسب تعود بالنفع عليها وعلى مواطنيها، ويضع مسؤولية كبرى على الحكومة اليمنية ومنظمات المجتمع المدني، من أجل العمل على ممارسة ضغط من أجل إطلاق سراحهم.

معتقل جوانتانامو وحده والممارسات اللا إنسانية ضد المعتقلين فيه جدير بالمقاطعة الشاملة للبرامج الأمريكية واللقاءات الأمريكية، لأن الأصل في الأشياء النظر إليها بمنظار واحد، ولا يصح أن نقبل نصائح أمريكية في مجال حقوق الإنسان، بينما يمارسون ضد إخواننا هناك أسوأ ما تمارسه الأنظمة العربية ضد معارضيها. ولا ننسى أن أولئك هم ضحايا فترة الصراع والتعبئة ضد الاتحاد السوفييتي وللمخابرات المركزية الأمريكية والمال العربي وتواطؤ الأنظمة العربية هي ما أوصل أولئك الشباب إلى جوانتانامو.

بهران: استخدام التقنيات الإشعاعية الحديثة بهدف التخفيف من تكاليف العلاج في الخارج

■ نيوزيمن:

أكد وزير الكهرباء والطاقة الدكتور مصطفى بهران، أن اليمن تسعى حالياً للتواصل مع بعض المانحين الأجانب من أجل تقديم خدمات طبية حديثة عبر استخدام تقنيات العلاج الإشعاعي.

وفي الندوة التي أقيمت الأربعاء الماضي في فندق موفمبيك بصنعاء حول "الأحدث في تقنيات العلاج الإشعاعي وتكنولوجيا سكين جاما"، اعتبر الوزير أن استخدام هذه التقنيات الإشعاعية الحديثة، سيخفف من التكاليف الباهضة التي يتكبدها المواطن اليمني بالسفر إلى الخارج.

وأشار إلى أن "مجموعة بايونير الدولية" التي نظمت الندوة سعت إلى تقديم هذه التقنية وإدخالها إلى اليمن وهي خدمة باتت تستخدم على نطاق واسع في العالم المتقدم حيث تعالج عبرها حالات لا يستطيع أن يعالجها الأطباء جراحياً أو بالعقاقير.

وقال بهران أن أيجاد مثل هذه التقنية في اليمن يأتي ضمن اهتمامات البرنامج الحكومي في السعي لاستخدام تقنيات حديثة، بعد أن كانت الوزارة قد سعت مسبقاً في إدخال النووي، بغرض التخفيف من تكاليف السفر إلى الخارج، وقال انه "بهذا يأتي اهتمامنا بهذه التقنية على أمل إدخالها إلى النشاط الطبي".

وفي الندوة تحدث خبراء من كندا وفرنسا وانجلترا وإلى جانبهم متخصصون يمنيون مسؤولون عن أقسام المخ والأعصاب في المستشفيات العمومية والجهات الحكومية.

ولفت رئيس جمعية جراحي المخ والأعصاب الدكتور أمين الكمالي، إلى أهمية استخدام تقنية الجامانايف في علاج الأورام، وتطرق إلى مميزاتها، مشيراً إلى أنها تستخدم في علاج أورام الدماغ بدون جراحة.

وقال إن هذه الأشعة التي بدأ اكتشافها عام 1956 كانت تستخدم في علاج بعض التشوهات الخلقية الدموية في الدماغ حتى توسع الاستخدام ليشمل مجموعة الأورام الدماغية التي لا يزيد حجمها عن 3سم3، والتي توجد في أماكن حساسة وذات وظائف دقيقة يصعب التعامل معها بشكل آمن عن طريق الجراحة.

وأكد الدكتور الكمالي، وهو أستاذ في جراحة المخ والأعصاب في جامعة صنعاء، أن استخدام أشعة جاما لا يؤثر على وظائف الخلايا الدماغية وهي ميزة هامة جداً (مثل: لا تحدث شللا أو صمم متوقع).

وقال إن المريض الذي يستخدم في علاجه أشعة "سكين جاما" يمكن أن يعود إلى عمله خلال أيام دون حاجته إلى الأدوية والمضادات الحيوية، المطلوبة في العمليات الجراحية الأخرى.

من جهته أكد الدكتور نديم محمد سعيد. مدير عام المركز الوطني لعلاج الأورام. ما ذهب إليه الدكتور الكمالي بالتطرق إلى بعض المميزات الهامة لهذه الأشعة، مضيفاً أن «استخدام الأشعة (الجامانايف) لا يؤدي إلى فقدان المريض للسمع وللبصر، كما أن الكثير من الأعراض الجانبية التي ترافق الجراحة الجانبية لا يمكن أن ترافق استخدام هذه الأشعة المتطورة جداً، كما أن نسبة الدقة فيها كبيرة جداً».

الدكتور أحمد محمد مكي رئيس لجنة الصحة بمجلس الشورى. قال إن الخطة الحكومية تتضمن تطوير التقنيات المستخدمة في الطب وأن البدء باستقدام هذه التقنيات ينبغي أن يسبقه تدريب كادر طبي مؤهل للتعامل معها، إلى جانب إيجاد التمويل الذي يضمن شراء هذه الأجهزة ذات الكلفة العالية سواء من الدولة أو من جهات التمويل الخارجية.

فاجأتني يا سيادة الرئيس!

يحيى السادة

ما من مكان يلتقي عنده الناس، إلا ويدور فيه نقاش موزع ما بين معاناتهم في ظل الاختناق المعيشي الراهن، والناجم عن الارتفاعات المتتالية في الأسعار مقابل التدني في الدخول، فضلاً عن انعدامها لدى شريحة واسعة تشكل رقماً مهماً من العاطلين، والوضع السياسي الذي يأخذ حيزاً كبيراً من ذاك النقاش، حيث يشكل الأخ الرئيس محوره في الغالب خاصة عندما يتعلق الأمر بسقف معلوماته التي يستقيها من المختصين المناط بهم مثل هذه المهام. إذ يتمحور الجدل حول المساحة التي تعطى لهؤلاء ونوعية الخبر المسموح بإيصاله وحدود الطرح فيما إذا كان لا يتعداه إلى التفاصيل التي عندها قد تمثل إزعاجاً للرئيس، فيترتب على ذلك ارتفاع في منسوب همومه نتيجة تحول بعض الأخبار من مجرد معلومات يقتضي الموقع الأول للسلطة أن يكون في الصورة منها، إلى قضايا استراتيجية تصبح موضع اهتمام ومصدر قلق ما لم يبت في معالجتها.

فقضية القات مثلا عندما يتم تناولها من زواياها المعروفة التي اعتاد الكثير على طرحها يومياً، كالتساؤل عن عدد المتعاطين يومياً لهذه الآفة، والمبالغ التي تهدر، وتأثيراته الذهنية، ومن المستفيد من جبايته: الدولة أم مسؤولو الضرائب... كل هذه التساؤلات إلى هنا تعد اعتيادية لا جديد فيها. بينما الاسترسال في كشف الأخطار الناجمة عن هذا التعاطي من خلال تحديد عدد المصابين بأمراض السرطان، وأمراض الكبد، والمشلولين جراء الجلطات الدماغية ممن يعانون أصلاً من ارتفاع في الضغط، ناهيك عن الموتى سنوياً نتيجة سموم هذه المادة القاتلة التي أثبتتها العديد من الدراسات وأيدتها العديد من التقارير الطبية؛ عند هذا الحد تصبح القضية قضية استراتيجية تستدعي التوقف عندها والتعامل معها بمسؤولية من قبل قمة هرم السلطة من خلال الشروع بسن قوانين وإصدار قرارات صارمة تحد من هذه الظاهرة على طريق حسمها، بحيث يتوقف النزيف المادي اليومي، ويتوقف معه رحيل الكثير إلى العالم الآخر. إذ عند هذا الخط الذي نجد عنده كثيرا من الناس يلقون حتوفهم نتيجة هذا التعاطي سواء أكانوا مدركين لتلك الأخطار أم لم يكونوا، فإن على الدولة أن تستنفر كل إمكاناتها، بما في ذلك إعلامها الذي يفترض إشغاله بهذا الجانب الوطني والإنساني، بحيث يوجه نحو تعريف الناس بأخطار هذه السموم وما ينجم عنها من مآس وكوارث أسرية، مع التركيز على الفئة العمرية التي يحلو للأخ الرئيس أن يطلق عليها "جيل ما بعد الوحدة"، هذه الفئة التي يعول عليها تحمل مسؤولية هذا البلد مستقبلا، إذ نجدها الأكثر تعاطياً وتواجداً في أسواق القات، بل وأكثرها إدماناً على هذه المادة، وأكثر عرضة لأخطار سمومها.

نحن أمام كارثة وطنية تشكل في حد ذاتها تحدياً صعباً يسهل مواجهته فقط إذا توفرت الإرادة السياسية، فضلاً عن الإرادة الذاتية لكل مواطن.

لقد كنت واحداً ممن يعتقدون أن معلومات الأخ الرئيس في هذا الجانب محدودة لا تتعدى حدود الجدل اليومي، إلى أن فوجئت بخطابه الأخير في عدن أواخر العام المنصرم 2007، عندما كشف الأخطار الحقيقية لهذه المادة والسموم المتداولة ومنافذ تهريبها ومصدر إنتاجها الذي حدد بالكيان الصهيوني، وتاريخ إنتاجها ونوعية السرطان الناجم عنها... لقد شكلت لي هذه المعلومات صدمة، لا لأني لم أكن قد سمعت بها، وإنما كونها جاءت على لسان أعلى مسؤول في الدولة، طالما دافعت عن حدود معلوماته بحجة أنه لو كان يعلم بمثل هذه الأخطار لما تردد لحظة في معالجتها ووضع حد للمآسي الناجمة عن استمرارها.

تمنيت لو صاحب هذا الخطاب إجراءات عملية. لا لشيء إلا لأقنع محاوري بأن المعلومات التي وردت في هذا الخطاب هي وليدة اللحظة، بدليل ما اتخذه الرئيس من إجراءات لوقف هذه الظاهرة، نظراً لكون ذاك المحاور كثير الإصرار على أن الأخ الرئيس ملم بتفاصيل كثير من القضايا حتى لو كانت قضايا اجتماعية. لقد حاولت الخروج من هذا المأزق من خلال الترويج وفي إطار دائرة النقاش الضيقة جداً بأن هذا الخطاب بمثابة جرس إنذار الهدف منه تنبيه الناس بهذه الأخطار بغية الابتعاد عنها وتجنب مهالكها. إلا أنني ما لبثت أن تذكرت قبل أن أقع في مأزق آخر أن موقع الرئيس هو أكبر بكثير من موقع الواعظ، ومسؤوليته تجاه الوطن والمواطن هي أوسع من أن تحصر في إطار تقديم المعلومات وإسداء النصائح. إذ أن الأخطار لا تحتاج إلى أجراس إنذار قدر حاجتها إلى من يوقف تهديدها وتبعات وقوعها. فسموم القات ليست الوحيدة التي تفتك بحياة الناس. فمشكلة عوادم السيارات هي قضية أخرى غاية في الخطورة والتعقيد، إذ يتعامل الناس مع هذه المادة وعنصرها القاتل أول أكسيد الكربون دون إرادتهم. فإذا كانت مادة القات موضع انقسام في الرأي، كون إرادة الإنسان هي الفيصل في تعاطيها أو عدم التعاطي، فإن العوادم المنبعثة من وسائل النقل التي تعمل بالديزل لا تحتاج إلى قبول أو عدمه في استنشاقها طالما اضطر المواطن لمغادرة منزله بحثاً عن حاجاته المتباينة في الحياة. هذا العنصر مصدر تلوث البيئة، ومصدر لكثير من الأمراض من بينها مرض السرطان الذي يطلق عليه بالمرض العضال، والذي يؤدي في الأخير إلى كثير من الوفيات. كثير من الدول العربية تخلصت من هذه الوسائل لإدراكها المطلق بأخطارها، بينما بادر مسؤولينا إلى سرعة استيرادها والسماح بدخولها، وكأن آفة القات لم تكن كافية للإجهاز على المواطن، خاصة وأن هنالك نسبة لا يتعاطونه، الأمر الذي يستدعي التعامل معهم بآفة أخرى.

لقد فاجأتني يا سيادة الرئيس فيما يتعلق بحقيقة المبيدات المتعلقة بالقات وأخطارها. متمنياً أن أفاجأ يوماً بحقيقة من سمح بدخول وسائل النقل المسببة في انتشار عنصر أول أكسيد الكربون القاتل، وبحقيقة تهريب أطقالنا إلى دول الجوار، وما ينتج عن هذا العمل اللا أخلاقي من معاناة لأولئك الأطفال وأسرهم، وما يترتب على ذلك من تساؤلات داخلية وخارجية إزاء عدم مبالاة الدولة بهذه الكارثة الإنسانية مقارنة بموقف حكومة تشاد التي أقامت الدنيا ولم تقعدها نتيجة قيام أربعة فرنسيين بمحاولة تهريب أطفال تشاديين إلى فرنسا، رغم ما لهذه الدولة من عوامل جذب تدفع بالكثير من المؤهلين لمحاولة الوصول إلى شواطئها. المعذرة ممن جادلته إلى حد الإنهاك. فموقعي التنظيمي في حزب المؤتمر يقتضي مني ذلك. لن أعد بالتوقف عن المجادلة في كثير من القضايا الأخرى التي لم تحسم بعد، ما لم يفض هذا الجدل بخطاب آخر للأخ الرئيس يكشف من خلاله أبعاد وأخطار تلك القضايا.

alnedaa_yemen@yahoo.com

الصدى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 8 محرم 1429هـ الموافق 16 يناير 2008 العدد (134) Wed. 8/1/1429 - 16 January 2008

عنوان الصدى على شبكة الانترنت

www.alnedaa.net

اعتذار

أبدى الشيخ محمد الزايدي (من مأرب) استياءه من نشر صورته في العدد الماضي ضمن موضوع "نكبة السد العظيم" مقترنة باسم الشيخ صالح طعيمان. وإذ نلفت إلى أن ذلك حدث عن دون قصد وبسبب خطأ فني أثناء إخراج الصحيفة، نعتذر للشيخ الزايدي والشيخ طعيمان، ونعيد نشر صورتيهما لتصحيح الخطأ.

• طعيمان

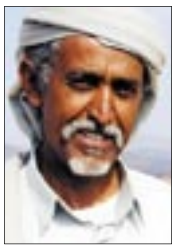

• الزايدي

تكريم 1200 عامل في الذكرى 30 للقمرية

كرمت الشركة اليمنية لصناعة السمن والصابون إحدى شركات مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه 1200 عامل وعاملة.

ووفقا لبلاغ صحفي حصلت «النداء» على صورة منه أنه تم تكريم العاملين في اللقاء السنوي الذي أقيم تحت شعار "المعرفة سبيلنا نحو التميز"، والذي يأتي كتقليد سنوي دأبت على إقامته الشركة لتعزيز الولاء والانتماء بين صفوف العاملين.

مدير عام الشركة هشام علي محمد سعيد قال إن هذا الاحتفال يأتي بالتزامن مع الذكرى الثلاثين للمنتج الوطني "سمن القمرية" وبعد مناسبة سنوية تقف من خلالها إدارة الشركة على هموم العاملين وتطلعاتهم المستقبلية من خلال البرامج المختلفة لهذه الفعالية وأضاف: أن الهدف من إقامتها هو تثمين إدارة الشركة لجهود العاملين عرفانا بعطائهم وجهودهم النبيلة في مجال العمل والإنتاج ووضعهم في صورة والمثابرة والولاء التي تمثل نهج العمل في مجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه منذ تأسيسها.

"مأرب برس" باللغة الأنجليزية بعد عامين من التألق

أطفأ موقع "مأرب برس" شمعته الثانية مزوداً بزخم مكنه من تصدر الصحافة الالكترونية. الزملاء القائمون على الموقع في مقدمتهم الزميلين أحمد عايض ومحمد الصالحي يواصلون تحليقهم، عبر تطوير دائم لشكل ومضمون "مأرب برس"

ومع دخوله عامه الثالث دشن الموقع خدماته باللغة ألانجليزية ليسهم في نقل ما يجري في اليمن إلى جمهور أوسع.

أسرة "النداء" تبارك للأعزاء في "مأرب برس" تفوقهم.

الجينات الشمالية

محمد الغباري

malghobari@yahoo.com

قال أحدهم إن الجينات "الشمالية" كانت وراء نقد الكاتب عبد الله الدهمشي لما كتبه محمد حيدرة مسدوس، عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي. وقال آخر إن المشكلة القائمة اليوم في المحافظات الجنوبية لا تقتصر على اختلاف نظام الحكم والنظام الاقتصادي الذي كان قائما في الشطر الجنوبي فقط، بل إن الأمر يتعدى ذلك إلى الاختلاف الاجتماعي، إذ توجد في الشمال قبائل ولا توجد مثل هذه التركيبة الاجتماعية في الجنوب؛ حتى الشاب الذي سقط قتيلا في ساحة الهاشمي الأحد الماضي أثناء مهرجان التصالح لم يكن شهيدا ولم يُقم له عزاء. وقد أظهر البعض غضبا مفضوحا من كونه ينتمي لمحافظة تعز (الشمالية) ولم يكن جنوبيا.

لم يتحدث أحد على نظام الحكم وسوء إدارته للبلاد وإنهائه للشراكة الوطنية التي كانت قائمة قبل مايو 1994، ولكن "الجينات الشمالية" باتت اليوم هي سبب المشكلة ومعاناة المحافظات الجنوبية والشرقية، قبل أن يظهر أن اللقاء المشترك أصبح سببا إضافيا لتلك المشكلة. كل كاتب أو صحفي، حتى وإن كان من مؤيدي مطالب أبناء المحافظات الشرقية والجنوبية ومن المنادين بإزالة آثار حرب صيف 1994، والمعارضين لسياسة البسط على الأراضي وبيع مؤسسات الدولة الاشتراكية، وإقصاء وتسريح الناس من أعمالهم لاعتبارات جغرافية، فإنه في نظر هؤلاء مدسوس وقد يكون عميلا للنظام، لمجرد أنه من محافظة تقع إلى الشمال!

أقدر أن هذه المأساة، التي لم يصل إليها شعب من الشعوب، سببها الرئيس نظام الحكم الذي استطاع وبقدرة فائقة إيصال الناس إلى مرحلة من الكفر بالوحدة وبالوطن وبالهوية. لكن الحقيقة تقتضي الإقرار بأن هناك أطرافا وقوى تعمل على تغذية نزعة الكراهية والحقد ضد كل من ولد في محافظة من المحافظات التي كانت تشكل الشطر الشمالي من البلاد، بل وتعدت هذه التعبئة المنظمة إلى الأشخاص المولودين في عدن أو لحج أو أبين أو حضرموت، لآباء أو أجداد نزحوا من هذه المنطقة الجغرافية، وأضحى كل موظف أو بائع أو حتى زائر لعدن أو حضرموت، أو كان مارا بالضالع، محتلا وعدوا للجنوبيين.

منذ عدة شهور وباصات شكة الرويشان هدف لأعمال تقطع من قبل جماعات مسلحة في محافظة أبين، وقد اضطرت إلى تغيير خط سيرها إلى الطريق الساحلي لتفادي الهجمات، وقد كانت أيضا هدفا لغضب بعض السكان في الحبيلين أو الضالع. وحتى التعامل مع السيارات يتم وفقا للوحة التي تحملها؛ فإن كانت لوحة "دحباشية" تلقّى من كان عليها عبارات السخرية ونظرات الازدراء، هذا إذا لم تقذف بالحجارة. ولم تقتصر المسألة على هذا، بل إن قيادة فرعية لأحد الأحزاب السياسية الكبيرة كانت تعقد اجتماعاتها بدون دعوة أعضائها الذين ينحدرون من أصول شمالية.

التعبئة الخاطئة للناس باتجاه عنصري ومناطقي تتحمل مسؤوليته تلك الأطراف التي جعلت من نفسها معبرا عن معاناة الناس في المحافظات الجنوبية والشرقية. ولا يعقل أن يتحمل الناس مسؤولية أخطاء النظام لمجرد انتمائهم الجغرافي، ومن لا يريد تصديق ما يقال عن وقوف القوى التي ناهضت المشروع التقدمي لثورة أكتوبر وراء هذا الجنون، فإن عليه العودة إلى خطابها في خمسينيات القرن الماضي وستينياته، وسيجد أن مثل هذه الأطروحات ليست جديدة، فقد تبنى البعض مشروع "عدن للعدنيين"، وقال آخر إن شجرة "المريمرة" مصدر اقتصادي هام للمدينة يتم استهدافها حاليا من الشماليين، فيما اشترط غيره في من يريد الترشح لرئاسة المجلس المحلي بمدينة عدن في حال طبق مبدأ انتخاب المحافظين أن يكون جده قد عاش في المدينة أربعين عاما ثم ولد أباه وهو، وعاشا هناك، ومؤخرا تحذير صارخ من تغيير التركيبة الديموغرافية لتلك المحافظات، وهدد غيرهم بفحص الجينات للتأكد من منطقتك الجغرافية.

نافذة

منصور هائل

mansoorhael@yahoo.com

الامتداد الكارثي لـ13يناير

غير مرة نجوت من مصرع محقق في 13 يناير1986. نجوت من 13 يناير بعد شهر، وبعد عام، وبعد انقضاء أعوام.

ومع حلول 13 يناير من كل عام يستبد بي الغم ويتقلص زهوي بنجاة رأسي.

فما الجدوى من نجاة رأس لا يتحسب لجدوى نجاته، ولا يتفكر بما تهيأ له من عمر إضافي بفانوس الضوء الخافت، الباهت، المتأتي من الآتون الخامد لينايرٍ. واستمرت لعنة يناير تلاحقني، تحاصرني، تتقيأني، وكلما حل يوم 13يناير تحسست رأسي وقهقهت: ما دهاني إلى التقاطه من غير نفق وزقاق ورصيف، وإعادة توضيبه في مكانه والتباهي به كما الناس.

وانشغلت، منذ أعوام، بسردية يناير، لعل في الداء دواء.

والمزعج أني توعدت أقرب وأحب الناس بكتابة السردية لينايرٍ ووعدتهم بنفض غبار بؤسي ونحسي وكوابيسي وأشياء حي، والتخفف من ضجر التاريخ، وملل القضية، والهذيانات الكفكاوية.

وتكدست بالوثائق والصور والشهادات والمشاهدات، وأعلنت حالة الطوارئ في البيت، وأعدت ضبط ساعتي البيولوجية وحساباتي التاريخية وتقديراتي السياسية والفلكية على الساعة العاشرة والعشرين دقيقة. وكتمت أنفاسي وحواسي وجوارحي وأعماقي باسمنت وروائح وأدخنة رماد يناير 1986 حتى أوشكت على الانفجار والتطاير بشرر ينايري متناثر توهمت أنه سيطهرني من أثقال ذكرى طاحنة.

في وقت متأخر من ليل 12 يناير 2008 اختنقت برائحة البارود، تعرقت، ذبحت، وجثم على صدري ذلك العجوز الذي كان شدني من باقة قميصي في ظهيرة 13يناير 1986 ليتجاوزني وينجو برأسه، وسقط قدامي مضرجاً بدمه في ذات اللحظة التي حاول فيها المروق من أمامي.

أعتقد أن الرصاصة كانت من نصيبي ولكنها ثقبت جبينه وفارق الحياة ذلك العجوز الذي يناهز عمر أبي.

كان شاخصاً نحوي، وما يزال يطاردني، ويضاعف من حجم إحساسي بالمسؤولية عن قتله.

وفي الحادية عشرة والنصف صباحاً من يوم 13 يناير 2008، أفقت على رنين متواصل للهاتف وأجبت على زميل من عدن يخبرني بانفجار الوضع هناك. فزعت من انفراط تلابيب سردية 13 يناير التي طالما انهمكت في الاشتغال عليها بفعل تدخل الكائنات الينايرية المجنونة، المتسمنة لمقاليد الحكم في صنعاء، وفزعت أكثر من اندلاع فصول مستجدة لـ13 يناير التي غدت أكبر من أن تبرأ وتحصر بعد الذي صار قبل أيام.

طريق الموت في ذمار

464 حادثاً مرورياً خلال العام الماضي

■ ذمار/ صقر أبو حسن

حصدت الحوادث المرورية بمحافظة ذمار 242 روحاً خلال العام الماضي واصابت 510 إصابات جسيمة و717 خفيفة.

وجاء في إحصائية لإدارة مرور ذمار –حصلت «النداء» على نسخة منها– أن إجمالي الحوادث خلال عام 2007، وصل إلى 464 حادثاً منها 128 دهساً، و226 صدام، و102 إنقلاباً، أما العام 2006 فقد وصلت الوفيات فيه إلى 181 شخصاً.

وقال المقدم/ أحمد محمد الشاوري لـ«النداء» أن «العام الماضي 2007 شهد أكبر عدد من الوفيات والحوادث والتي نتج عنها خسائر مادية تقدر بحوالي 524 مليون». وقد أرجع الشاوري أسباب هذه الزيادة إلى: التجاوز الخاطئ والسرعة الزائدة وعدم تفقد المركبات، بالاضافة إلى ضيق الطريق وأسباب أخرى تؤدي في مجملها إلى حوادث مأساوية –حدتعبيره.

وطبق معلومات حصلت عليها «النداء» فإن الطريق الأسفلتية الممتدة من نقيل «يسلح» إلى مدينة يريم بمحافظة إب، تحدث فيها الحوادث المرورية بشكل متزايد خاصة في فترة الاعياد والمناسبات الدينية والتي يلاحظ فيها ازدحام شديد. كما أن هذه الطريق تربط عدداً كبيراً من المحافظات مما حدا برجال المرور في ذمار إلى تسميتها بـ«طريق الموت».

الأمن يقوض وعود رئيس جامعة صنعاء

■ بشير السيد

يحاول رئيس جامعة صنعاء خالد طميم، أن يبدو، كرئيس جامعة، حريصاً على استقرار العملية التعليمية، والانتصار لسمعة الجامعة لكن الواقع يحول دون ذلك.

السبت الماضي كانت ساحة كلية الآداب تموج بمئات الطلاب المحتجين على عسكرة الجامعة وبولستها. كان يتقدمهم برلمانيون وناشطون حقوقيون وصحفيون، فضلاً عن العشرات من قيادة نقابة هيئة التدريس بالجامع].

وفي الفعالية الاحتجاجية نددت الكلمات والهتافات بالاعتداءات الهمجية التي طالت الطالبين الشقيقين جميل ومراد سبيع من قبل ضباط وعناصر أمنية.

لاحقاً تدخل رئيس الجامعة لإقناع المحتجين بتعليق الاعتصامات مقابل وقف مدير أمن الجامعة أحمد خصروف، والضباط المعتدين، وإحالتهم إلى التحقيق.

غادر المعتصمون الساحة، وانتظروا وفاء طميم بكلمته. غير أن مدير أمن الجامعة أحمد خصروف شوهد في اليوم التالي يجوب ساحة كلية الآداب رفقة ضباطه الشوس. وظهيرة اليوم ذاته شوهد يباشر عمله في مكتبه، وتكرر المشهد يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين.

أيقن الطلاب والمدرسون وكل من شارك في الاعتصام أن تعهدات رئيس الجامعة، ذهبت أدراج الريح.

وكان جميل سبيع (23 عاماً) طالب الآداب الفرنسي وشقيقه مراد (20 عاماً)، الطالب في القسم الانجليزي آداب، تعرضا لثلاثة إعتداءات وحشية من قبل ضباط وعناصر أمن الجامعة آخرها شارك فيه مدير أمن الجامعة في الرابع من الشهر الجاري.

• مراد

وشكلت رئاسة الجامعة لجنة للتحقيق في الاعتداءات التي تعرض لهما الشقيقان سبيع، بعضوية عمادة رئاسة الجامعة لشؤون لطلاب وممثلين عن نقابة هيئة التدريس وإتحاد طلاب جامعة صنعاء.

عبدالحكيم نور الدين عضو نقابة هيئة التدريس عضو لجنة التحقيق، قال في تصريحات لـ«النداء» إن الإتفاق مع رئيس الجامعة كان شفوياً؛ معللاً بذلك عدم الإلتزام ببنوده وتحديداً ذلك المتعلق بوقف الضباط المعتدين. وشدد على أن نقابة هيئة التدريس والاتحاد الطلابي يسعيان للقاء رئيس الجامعة للتوقيع على ما سبق الاتفاق، عليه. مؤكداً أن الهيئة الادارية للإحتجاجات الطلابية ستتخذ موقفاً قوياً –لم يحدده– حال تراجع رئيس الجامعة عن الاتفاق.

وكان رضوان مسعود رئيس الاتحاد الطلابي في جامعة صنعاء، أشار في اعتصام السبت إلى أن الاتحاد سيعلن انسحابه من لجنة التحقيق حال عدم التزام رئاسة الجامعة بالإتفاق كما سيدعو الاتحاد إلى تصعيد الاحتجاجات.

واستمعت اللجنة صباح الاثنين الفائت إلى شكوى الشقيقين سبيع بالإضافة إلى شهادات الطالبات اللاتي شهدن وقائع الاعتداءات الهمجية في حق الشقيقين سبيع من قبل أمن الجامعة.

كما وباشرت بإستجواب بعض ضباط الأمن.

وعلمت «النداء» من مصادر مطلعة، أن أحد الضباط اعترف أمام اللجنة بقيام أحد زملائه بإشهار مسدسه صوب جميل سبيع. وطبقاً لـ«عبدالحكيم نور الدين» فإن الاعترافات بوجه خاص والتحقيق بشكل عام من شأنها الانتصار للشقيقين سبيع وهيئة التدريس وسمعة الجامعة، فضلاً عن معالجتها للخلل القائم. وأكد أن نقابة هيئة التدريس ستسعى بشتى الوسائل لتوفير الأجواء الملائمة والمناخ الأفضل داخل الجامعة والذي سيتسنى من خلال إحلال حرس مدني للجامعة بدلاً من الحرس الأمني الذي تجاوز اختصاصه المحددة باللوائح.

وقال إن الجامعة حين تصبح وسيلة لإلحاق الاذية تفقد رسالتها ووظائفها الطبيعية، الأمر الذي لن تقبل به.